# المفيد

## أحكام وقواعد في علم التجويد

تأليف

**محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله**

راجعه الشيخ الحافظ المقرئ

**سعيد العبد الله**

يرحمه الله


قدم له

**الشيخ د. عمر السبيل**

«إمام الحرم المكي» يرحمه الله

**الشيخ المقرئ د. يحيى الغوثاني**

**الشيخ د. خالد حسن هنداوي**

المفيد

أحكام وقواعد في علم التجويد

تأليف: محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله

# المُفيدْ

## أحكَام وَقَوَاعِدُ فِي عِلْمِ التَجْوِيد

تأليف:

**محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله**

راجعه الشيخ الحافظ المقرئ

**سعيد العبد الله**

رحمه الله

قدم له

**الشيخ د: عمر السبيل**

"إمام الحرم المكي" رحمه الله

**الشيخ المقرئ د: يحيى الغوثاني**

**الشيخ د: خالد حسن هنداوي**

# الإهـــداء...

إلى من كان سببَ وجودي في هذه الدّنيا بعد الله تعالى...

إلى من ربَّاني وعلّمَني ولم يكن عليَّ بضنين، لا بعلمٍ ولا مال ولا شيءٍ من عرض الدنيا...

إلى من أرشدني ووجّهَني إلى طريقِ الخَيْرِ والصَّلاح.

إلى والدي وشيخي العلامة الحافظ الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله أُهديه رسالتي هذه وأسأل الله أن يجمعني به في الفردوس الأعلى....

**ابنك... محمد عبد الحكيم**

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه وبعد:

فقد اطَّلعتُ على هذه الرِّسالة (المفيد أحكام وقواعد في علم التجويد) لمؤلفها الأخ **الشيخ/ محمد عبد الحكيم بن الشيخ سعيد العبد لله**، فألفيتها رسالة نافعة في موضوعها، مفيدة في فَنها، بذل فيها المؤلف جهداً طيِّباً في جمعها، وأحسن عرضها وترتيبها، فأسأل الله تعالى أن يحقق بها النفع المأمول، وأن يضاعف لمؤلِّفها الأجور، وأن يزيده من العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

د. عمر بن محمد السبيل

رحمه الله

**إمام وخطيب الحرم المكي الشريف**

**وعميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى سابقاً**

# تقديم

الشيخ المقرئ د. يحيى الغوثاني

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[1]، والصَّلاة والسَّلام التَّامّان الأكملان على سيِّدنا محمد الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، منتهى أسانيد المجوّدين والقرّاء، وخاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلقد أهدى إليَّ الأخ الحبيب الأستاذ محمد عبد الحكيم باكورة مؤلفاته، وإنتاجه العلمي في التَّجويد، وطلب- حفظه الله- منى أن أكتب له كلمات في مقدمة الكتاب، وهذا من حسن ظنه، فأجبته وقلت: إن حقَّ والدك علينا لكبير، فأنت نجل شيخنا وأستاذنا شيخ قرّاء حماة القارئ المقرئ الشيخ سعيد العبد الله الحموي، رحمه الله.

هذا وقد عرفت المؤلف شابّاً يافعاً في مكة هو لم يطرَّ شاربه بعد، أثناء ملازمتي لوالده وقراءتي عليه، ثم عرفته طالباً للعلم نشيطاً في جامعة أُم القرى، ثم عرفته محاضراً، وإماماً في أحد مساجد مكة، يمتع المسلمين بنداوة صوته، وطلاوة تلاوته التي تجذب القلوب في صلاة التراويح.

وها هو اليوم يقدّم لأبناء المسلمين مَلَخصاً في أحكام التجويد، وهو مما تلقاه وتلقَّيناه معه من فمِ شيخنا وأستاذنا الشيخ سعيد أطال الله في عمره.

وقد تناول في ثنايا بحثه بعض القضايا التجويدية الهامة، وخاصة قضية الضاد، وناقش رأي الذين يزعمون أنها في النطق كالظاء، وهي بدعة ظهرت أول ما ظهرت في القرن العاشر، فأماتها العلماء المحققون، ثم أطلّت علينا في هذه

---

١- سورة الحجر.

الأيام مرة أخرى. فأتى المؤلف بالقول الصحيح المعتمد المقروء به عن علمائنا المتقنين، والذي تلقيناه عنهم بأسانيدهم المتواترة عن النبي ﷺ.

وختاماً أسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين كما نفع بوالده، وأن يكون حامل راية القرآن وتعلّمه، على منهج والده وعلى سنن السلف رضي الله عنهم، وأن يوفقه ويسدد خطاه. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه خادم القرآن الكريم

د. يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني

جدة ١٤٢٢/٨/٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمـــــة

الحمد لله الذي نوَّر قلوب أهل القرآن بنور معرفته تنويراً، وكسا وجوههم من إشراق ضياء بهجته نوراً، وجعلهم من خاصة أحبابه إكراماً لهم وتوقيراً، وجعل صدورهم أوعية كتابه، ووفقهم لتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ليعظم لهم بذلك أجوراً، فترى وجوههم كالأقمار تتلألأ من الإشراق وتبتهج سروراً، وقد أخبر عنهم الصادق المصدوق ممثلاً بأنهم كجرابٍ مملوءٍ مسكاً، وأعظم بذلك فخراً وتبشيراً، فيا لها من نعمةٍ طُهروا بها تطهيرا، وحازوا بها عزاً ومهابة وتحبيراً، فهم أعلى الناس درجات في الجنان تخدمهم فيها الملائكة الكرام عشّياً وبكوراً، ويقال لهم في الجنة تهنئة وتبشيرا، ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾[1]، فسبحانه من إلهٍ عظيمٍ في ملكه. تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾[2].

أحمده سبحانه وتعالى حمد من قام بواجب تجويد كتابه ومعرفة وقوفه ونسأله من فيض فضله وإحسانه لطفاً وعنايةً وتيسيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يغدو قلب قائلها مطمئناً مستنيراً. وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله الذي اختاره الله من القدم حبيباً ونبياً ورسولاً. وأرسله إلى الثقلين بشيراً ونذيراً، وقد أخذ له العهد والميثاق على سائر المخلوقات وكتب له بذلك منشوراً. فقال عليه الصلاة والسلام:( **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ** )[3]،

---

١- سورة الإنسان.

٢- سورة الإسراء.

٣- صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه - حديث رقم: (٤٧٣٩).

فكتاب الله تعالى كتاب هداية وتشريع، ومواعظ وعبر، وبيان للأحكام، وهو آيات بينات ومعجزات باهرات، وحجج داحضات، أنزل للعمل به وتدبره وفهمه وتحكيمه في جميع أمور الحياة.

وبعد فإني أقدم إليك أخي الحبيب قارئ كتاب الله تعالى بعض المفيد من أحكام التجويد أخذتها ودرستها على **والدي فضيلة العلامة المقرئ الشيخ سعيد العبد الله** _ رحمه الله على مدى أعوام عديدة وأيامٍ طويلةٍ، قرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة وبها قرأت كذلك على الأستاذ المقرئ سيّد كامل سيّد سلامة- الأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى وأحد علماء الأزهر الشريف. أدام الله انتفاع المسلمين بهما.

وقد توخَّيت الحذر من الإطالة والتفريعات الكثيرة، والأساليب المشْكِلة على القارئ. أملاً في حصول المنفعة، والثمرة المرجّوة لقارئ كتاب الله ولطالب العلم.

وإنني أتمثل قول أبي محمد سبط الخياط:

كَتَبْتُ عُلوماً ثم أيقنتُ أنني ... سأبلى ويبقى ما كتَبْتُ من العِلم
فإن كُنتَ عند اللهِ فيهنَّ مُخْلِصاً ... فذاك لعمُر اللهِ قصديَ في الحكم
وإن كانت الآخرى فبالله فاسألوا ... إلهي غفراناً من الذنب والجُرْمِ

ولا يفوتني شكر الله تعالى أولاً وآخراً ثم شكر أهل العلم والفضل وأخصُّ منهم علماء القراءات وعلوم القرآن الكريم فهم ما فتئوا يعملون في خدمة كتاب الله، فهذا قدّم نظماً وغيره شرحاً وآخر نثراً، هذا في علوم القرآن وذلك في تفسيره وغيره في متشابهه وتأويله، وغيرهم عن إعجازه وبلاغته ومدلوله، فكلهم أجادوا وأفادوا، قال الإمام الشاطبيُّ رحمه ا لله:

جزى الله بالخيرات عنا أئمةً ... لنا نقلوا القرآن عذباً وسَلْسَلاَ

فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خيرا الجزاء، والله أسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المؤلف

محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله

إجازة في القراءات العشر الصغرى

من طريقي الشاطبية والدرة

## ترجمة الإمام عاصم الكوفي ( ١٢٧هـ )

هو: عاصمُ بنُ بهدلةَ بنِ أبي النّجود الكوفي الخياط الأسدي بالولاء.

كنيته: أبو بكر، ويقال: أبو النُّجود اسم أبيه، وبهدلة أسم أمه.

وفاته: بالكوفة، وقيل: بطريق الشام في آخر سنة (١٢٧هـ).

شيوخه:

١. عبد الله بن حبيب السلمي (٧٤هـ).
٢. زِر بن حبيش الأسدي (٨٢هـ).
٣. سعد بن إلياس الشيباني (٩٦هـ).

تلاميذه: أبَّان بن تغلب، وحمّاد بن سلمة، وسليمان الأعمش، وأبو بكر شعبة إبن عياش (١٩٣هـ). وأبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة (١٨٠هـ).

مَناقِبه: كانَ شيخَ الإقراء بالكوفة، جمع الفصاحة والإتقانَ والتحرير والتجويد، وكان أحسنَ الناس صوتاً بالقرآن.

أشهر رواته: شعبة وحفص وهما من تلامذته.

أ. شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الخياط الكوفي، ولد (٩٤هـ) ، وتوفي بالكوفة (١٩٣هـ).

ب. حفص (٩٠-١٨٠ه): هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز ويعرف بحفيف، كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، أخذ القراءة عرضا وسماعاً وتلقياً عن عاصم، وكان ربيبه (ابن زوجته)، كان ثقة في القراءة والإقراء متقناً ضابطاً لها.

# مقدّمة عامَّة عن علم التجويد

## أولاً : تعريف التَّجويد

تمهيد :

قال الشيخ العلامة المحقق الأستاذ/ أحمد ياسين أحمد الخياري المدني الأزهري الحسيني المتوفى ١٣٨٠/٧/١٧هـ، رحمه الله، حول تعريف علم التجويد: هو علم يبحث فيه عن تحسين تلاوة القرآن الكريم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل الآيات ترتيلاً يضمن للحروف حقوقها من وصلٍ ووقفٍ ومدٍّ وقصرٍ و إدغامٍ وإظهارٍ وروم وإشمامٍ وإخفاءٍ وتحقيقٍ وإمالةٍ وتقليلٍ وتشديدٍ وتخفيفٍ وترقيقٍ وتفخيمٍ وتسهيلٍ وإدخالٍ وجهرٍ ورخاوةٍ واستفالٍ واستعلاء وانفتاحٍ واصماتٍ وهمسٍ وإطباقٍ وإذلاقٍ وقلقلةٍ ولينٍ وتفشيٍّ إلى آخره...

(١) وهذا العلم هو نتيجة فنون القراءة وثمرتها. إلى أن قال رحمه الله وهو فرضُ عينٍ على كل مكلفٍ قارئ ، وقال رحمه الله: ولقد أجمعت الأمة على وجوب التجويد فجاحده آثم. وهذا مأخوذ من قوله ﷺ:(**جَوِّدُوا القُرْآنَ**)[١]، وقوله ﷺ: (**رُبَّ قارئٍ للقرآن والقرآن يلعنه**) قالوا في معنى ذلك هو قارئ القرآن غير المجوّد. ثم ذكر قول ابن الجزري رحمه الله: (والأخذ بالتجويد...)[٢] .

إن مبادئ كل فنٍّ عشره ... الحدُّ و الموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبةٌ والواضعْ ... والاسمُ والاستمدادُ حكمُ الشارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفى ... ومن درىٰ الجمعَ حاز الشرفا

---

١- حديث صحيح أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم

٢- محاضرات في علوم القرآن للشيخ أحمد ياسين أحمد الخياري م ١٣٨٠هـ تولى مشيخة مقارئ المدينة المنورة وهو من علماء القراءات المشهورين المشهود لهم بالفضل والصلاح والعلم.

التّجويد: لغة: هو التَّحسين والتجميل والتَّزيينُ.

اصطلاحاً: إعطاءُ الحروفِ حقَّها[1] ومستحقها[2] من الصفات والمخارج إلى غير ذلك من تحقيق الهمزات، وتوفيةَ الغُنَّات، ومدّ المدود، وتشديد المُشدَّد، وتخفيف المخفَّف، وترقيق المُرقَّقْ، وتفخيم المُفخَّم، وإظهارِ المُظهَر، وإدغام المُدغمِ إلى غير ذلك مما هو مُقرر في أحكام التَّجويد.

أو هو: (إعطاء الحروف حقها ومستحقها من المخارج والصفات والمدود والغنات).

موضوعُه: الكلمات القرآنية من حيث إحكام حروفها وبلوغ الغاية في تحسينها وإجادة التلفظ بها.

فَضلُ علم التَّجويد: هو من أشرف العلوم لتعلُقهِ بكتاب الله تعالى.

نسبته من العلوم: التباين: أي هو مستقلٌ بذاته ليس مستمداً من علم آخر وهو من العلوم الشرعية.

واضع علم التَّجويد: أئمة القراءة، وقيل عمر الدوري؛ راوي أبي عمرو البصري.

أول من صنَّف فيه: الإمام أبو موسى الخاقاني المقرئ البغدادي المتوفى سنة (٣٢٥هـ)[3].

استمداده: من قراءةِ النبيﷺ وقراءة مَن بعده من الصحابة والتابعين والأئمةِ القُرَّاء وأهلِ الأداء.

غايته: الظفر بما أعدَّه الله لأهل القرآن من النعيم المقيم والجزاء الأوفى.

مسائله: قضاياه الكلّية التي تُعرف بها أحكام الجزئيات كقولهم: (كل ميم ساكنة وقع بعدها باءٌ تعيَّن إخفاؤها أو إظهارها وهكذا..).

---

١- حقّ الحرف: إخراجه من مخرجه وإعطاؤه صفاته اللازمة مثل الهمس والرخاوة ... الخ

٢- مستحقها: إعطاء الحرف صفاته العارضة كالإمالة والتفخيم والإدغام... الخ.

٣- أبو مزاحم: موسى بن عبد الله بن يحيى البغدادي. مقرئ ومحدث توفى (سنة ٣٢٥هـ ببغداد)- ترجمته في (غاية النهاية٢/ ٣٢٠)، وقصيدته في حسن أداء القرآن مشهورة باسم (الخاقانية) وهي تتألف من واحد وخمسين بيتاً.

حكمه:العمل بقواعده فرض كفاية إن قام به البعض سقط عن الآخرين الإثم.

أما العمل به وتطبيقه في الكلمات القرآنية فهو فرضُ عينٍ على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ من المكلَّفين والمكلَّفات عملاً بقول الله تعالى: ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾[1].

- قال البيضاويُّ رحمه الله تعالى: أي جوّده تجويداً، وقال غيره: أي إئْت به على طمأنينةٍ وتؤدةٍ وتأمُّل...

- وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴿١٢١﴾ ﴾[2]، وقولـه تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ... ﴿٢٣﴾ ﴾[3]، وقوله تعـالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]، إلى غير ذلك من الآيات التي توجِبُ قدسيةَ القرآن على كلَّ مُسلِمٍ ومُسلِمةٍ وتنزيهه عن كل نقصٍ وتشويه.

- ومن الأدلَّة على وجوب التَّجويد ملازمة النَّبيِّ ﷺ قراءةَ القرآن مرتَّلاً باستمرار إذ لم يُنقلْ عنه أنه قرأه بلا تجويد ولا ترتيل.

- ومن الأدلَّةِ أيضاً إجماعُ الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومَن بعدهم إلى زماننا؛ إذ لم ينقُل أحدٌ نفيَ فرضية التجويد إلا من خالف الإجماع وشذَّ.

- ومن الأدلة أيضاَ قوله تعالى: ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾[4]، الأمر المؤكد

---

١- سورة المزمل.

٢- سورة البقرة، وحقُّ تلاوتِه، قال ابنُ عباس: أي يتَّبعونه حقَّ إتّباعه، وقال الغزاليُّ: حقُّ تلاوتِه، أن يشترك فيه اللّسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيحُ الحروف، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتّعاظ والتأثُّر والانزجار والائتمار، فاللّسان يُرتّل، والعقل يفسرّ ، والقلب يَتّعظ. إهـ.

٣- سورة الزُّمر.

٤- سورة المزمل، حكم التَّجويد واجب عند الأئمة من الفقهاء وهذه بعض أقوالهم:

**أولاً قال الرازي:** قوله تعالى: ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ هو تأكيد إيجاب الأمر به وأنه مما لابد منه للقارئ. (التفسير الكبير ج ٣٠-٣١ سورة المزمل ص ١٧٣).

بالمصدر، والذي لم يوجد صارف يصرفه عن ذلك الأمر كالإباحة والاستحباب. وسيأتي بحث مستقلٌ عن هذه الآية الكريمة بعد الأدلة.

- قال الإمامُ ابن الجزري[1] في كتابه (النشر في القراءات العشر): التَّجويد فرض عينٍ على كُلّ مكلَّف، وإنما قلتُ فرض لأنه متفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب فهو مختلف فيه، ثم قال:

والأَخْذُ بالتَجويدِ حَتمٌ لازِمُ ... مَن لم يُجوّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأنّه بهِ الإله أنزَلا ... وهكذا منْهُ إلينا وَصَلا
وهو أيضاً حِلْيةُ التّلاوةِ ... وزِينةُ الأداءِ والقِراءَةِ

- وعن ابن مسعود أنه ﷺ قال: (**جوّدوا القرآن**)[2].

- وقال شيخ المقارئ المصريَّة عثمان بن سليمان مراد:

تجويدُكَ القرآن حَتمٌ واجبُ ... إنْ لم تجوّده فأنتَ مُذنبُ
لأنَّ ربّي كَلَّفَ الإنْسانا ... بهِ فقالَ رتّل القُرآنا

---

ثانيا: وقال الطبري: قوله تعالى: ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ زيادة تأكيد في الإيجاب وأنه لابد منه للقارئ لتقع قراءته عند حضور القلب وذكر المعاني (جامع البيان لتفسير القرآن للطبري ٦٩/١٢).

ثالثاً: وقال الآلوسي: في قوله تعالى: ﴿ تَرْتِيلًا ﴾ بليغاً بحيث يمكن للقارئ من عدّها من قولهم (ثغر مرتل) إذا كان مُفَلَّجاً لم تتصل أسنانه بعضها ببعض، وأخرج العسكري في المواعظ عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن هذه الآية فقال: ( تبينه تبيناً ولا تنثره نثر الدَّقل ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه وحرّكوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة) (روح المعاني ١٠٤/٢٩).

١- ابن الجزري هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري، إمام المقرئين- وخاتمة المحققين، ولد في دمشق سنة (٧٥٠هـ) وتوفي في شيراز سنة (٨٣٣هـ)، وله من العمر (٨٢) سنة رحمه الله تعالى.

٢- حديث صحيح أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم.

- وقال الإمام السخاوي[1] رحمه الله:

يـا مـن يـرومُ تـلاوة القـرآنِ ... ويَـرودُ شـأْوَ أئمـةِ الإتقـان
لا تحسبِ التَّجويدَ مَدّاً مُفْرِطا ... أو مَـدَّ مـالا مَـدَّ فـيهِ لوانـي[2]
أو أنْ تُشَـدِّدْ بعـدَ مـدٍّ همـزةً ... أو أنْ تَلوكَ الحرفَ كالسَّكرانِ
أو أنْ تَفَـوه بهمـزةٍ مُـتهوِّعاً ... فـيفرُّ سـامِعُها مـن الغَثَـيانِ
للحرفِ ميزانٌ فلا تَكُ طاغياً ... فـيه ولاتـكُ مخسِـرَ المـيزانِ
فـإذا همـزتَ فجِـئْ بـهِ مُتلطِّفاً ... مـن غـيرِ مـا نَـبرٍ وغـيرِ تـوانِ
وامْدُدْ حروفَ المدّ عندَ مسكنٍ ... أو همـزةٍ حُسْـناً أخـا الإحسـانِ

- ألا وإن قولَ النَّبي ﷺ: (**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيْهِ فَهُوَ رَدٌّ**)[3] رواه البخاري ومسلم، يُشعر بوجوب التزامِ التَّجويد لأنه مِن عَملِ النَّبي ﷺ الذي واظب عليه ولم يتركه في حال من الأحوال، سُئلَ عليٌّ رضيَ الله عنه عن قوله تعالى: ﴿ ...وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾[4]، فقال: التَّرتيلُ: تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوفِ.

قال الشيخُ أبو العزّ القلانسي[5] في (نهاية القولِ المفيد):

يـا سـائِلاً تجويـدَ ذا القـرآنِ ... فَخُذْ هُديتَ عن أولي الإتقانِ
تجويدُه فرضٌ كما الصَّلاة ... جـاءتْ بـهِ الأخـبارُ والآيـاتُ

---

١- علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام العلامة أبو الحسن الهمداني بسخا من عمل مصر، قرأ القراءات بمصر على أبي القاسم الشاطبي، ثم رحل لدمشق فقرأ القراءات على عدد من الشيوخ، كان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوّداً بصيراً في القراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب وغيرها، ديناً خيراً متواضعاً، توفي سنة (٦٤٣هـ) ودفن بقاسيون.

٢- الواني: الكسلان.

٣- صحيح البخاري-كتاب الصلح- باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود-حديث رقم:(٢٥٥٠).

٤- سورة المزمّل.

٥- علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن الحسن البجلي البغدادي الخياط القلانسي، مقرئ ضابط، توفي سنة (٣٥٦هـ) وهو في الثمانين. (غاية النهاية لابن الجزري مختصراً)

- قال الإمامُ ابن الجزري رحمه الله في (النَّشر): ولا شكَّ أن الأُمَّةَ كما هم مُتعبَّدونَ بفهمِ معاني القرآن وإقامة حدوده، مُتعبَّدونَ بتصحيح ألفاظهِ وإقامةِ حروفهِ على الصّفة المتلقاةِ مِن أئِمَّةِ القِراءة المتصلة برسولِ الله ﷺ الفصيحةِ العربيةِ والتي لا تجوزُ مخالفتها ولا العدولُ عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسنٍ مأجور ومُسيئ آثمٍ أو معذور، فمن قدَرَ على تصحيحِ كلام الله تعالى باللَّفظِ الصحيح العربيّ الفصيح وعَدَل إلى اللفظِ الفاسدِ العجميّ أو النَّبطيّ القبيح؛ استغناءً بنفسِه واستبداداً برأيه وحَدسِه، واتّكالاً على ما ألِفَ من حفظه، واستكباراً عن الرُّجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مُقَصّرٌ بلا شك، وآثِمٌ بلا ريب، وغاشٌّ بلا مِرْيَة، فقد قال الرَّسول ﷺ: (**الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ، قَالَ: للهِ ولِكِتَابِهِ وَلِرَسُوْلِهِ ولأئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ وَعَامَّتِهِم**)[1]، أمَّا من كانَ لا يُطاوعه لِسَانهُ ولا يجد من يهديهِ إلى الصَّوابِ فإنَّ الله لا يُكَلِّفُ نفساً إلا وُسْعَها، ولذلك أجْمَعَ من نَعْلَمُه من العلماء أنَّه لا تَصحُّ صلاة قارئٍ خلفَ أُمّيَ لا يُحسِنُ القِراءة.. اهـ.

ومن الأدلة على وجوب التَّجويد كذلك:

- إن من المسلمين من عدَّ اللحن، ولو في غير القرآن ذنباً، فقد رُوِيَ أنه عثر لسان الحسن البصري بشيء من اللحن فتراجع وقال: أستغفر الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾[2].

- وسمع الخليل بن أحمد، أيوب السختياني يحدث فلحن فقال: أستغفر الله. يعني عدَّ اللحن ذنباً.

وكان مسلمة بن عبد الملك يقول: "اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه". فهذا اللحن في كلام العرب؛ فما بالك بمن يلحن بكلام الله تعالى ولا

---

١- صحيح مسلم- كتاب الإيمان-باب بيان أن الدين النصيحة-حديث رقم : ٥٥

٢- سورة النساء.

يتعب نفسه في تعلم النطق الصحيح واللفظ الفصيح. وقيل للحسن: إن لنا إماماً يلحن فقال: (أخّروه)[1]

وهناك عدة مسائل تدور حول وجوب التجويد منها:

١) (مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب). فالقرآن الكريم لا يحفظ معناه إلا إذا حفظ مبناه، ولا تحفظ أحكامه إلا إذا حفظ كلامه، ولا يُتعبَّد به إلا إذا قُرئ بلفظه وحروفه على الوجه الذي كان يقرأ به رسول الله ﷺ.

٢) (درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة). إن الذين يقولون باستحباب التجويد لو علموا ماذا ستكون قراءة الناس بعد هذه الفتوى سيرجعون عن فتواهم هذه؛ ويبالغون بالتشديد والوجوب لما يرونه من تحريف كتاب الله وتغيير معانيه وعدم إقامته أدنى إقامة.

و نقول[2]: درء مفسدة تحريف كتاب الله خير من مصلحة الوقت الذي سيعود عليك لو لم تتعلم كتاب الله. فمن الناس من يقول: بدلاً من أن أجلس إلى شيخ يتكلف بالحروف والمدّ والغنّ؛ أتعلم الفقه والحديث. وحُقَّ عليه حتى يتعلم الفقه والأصول لابد له من إقامة الحروف في كتاب الله حتى يفهم كتاب الله؛ فالعلوم جميعها خادمة لكتاب الله.

٣) (الأمر بالشيء نهي عن ضدَّه). فالله تعالى قد أمر بترتيل القرآن الكريم، فيفهم من هذا النهي عن القراءة بلا ترتيل ولا تجويد.

٤) (الأمر يقتضي الوجوب) ودليله قوله تعالى: ﴿... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[3]،

---

١- كتاب (العصمة والنجاة من تحريف كلام الله) لسمير مطر.

٢- الكلام للأستاذ سمير مطر صاحب كتاب (العصمة والنجاة من تحريف كلام الله)

٣- سورة المزمل آية رقم (٤).

فالفعل (رتّلَ) فعل أمر؛ والأمر يقتضي الوجوب ما لم توجد قرينة تصرفه عن الوجوب، كالاستحباب والإباحة، وهنا في هذه الآية لم توجد قرينة تصرف هذا الفعل عن الوجوب، وهذا ما قرّره علماء الأصول.

٥) (قراءة ابن أم عبد)، . روي أحمد وابن ماجة والحاكم من حديث أبي بكر وعمر، وصححه الألباني قال ﷺ: (**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنُ غَضًّا كَمَا نَزَلَ فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**)[١]، وفي رواية أخرى: (من أراد)[٢]، بدلاً من: (**من أحبَّ**)، وفي حديث آخر:(**إِنَّ اللهَ تَعَالى يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ القُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ**)[٣].

ولقد ظنَّ فريق من الناس أن هذه الأحاديث تدلُّ على استحباب التجويد فقط دون الوجوب؛ وذلك أنهم فهموا أن كلمة ((أحبَّ و أراد)) للتخيير، ولو كان التجويد واجباً ما قال الرسولﷺ ((أحبَّ وأراد)). والرد عليهم: إن كلمة (أَحَبَّ) هنا وكلمة (أراد) لا تفيد التخيير والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[٤].

ومعلوم أن شرط الإيمان حُبُّ الله ورسوله؛ وإتباع رسوله وبُغْض أعدائه، بل قال رسول الله ﷺ: (**لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكُوْنَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَوَلَدِهِ..، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: إِلاَّ نَفْسِي يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَكَرَّرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ: الآنَ يَا رَسُوْلَ اللهِ.**

---

١- مسند أحمد-تتمة مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه-حديث رقم : ٤٢٤٣

٢- تخريج أحاديث الإحياء، للحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)، المجلد الأول، كتاب آداب تلاوة القرآن: الباب الثاني في ظاهر آداب التلاوة، الحديث رقم (١)، ونصه: "استمع ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود ومعه أبو بكر وعمر فوقفوا طويلا ثم قال: من أراد أن يقرأ القرآن غضا كم أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد". أخرجه أحمد والنسائي في الكبرى من حديث عمر.

٣- الجامع الصغير، الإمام جلال الدين السيوطي، المجلد الثاني، تتمة باب حرف الألف، الحديث رقم: (١٨٩٧)، وضعَّفه السيوطي.

٤- سورة آل عمران.

**فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: (الآنَ يَا عُمَرُ)**[1].

فهل الحبُّ هنا بمعنى التخيير؟ وكذلك الإرادة لا تفيد التخيير، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2]، فهل الإرادة هنا معناها التخيير؟ فدلَّ ذلك على وجوب قراءة القرآن كما أنزل.اهـ[3].

قوله ﷺ: (**الذِيْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، والذِيْ يَقْرَأُ القُرْآنَ يَتَعْتَعُ بِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ**)[4].

نَبَّه رسول الله ﷺ على عظم أجر من يقرأ القرآن بلا لحن ولا خطأ فهو يقرأه كقراءة رسول الله ﷺ فهذا له الدرجات العليا، ثم نبّه ﷺ على أن الذي يقرأ القرآن ويتعتع به وهو عليه شاق فله أجران، وقد يظن ظانّ أن التعتعة هي اللحن في القرآن الكريم ويكون له أجران.

فنقول: هذا المعنى لا يستقيم لو كان هذا هو التفسير؛ فلفظ (تعتع) يتطلب أنه يعرف الصواب لكنه لا يستطيع أن ينطق به لأنه عليه شاق؛ ولسانه لا يطاوعه على ذلك (فالمتعتع) يتردد بين الخطأ والصواب، ولا يكون هذا إلا بالتعلُّم.

---

١- تخريج أحاديث الإحياء، للحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)، المجلد الرابع، كتاب الصبر والشكر، الحديث رقم: (٣)، قال الحافظ: " لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين" وفي رواية "ومن نفسه" متفق عليه من حديث أنس، واللفظ لمسلم دون قوله "ومن نفسه"، وقال البخاري "من والده وولده" وله من حديث عبد الله بن هشام: قال عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال "لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك" فقال عمر: فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال "الآن يا عمر".

٢- سورة النور آية رقم (٣٣).

٣- كتاب ( العصمة والنجاة من تحريف كلام الله) للأستاذ سمير مطر.

٤- متفق عليه.. في صحيح البخاري، الجزء الثالث، باب: تفسير سورة: عبس، الحديث رقم (٤٦٥٣) "مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران".]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به، رقم: ٧٩٨.

فلو أن الإنسان يقرأ بما يعرف ولا يُكلّف نفسه ولا يمرّن لسانه على الصواب؛ فهو ليس عليه شاق إذ هي طبيعته التي يقرأ عليها، أمّا المشقة فتنطبق على رجل يتأرجح بين شيئين أحدهما صواب والآخر خطأ، في هذا المقام هو يحاول أن يأتي بالصحيح، ولكن لسانه لا يطاوعه على ذلك، لذلك قال رسول الله ﷺ: (**وهو عليه شاق**)، فدلَّ ذلك على أن القرآن يقرأ بالهيئة التي نزل عليها وهي التجويد والترتيل.

٦) (أقوال بعض العلماء في وجوب التجويد): أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد، فمن زمن النبي ﷺ إلى زماننا لم يختلف أحد منهم فيه وهذا من أقوى الأدلة والحجج [١].

والعلماء القائلون بهذا القول كثر منهم:

١) الحافظ ابن الجزري في كتابه (النشر) ويقول: إنه واجب.

٢) و السيوطي في (الإتقان)، قال: وقد عدَّ العلماء رحمهم الله قراءة القرآن من غير تجويد لحناً [٢].

٣) القسطلاني في كتاب (لطائف الإشارات).

٤) والإمام النووي في كتاب (الأذكار).

٥) والنويري في شرحه على الطيِّبة.

٦) وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه الجزرية (المنح الفكرية).

٧) والحافظ ابن غازي في شرحه على الجزرية.

٨) والإمام الشيرازي مصنّف (الموضح).

٩) والإمام مكي بن أبي طالب القيسي.

---

١- كتاب (نهاية القول المفيد) لمكي نصر، ص٩.

٢- (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي ص ٢٢٥.

١٠) والإمام الشاطبي، وأبو عمرو الداني، والرافعي، وغير هؤلاء العلماء كثير.

ومن هؤلاء العلماء في هذا العصر:

١. الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله، شيخ المقارئ المصرية سابقاً.
٢. الشيخ محمد بن خلف الحسيني رحمه الله (الشهير بالحداد)، شيخ المقارئ المصرية سابقاً
٣. الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله، شيخ قراء مدينة حماة والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقاً.
٤. الشيخ محمود علي بسّه، المدرس بقسم القراءات بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.
٥. الشيخ عبد الله الأنصاري، مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر رحمه الله.
٦. الشيخ عثمان بن سليمان مراد، شيخ المقارئ المصرية بالأزهر الشريف سابقاً، رحمه الله
٧. الشيخ أحمد علي صبرة، أحد علماء الأزهر الشريف سابقاً، رحمه الله
٨. الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، رحمه الله

وغيرهم الكثير من أهل هذا الفن والمتخصصون في علم القراءات.

فائدة هامة قال العلماء[1] :

تسنُّ قراءة القرآن بالتدبُّر والتفهُّم فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[2].

---

١ - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

٢ - سورة ص.

وقال تعالى أيضاً: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝٢٤﴾[1]

وصفة ذلك أن يشتغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، فإن كان ممن قصَّر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مرَّ بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوَّذ، أو تنزيه نزَّه وعظَّم، أو دعاء تضرَّع وطلب.

أخرج الإمام مسلم عن حذيفة قال: ( صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ ثُمَّ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُهَا مُتَرَسِّلاً ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيْهَا تَسْبِيْحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ)[2] ، وروى أبو داود والنَّسائي وغيرهما عن عوف بن مالك بسند حسن قال: (قمتُ مع النبي ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة؛ لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمرُّ بأية عذاب إلا وقف وتعوَّذ)[3] اهـ حسنه محقق جامع الأصول: ٧٩/٦.

---

١ - سورة محمد.

٢ - صحيح مسلم، الجزء الأول، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، الحديث رقم: (٢٠٣) (٧٧٢)، ونص الحديث: "عن حذيفة قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة. فافتتح البقرة. فقلت: يركع عند المائة. ثم مضى. فقلت: يصلي بها في ركعة. فمضى. فقلت: يركع بها. ثم افتتح النساء فقرأها. ثم افتتح آل عمران فقرأها. يقرأ مترسلا. إذا مر بآية فيها تسبيح سبح. وإذا مر بسؤال سأل. وإذا مر بتعوذ تعوذ. ثم ركع فجعل يقول "سبحان ربي العظيم" فكان ركوعه نحوا من قيامه. ثم قال "سمع الله لمن حمده" ثم قام طويلا. قريبا مما ركع. ثم سجد فقال "سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه.

٣ - سنن النسائي، المجلد الثاني، كتاب الافتتاح، ونص الحديث: "قال:عوف بن مالك قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ فاستاك وتوضأ ثم قام فصلى فبدأ فاستفتح من البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف يتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة ثم سورة فعل مثل ذلك".

## مبحث خاص عن قوله تعالى

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

الترتيل: في مفهومه اللغوي حسن البيان وتنضيد الكلام مثل اللآلىء المنظومة، قال ابن القطاع في كتاب الأفعال: رتل الثغر رتلاً: حسن تراصفه، وأضاف في اللسان: الترتيل في القراءة: الترسُّل فيها والتبيين من غير نفي ، وقال أبو العباس: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين. وقال أبو إسحاق: لا يتمّ بأن يعجل في القراءة ، وإنما يتم بأن يبين جميع الحروف ويوفيها حقها من الإشباع، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً ، وقد نقل هذا القول ابن الجزري أيضاً في بيان معنى الترتيل.

ونقل الزبيدي في تاجه قول الراغب: الترتيل إرسال الكلمة بسهولة واستقامة. ، ثم نصّ الزبيدي على أن هذا هو معنى الترتيل اللغوي.

وبيَّن معناه الحرفيّ: بأنه رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف وهو خفض الصوت والتحزن بالقراءة وقد تَعرَّض نظام الدين النيسابوري في غرائبه لمعنى الترتيل الحرفي بالإضافة إلى معناه اللغوي فقال: وهو قراءة على تأنٍ وتثبت ولا تحصل إلا بتبيين الحروف وإشباع الحركات، ومنه ثغر مرتل إذا كان بين الثنايا افتراق ليس بالكثير، ومنه قال الليث: الترتيل: تنسيق الشيء.

ومما قاله المفسرون رحمهم الله تعالى حول هذه الآية الكريمة: قال البغوي: ﴿...وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝﴾ قال ابن عباس: بيِّنه بياناً. قال الحسن: اقرأه قراءة بَيِّنَة. وقال مجاهد: ترسَّل فيه تَرَسُّلاً. وقال قتادة: تثبت فيه تثبيتاً. وعن ابن عباس: أقرأه على هينتك ثلاث آيات أو أربعاً أو خمساً ثم أسند الحديث إلى قتادة

أنه قال: سئل أنس كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟: فقال: كانت مداً مداً ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" بمدٍّ بسم الله وبمدٍّ الرحيم[1].

ثم روي بسنده حديثاً آخر عن عبد الله بن مسعود أنه قال: لا تنثروه نثر الدقل، ولا تَهُذُّوه هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحَرِّكوا به القلوب، ولا يكن هَمُّ أحدكم آخر السورة. وهذا التفسير ليس موقوفاً على ابن مسعود بل هو مستفاد من النبي ﷺ.

وقال عليّ رضي الله عنه عن تفسير هذه الآية: أي اقرأه على تؤدةٍ وتَمهُّل وتبين حروف "ترتيلاً" بليغاً حتى يتمكن السامع من عدّها. من قولهم:ثغر رَتَلٌ بسكون التاء.رَتِل بكسرها إن كام مفلجاً لم تتصل أسنانه بعضها البعض.

سئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: لا كَسَرْدِكُمْ هذا! لو أراد السامع أن يعدُّ حروفه لعَدّها.

وأما الحكمة من الترتيل فقد حكاها الإمام أبو حامد الغزالي في كتاب "آداب تلاوة القرآن الكريم" فقال: الترتيل في قراءة القرآن هو المستحبُّ من هيئة القرآن لأننا سنبين أن المقصود من القراءة التفكرُّ والترتيل مُعين عليه. ولذلك نعتت أم سلمة رضي الله عنها قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم. فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً. وقال ابن عباس: لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتّلهما وأتدبرهما أحبّ إليّ من أن أقرأ القرآن كله هذرمه. وقال أيضا: لأن أقرأ الزلزلة والقارعة أتدبرهما أحبُّ إليّ من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهديراً، وسُئل مجاهد

---

١ - المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم، المجلد الأول، كتاب الصلاة، باب التأمين، الحديث رقم: (١٧٩ / ٨٥٢).

عن رجلين دخلا في الصلاة فكان قيامهما واحداً إلا أن أحدهما قرأ البقرة فقط والأخر قرأ القرآن كله فقال: هما في العمل سواء. وكفى

بالترتيل أفضلية أنه قرأ به النبي ﷺ كما ثبت أنه كان يقرأ السورة فيرتلها في أحاديث كثيرة. فمنها ما ورد في فضائل القرآن والمسافرين في الصحيحين ومنها ما رواه النسّائي في قيام الليل وأبو داود في الوتر، ورواه أيضاً الترمذي والدارمي وأحمد ومالك على تقارب في الألفاظ[1].

١- التبصرة في القراءات السبع للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي المتوفى سنة ٤٣٧هـ-١٠٤٥م تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي. نشر وتوزيع الدار السلفية.

## من أهم المؤلفات في علم التجويد

١- (الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)، لمكي بن أبي طالب) ت(٤٣٧هـ).

٢- (التَّحديد في الإتقان والتَّجويد)، لأبي عمرو الداني ت(٤٤٤هـ).

٣- (عُمدة المفيد وعُدة المُجيد) المعروفة بالنونية للسخاوي ت(٦٤٣هـ).

٤- (التَّمهيد في علم التجويد) لابن الجزري ت(٨٣٣هـ).

٥- (نهايةُ القولِ المُفيد في علم التَّجويد)، لمحمد مكي نصر.

٦- (المقدَّمة الجزريَّة)، لابن الجزري، (نظم).

٧- (تحفةُالأطفال)، للجمزوري (نظم).

٨- (التَّجويد لبُغية المريد)، لابن الفحّام الإسكندري ت(٥١٦هـ).

من أهم المؤلفات المعاصرة في علم التجويد:

١- ( العميد في علم التجويد)، للشيخ محمود علي بسّة.

٢- (البُرْهان في تجويد القرآن)، للشيخ محمد الصادق قمحاوي.

٣- (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري)، للشيخ عبد الفتاح بن عجمي المرصفي.

٤- (ملخَّص العقد الفريد في فنّ التجويد)، للشيخ علي أحمد صبره.

٥- (قواعد التَّجويد)، للشيخ عبد العزيز القاري.

٦- (فنُّ التَّرتيل)، للشيخ عبد الله الصباغ.

٧- (حقُّ التَّلاوة)، للشيخ حسني عثمان.

وغيرها من الكتب والرسائل والملخَّصات والمذكّرات الكثيرة ولله الحمد

## أركان القراءة الصحيحة

١- أنْ تكونَ متواترةَ السنَّد المتصل عن رسولِ الله ﷺ.

٢- أن تُوافِقَ اللُّغة العربيَّة ولو بوجه واحد.

٣- أن تُوافِق الرَّسم العثماني في المصحف.

قال الإمام ابن الجزري في (طَيبة النَّشر):

فَكُلُّ ما وافقَ وجهَ نحْوي ... وكانَ للرَّسْم احتمالاً يحوي

وصَحَّ إسنادً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلّ ركنٌ أثبتِ ... شذوذه لو آنه في السبعةِ

### شرح الأركان:

١- موافقة اللغة العربية ولو بوجه صحيح سواءً كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه إذا كانتِ القراءةُ مما شاعَ وذاعَ وتلقَّاه الأئِمَّةُ بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصلُ الأعظمُ والركنُ الأقومُ، فكَمْ من قِراءةٍ أنكرها بعضُ أهلِ النَّحو، فلم يُعتَبر إنكارهم، وأجمعَ الأئِمَّةُ المقتدى بهم من السَّلف على قبولها، كإسكان (بارئكم)، والفصل بين المضافين في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾[1]، وخفض (الأرحام) في قوله تعالى: ﴿... وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ... ﴿١﴾﴾[2].

---

١- سورة الأنعام.

٢- سورة النساء.

قال أبو عمرو الداني: "والأئِمةُ من القُرَّاء لا تعمل في شيءٍ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية بل (على الأثبتِ في الأثرِ والأصَحّ في النَّقلِ والرّواية)، فإذا ثبتَ عنهم لم يَرُدّها قياسُ عربيةٍ ولا فُشُوّ لغةٍ، لأنَّ القراءةَ سُنَّةٌ مُتبعةٌ يلزم قبولُها والمصيرُ إليها".

٢- موافقة أحد المصاحف: ونعني بذلك ما كان ثابتاً في بعضها دونَ بعضٍ، كقراءةِ ابن عامر ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا...﴿٦٨﴾﴾[1] بغير واو، وقراءته: ﴿...وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾[2] بزيادة الباء في الاسمين، ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير: ﴿...جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ... ﴿١٠٠﴾﴾[3]، في الجزء الأخير من سورة براءة، بزيادة (من) فيقرؤها: ﴿...جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ... ﴿١٠٠﴾﴾ فإن ذلك ثابت في المصحف المكي.

وكذلك قراءته: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾[4]، بحذف (هو) فيقرؤها: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾.

وكذلك قراءته: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[5] بحذف الواو فتقرأ: ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾، إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمةِ تلك

---

١- سورة يونس.

٢- سورة فاطر.

٣-سورة التوبة.

٤- سورة الحديد.

٥- سورة آل عمران.

الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك في مصحف من المصاحف العثمانية لكانت القراءة شاذَّة لمخالفتها الرسم المجمع عليه.

قوله: (احتمالاً): يعني ما يوافق الرسم ولو تقديراً؛ حيث بعض الرسم وافق موافقة صريحة، وبعضه تقديراً مثل: (مالك): ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[1]، حيث قراءة المدّ تحقيقاً وقراءة القصر تقديراً إلى غير ذلك.

٣- أن يَصِح سندُ هذه القراءة: فإننا نعني أن يروي تلك القراءة العدلُ الضابطُ عن مثِله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمةِ هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذّ بعضُهم بها[2].

سؤال عارض؟ سأل سائلٌ سؤالاً وهو: ما الذي يُقبل من القرآن فيُقرأُ به ؟ وما الذي لا يُقبَلُ ولا يُقرأ به؟ وما الذي يُقبَل ولا يُقرأ به؟ الجواب: أن جميع ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام:

١- قسمٌ يُقرأُ به اليوم وهو ما اجتمعت فيه الخلال الثلاثة السابقة، ويُقطَع على صحته وصدقِه، لأَّنه أُخذ عن إجماع ويكفر من يجحده، مثاله: (مالك، وملك)، (يخدعون، يخادعون)، (أوصى، وصَّى).

٢- ما صَحَّ نقلُه عن الآحاد وصحَّ وجهه في العربية وخالف لفظه خطَّ المصحف فهذا يُقبلُ ولا يُقرأ به لعلتين:

أ- أنه لم يؤخذ بإجماع وإنما أُخِذَ بآحاد.

ب- أنَّه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يُقْطَعُ على مغّيبهِ وصِحَّتِهِ ولا تجوز القراءة به، ولا يَكْفُرُ جاحده، مثاله:

---

١- سورة الفاتحة.

٢- (النشر) للإمام ابن الجزري ١/١٠-١٤

﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾[1]، فيزاد فيها: ( كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا).

٣- ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يُقْبَلُ وإن وافقَ المصحف، مثاله: (فاليوم ننحيك ببدنك) بالحاء بدل الجيم وغيرها.

١- سورة الكهف.

## ركائز علم التَّجويد

### ( القواعد والأركان التي يقوم عليها علم التَّجويد )

١- معرفةُ مخارجِ الحروف.

٢- معرفةُ صفاتِ الحروف.

٣- معرفة ما يتجدَّدُ من الأحكام عند التركيب. (أي أننا نركب حكماً على حكم فيعطينا ثمرة. مثل: نون ساكنة بعدها همزة فالثمرة إظهار حلقي).

٤- رياضةُ اللِّسان وكثرة التَّكرار، وهذا الركن من أهم الأركان والأسس التي يقوم عليها هذا العلم حيث إن صاحب اللسان غير المستقيم بالقراءة مع ترويض لسانه وكثرة تكراره الحرف والكلمة يعتدل لسانه ويستقيم نطقه ويُحسن اللفظ الصحيح والنطق الفصيح وذلك بكثرة التكرار وترويض اللسان كما أسلفنا.

## مراتب قراءة القرآن الكريم

١- التَّرتيل: عبارةٌ عن التأني والتَّرسُّل وإعطاء الحروف حقَّها ومستحقَّها من الصِّفات إلى غير ذلك، قال تعالى: ﴿ ... وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[1]، وعن زيد بن ثابت قال: قال النبي ﷺ: (إن الله يحِبُّ أن يُقرأ القرآن كما أُنزل)[2].

٢- التَّدوير: هو عبارةٌ عن حالةٍ متوسطة بين الحدْرِ والتَّرتيل (التَّوسُّط) وهو الذي وَرَد عن أكثر القُرَّاء الذين يقرؤون بقصر المنفصل.

٣- الحدر: هو السُّرعة في القراءة والإدراج مع المحافظة على أحكام التَّجويد.

وزاد بعضهم مرتبة التحقيق وهو عبارة عن المبالغة قليلاً في النطق بالحرف وتأديته.

وقد فرَّق بعضهم بين الترتيل والتحقيق فقال: التَّحقيق يكون للرياضة والتمرين والتعليم والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط: فكل تحقيق ترتيل ولا العكس[3].

وعدَّها الشيخ الإمام ابن الجزري ثلاث مراتب فقال في (الطَّيِّبة):

ويُقرأ القرآن بالتَّحقيق معْ ... حدرٍ وتدويرٍ وكلٌّ مُتَّبَع
مع حسنِ صوتٍ بلحون العربِ ... مرتّلاً مجوّداً بالعربي[4]

---

١ - سورة الفرقان.
٢ - ضعَّفه السيوطي في الجامع الصغير.
٣- (شرح طيبة النشر) لأبي القاسم النويري، تحقيق عبد الفتاح السيد سليمان.
٤- (طيبة النشر) لابن الجزري ضبط محمد تميم الزعبي صفحة (٣٦) البيت رقم(٧٩-٨٠)

أي أنها التحقيقُ والحدرُ والتدويرُ.

وذكر الشيخ السمنُودي لها ثلاث مراتب فقال في منظومته (لآلئ البيان):

حـدرٌ وتدويـرٌ وترتـيلٌ تُـرى جمـيُعها مراتـباً لمـن قـرا

أي هي الحدر والتدوير والترتيل.

وقد عدَّها الشيخ محمد الصادق قمحاوي أربع مراتب وقال: التحقيق هو أكثر طمأنينة من الترتيل.

وقال الإمام زكريا الأنصاري في شرحه المسمى (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة) على شرحه للمقدمة الجزرية هي ثلاث مراتب وهي: الترتيل والتدوير والحدر[1].

وقد عدَّها صاحب (هداية القاري) الشيخ عبد الفتاح المرصفي ثلاث مراتب وهي: الترتيل والتدوير والحدر. واستشهد بقول بعضهم:

الحدرُ والترتيلُ والتدويرُ والأوسـط الأتَـمُّ فـالأخير

---

١-(الدقائق المحكمة شرح المقدمة) للإمام زكريا الأنصاري، باب أنواع القراءات.

## الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة (مستحبة في أول كل قراءة سواء من أول القراءة أو في جزئها، وتكفي القارئ استعاذة واحدة ولو لكل القرآن).

والاستعاذة[1]: هي طَلَبُ العَوْذِ مِنَ اللّه تعالى والتَّحصُّنِ به قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾[2]، ومن صيغ الاستعاذة: (أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ومن صيغها: (أعوذُ باللّه مِنْ نفثِهِ ونَفْخِهِ وهمزِهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيم)، وينبغي للقارئ أن يُسِرَّ بالاستعاذة إن قرأ سِرّاً وأن يجهرَ بها إن قرأ جهراً، وهذا هو الراجح. قال الإمام الشاطبي:

إذا ما أردتَ الدهرَ تقرأ فاستعِذْ  جِهاراً منَ الشَّيطانِ باللّهِ مُسْجَلا

- البسملة سنَّة مؤكدة في أول كل سورة سوى سورة براءة، وللقارئ الخيار في وسط السورة إن شاء بسمل وهو الأفضل وإن شاء تركها. قال الإمام الشاطبي رحمه اللّه تعالى:

ولابدَّ منها في ابتدائك سورة  سواها وفي الأجزاء خُيِّر من تلا

وتتأكد البسملة بعد الاستعاذة في بعض المواضع مخافة اللبس على المستمع أو القارئ كقوله عندما يقرأ قوله تعالى:

﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴿٥٩﴾﴾[3]

---

١- يُستحبُّ إخفاءُ الاستعاذة في عدّ مواضع:
١- إذا كان القارئ يقرأُ سِرّاً سواءً منفرداً أو مع جماعة.
٢- إذا كان القارئ يقرأُ في صلاةٍ، سواء كانت سريّة أم جهرية، وسواءٌ كان منفرداً أو إماماً أو مأموماً.
٣- إذا كان وسطَ جماعةٍ يقرؤونَ القرآن ولم يكن هو المبتدي بالقراءة.
٤- إذا كان منفرداً. وفي غير هذه المواضع يُستحبُّ الجهرُ بالتعوُّذ.

٢- سورة النحل.

٣- سورة الأنعام.

فإذا استعاذ ثم قرأ مباشرة هذه الآية رجع الضمير إلى الشيطان، والعياذ بالله، والأصل أن الضمير راجع إلى الله تعالى، وكذلك قبل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ... ﴿١٤١﴾ ﴾[1]، فعلى القارئ التنُّبه لهذه المواضع بالبسملة بعد الاستعاذة حتى يرجع الضمير إلى الله تعالى. والله أعلم.

## من أحكام الاستعاذة والبسملة

يؤمر القارئ بالاستعاذة قبل القراءة سواءً ابتدأ من أول السور أو جزء على الندب.

- لا يتعوذ في الصلاة عند مالك رحمه الله- وعند أبي حنيفة والشافعي يتعوذ في أول ركعة. فحجة مالك عملُ أهل المدينة، وحجةُ غيره قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾[1]، وذلك يعمّ الصلاة وغيرها، وقد جاء بالمضارع (أعوذ) دون الماضي لأن معنى الاستعاذة لا يتعلق إلا بالمستقبل لأنها كالدعاء.

- ليست البسملة عند مالك رحمه الله آية من الفاتحة ولا من غيرها إلا في سورة النمل خاصة. وهي عند الشافعي آية من الفاتحة. وعند ابن عباس آية من أول كل سورة، فحجة مالك: ما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: (**قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**..)[2]، الحديث، ولم يبدأ بالبسملة.

---

١- سورة النحل

٢- الموطأ، للإمام مالك، برواية الإمام محمَّد بن الحَسَن، متن الكتاب، أبواب الصلاة، باب القراءة في الصلاة خلف الإمام، الحديث رقم: (١١٤). " قال الله عزّ وجلّ قُسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل. ووجدت أيضا في صحيح مسلم، الجزء الأول، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها. الحديث رقم: (٣٩٥) - ٣٨

ومنها الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: (**أُنزلتْ عليَّ سورة ليست في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها**)[1] ، ثم قرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فبدأها بلا بسملة.

- وحجة الشافعي أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، وحجة ابن عباس: ثبوت البسملة مع كل سورة في المصحف.

- ولا يبسمل في الصلاة عند مالك، ويبسمل عند الشافعي جهراً في الجهر وسراً في السر، وعند أبي حنيفة رحمه الله سراً في الجهر والسرّ.

قال السيوطي[2] رحمه الله: ينبغي المحافظة على قراءة البسملة أول كل سورة عدا (براءة) لأنّ أكثر العلماء أقروا أنها آية فإذا أخلّ بها كان تاركا لبعض الختمة عند الأكثرين . وإذا قرأ أثناء سورة استحبت له أيضاً. نصَّ عليه الشافعي رحمه الله فيما نقله العبّادي.

---

١- في مستدرك الحاكم حديث مشابه، المجلد الأول، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، الحديث رقم: (- ٢٩ / ٢٠٤٨) عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أعلمك سورة ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها؟ قلت: بلى، قال: (إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها). فقام رسول الله ﷺ وقمت معه، فجعل يحدثني ويدي في يده، فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها، فلما دنوت من الباب قلت: يا رسول الله السورة التي وعدتني. فقال: (كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة؟. (فقرأت فاتحة الكتاب). فقال: (هي هي، وهي السبع المثاني التي قال الله - عز وجل -: {ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم}. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

٢- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي – تهذيب محمد بازمول – صفحة ٢٤٠

## أوجه التَّعوُّذ مع البسملة مع أول السورة

١-وَصْلُ الجميع: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

٢-قَطعُ الجميع: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[1].

٣- وَصْلُ الاستعاذة بالبسمَلة مع الوقف عليها ثم البدء بأوَّل السُّورة:

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[1].

٤- الوقف على الاستعاذة ثم وَصْلُ البَسْمَلة بأوَّل السورة ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝١ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[1].

أوجه البسملة بين السورتين: ولها ثلاثة أوجه جائزة ووجه واحد ممنوع.

١- وصلُ الجميع: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[2].

٢- قطع الجميع: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[2].

---

١- سورة الفاتحة.

٢- آخر سورة الضحى، وأول سورة الشرح.

٣- الوقف على آخر السورة ثم البدء بالبسملة بأول السورة الثانية: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝﴾[1].

٤- الوجه الممنوع: وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف عليها ثم يبدأ بأول السورة الثانية.

ملحوظة: وَمَنعُ هذا الوجه لأنه يوهم أن البسملة لآخر السورة لا لأول السورة التالية.

ولا يبسمل في بداية سورة التوبة لوجهين:

١- قيل لأنها وسورة الأنفال سورة واحدة فلم يبسمل بينهما.

٢- وقيل: لأن البسملة آية رحمة وسورة التوبة نزلت بالسيف؛ ومن أسمائها (الفاضحة)، فلا تَناسُبَ بين الرحمة والسيف. قال الإمام الشاطبي:

..... لتنزيلها بالسَّيفِ لستَ مُبَسْمِلا

١- آخر سورة الضحى، وأول سورة الشرح.

## ثانيا: مخارجُ الحروف [1]

قال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى:

مخــارِجُ الحــروفِ ســبعةَ عَشَــرْ  على الذي يختارُه مَنِ اخْتَبَرْ

والمخارج على قسمين:

١- كلّي:وهو ما يخرج منه أكثر من حرف وذلك كأقصى الحلق ووسط اللّسان.

٢- جزئيّ: وهو ما يخرج منه حرف واحد نحو ﴿قٓ..﴾ من أقصى اللّسان مستعلياً، و(الكاف) من أقصى اللسان مستفلاً وهكذا.

ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً[2] على المختار ترجع إلى خمس محال رئيسة:

١- الجوف: ويراد به فضاء الفم ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي:

**أ- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.**

**ب- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.**

**ج- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.**

وتعرف بالأحرف المدّية والجوفية والهوائية.

---

١- المخرج: هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه عن غيره.

٢- اختلف أهل القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنها سبعة عشر مخرجاً على القول الذي اختاره من اختار ذلك من أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزري وغيره فقد جعل في الجوف واحداً وفي الحلق ثلاثة وفي اللسان عشرة وفي الشفتين اثنين وفي الخيشوم واحداً.

المذهب الثاني: ستة عشر مخرجاً على قول سيبويه ومن تبعه كالشاطبي وابن بري رحمهما الله تعالى). فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة، ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين: فجعلوا مخرج الألف في أقصى الحلق مع الهمزة، والياء من وسط اللسان مع المتحركة أو الساكنة بعد فتح، والواو من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح.

المذهب الثالث: وهو مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر مخرجاً بإسقاط ما سبق وجعل النون واللام والراء مخرجاً واحداً، وجعل مخارج اللسان ثمانية.

(والجمهور على المذهب الذي ذكره ابن الجزري، وهذه المخارج تسمى المخارج الخاصة والله أعلم).

٢- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج:

أ- أقصى الحلق مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

ب- وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء.

جـ- أدنى الحلق مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء.

٣- اللسان: وفيه عشرة مخارج:

أقصى اللسان:

١- مخرج القاف مستعلية.

٢- مخرج الكاف مستفلة، ويلقبان باللهْوِيَّين، وذلك لأن مخرج كل منهما قريب من اللهَاة وهي (اللحمة المشرفة على الحلق).

٣- وسط اللسان، ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية (جيش).

٤- حافة اللسان المحاذية للاضراس العليا اليمنى أو اليسرى، ويخرج منها الضاد ومن اليسرى أكثر، وربما يخرج منهما لكن هذا قليل بل ربما نادر.

٥- حافتا اللسان المحاذيتان لما بعد الأضراس من أسنان ممتدتان إلى طرف اللسان ويخرج منها اللام.

٦- طرف اللسان بالاشتراك مع الحنك الأعلى ويخرج منهما الراء والنون، إلا أن الراء أقرب[1] إلى ظهر اللسان من النون.

٧- طرف اللسان والثنايا السفلى، ويخرج منه أحرف الصفير (ص، ز، س).

٨- طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الأحرف اللثوية وهي :(ث، ذ، ظ).

---

١ - وقد ذهب بعض الحذّاق وسيبويه إلى تغاير مخرج اللام والراء والنون ومنهم الإمام بن الجزري وذهب يحيى الفرّاء وقطرب والجرمي (أ) إلى أن مخرجها واحد وهو: طرف اللسان مع ما يليها من حافة الحنك الأعلى

(أ) الجرمي: أبو عمر صالح بن إسحاق ت٨٣٩ نحوي- قرأ كتاب سيبويه على الأخفش الأوسط وأخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته، من أخباره أنه كان هو وأبو عثمان المازني السبب في إخراج كتاب سيبويه.

انظر (الدقائق المحكمة شرح المقدمة)- للإمام زكريا الأنصاري الشافعي، تحقيق الدكتور نسيب نشاوي.

٩- طرف اللسان وأصول الثنايا العليان ويخرج منه الأحرف النّطعية، وهي: (ط، د، ت) وبهذا تتم مخارج اللسان العشرة.

٤- الشَّفتان: وفيهما مخرجان:

أ- بطن الشَّفة وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

ب- الشَّفتان معاً ويخرج منهما الباء والميم والواو غير المدية إلا أن الباء والميم يخرجان بانطباقهما والواو تخرج بانفتاحهما.

٥- الخيشوم: ويخرج منه أحرف الغنَّة وهي:(النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بأحرف (ينمو)، وحال إقلابهما ميماً لدى الباء، وحال إخفائهما عند حروف الإخفاء، والميم الساكنة حال إدغامهما بمثلها، وحال إخفائها عند الباء، والميم والنون المشددتان، وبهذا تتم مخارج الحروف.

ملحوظة[1]: إذا أردتَ معرفة مخرج حرفٍ ما فعليك بتسكين الحرف أو تشديده ثم أدخل همزةَ الوصل عليه ثم انطقه مصغياً، فحيث انتهى وانقطع الصَّوتُ يكون مخرج ذلك الحرف.

وقد جمع الإمام ابن الجزري مخارجَ الحروف في مقدمته في هذه الأبيات:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشر ... على الذي يختارهُ من اختبر

فألفُ الجوفِ وأختاها[2] وهي ... حروفُ مدٍّ للهواءِ تنتهي

---

١- فائدة: إن عدد أسنان الإنسان اثنان وثلاثون سناً غالباً:

١- أربعة تسمى الثنايا، وهي ما يبدو من الإنسان من مقدم الفم من فوق ومن أسفل،

٢- أربعة تسمى رباعية، (بوزن ثمانية)، وهي المحيطة بالثنايا من الجانبين من أعلى ومن أسفل

٣- وأربعة تمسى أنياب، وهي المحيطة بالرباعية من الجانبين من فوق ومن أسفل.

٤- أربع تسمى ضواحك، وهي المحيطة بالأنياب من الجانبين من فوق ومن أسفل.

٥- اثنا عشر تسمى طواحن أي أضراس، وهي المحيطة بالضواحك من الجانبين من أعلى ومن أسفل من كل جانب ستة ثلاثة من أعلى وثلاثة من أسفل.

٦- أربع تسمى نواجذ، وتسمى ضرس الحلم أو العقل، وبهذا العدد يكون عدد الأسنان اثنين وثلاثين سناً للإنسان البالغ غالباً.

٢- الواو والياء المدّيّتان.

ثـم لأقصـى الحلـقِ همـزٌ هـاءُ ثـم لوسْـطِه فعـينٌ حـاءُ
أدنـاه غـينٌ خاؤهـا والقـافُ أقصـى اللسـان فـوقُ ثـم الكـافُ
أسـفلُ والوسْـط فجيمُ الشـين يـا والضـاد مـن حافَـتِه إذ ولـيا
الأَضـراس مـن أيسـرَ أو يُمـناها واللامُ أدناهـا لمنـتهاها
والـنونُ مـن طَـرَفِهِ تحـتُ اجعلـوا والـرا يدانـيه لظهـرٍ أدخـلُ
والطـاءُ والـدالُ وتـا مـنه ومـن عُلـيا الثـنايا والصَّـفيرُ مسـتكنْ
مـنه ومـن فـوقِ الثـنايا السُّـفلى والظـاءُ والـذال وثـا للعلـيا
مـن طَرَفـيهِما ومـن بطـنِ الشـفه فالفـاء مـعَ أطرافِ الثنايا المُشرفه
للشـفتين الـواو بـاءٌ مـيمُ وغُـنَّةٌ مخـرجها الخيشـومُ

## صفات[1] الحروف[2]

وأما صفات الحروف فعددها سبع عشرة صفة.

وقال الإمام الشاطبي: عددها ست عشرة صفة.

وقال الفرَّاء: إنها أربعة عشر صفة، إلا أننا نأخذ بقول ابن الجزري رحمه الله تعالى، وهي أنها سبع عشرة صفة، وتنقسم إلى متضادة وغير متضادة:

### المتضادة وعددها عشر صفات

١. الجهر وضدّه الهمس: وحروف الهمس عشر جمعت في قولهم: (سَكَتَ فحثَّه شَخصٌ) وما سواها مجهور.

والجهر: حَبْسُ النَّفَسِ عند النُّطقِ بالحرف لقوّة الاعتماد على مخرج الحرف.

والهمس: جريُ النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرج الحرف.

٢. الشّدة والرَّخاوة: والأحرف الشديدة ثمانية جمعت في قولهم: (أجدْ قَطٍ بَكَتْ) وما سواها رِخوٌ، إلا خمسة أحرف جُمعت في قولهم: (لِنْ عُمَرْ) فإنها بينيَّة بين الشدة والرخاوة أو متوسطة.

الشّدة: وهي حبْسُ الصَّوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج.

الرخاوة: جري الصوت عند النُّطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

٣. الاستعلاء والاستفال: وحروف الاستعلاء سبعة جمعت في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ

---

١- الصّفة: هي كيفيّة عارضة للحرف عند حصوله في المخرج.

٢- للحرف بعض الصفات العرضية، وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب، وهي إحدى عشر صفة: (الإظهار والإدغام و التفخيم والترقيق والمد والقصر والتحريك والإسكان والسكت والقلب والإخفاء).

والصفات القوية إحدى عشرة صفة هي: الجهر، الإطباق، الشدة، الصفير، الاستعلاء، القلقلة، الانحراف، التكرار، التفشّي، الاستطالة، الغنّة.

والصفات الضعيفة هي ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

والصفات البَيْنيَة: أي التي بين الشدة والرخاوة وهي : الإذلاق والإصمات والخفاء.

قِظْ) وما سواها من الحروف مستفل، وكل مستعلٍ مفخّم ما لم يكن مكسوراً، وكل مستفل مرقق إلا الراء تفخم في أحوال وتُرقق في أحوال كما سيأتي، وكذلك لام لفظ الجلالة (الله) فإنها تُفخم بعد الفتح والضم وتُرَقَّق بعد الكسر، وكلُّ ألف مدّيَّة فإنها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً.

الاستعلاء:هو ارتفاع اللسان عند النُّطق بالحرف نحو الحنك لأعلى.

الاستفال: هو انخفاض اللسان عند النُّطق بالحرف نحو قاع الفم.

٤. الإطباق: وضده الانفتاح وحروف الإطباق (ضاد- صاد- طاء- ظاء) وما سواها منتفح.

الإطباق: هو التصاق أكثر اللّسان عند النطق بالحرف بالحنك الأعلى. وسُمّيت بذلك لانطباق اللسان على ما يقابله من الحنك الأعلى عند النطق بها.

الانفتاح: هو عكسُ الإطباق وهو تجافي أكثر اللسان عن الحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف المنفتح.

٥. الإذلاق وضده الإصمات: حروف الإذلاق ستة مجموعة في قولهم: (فرَّ من لُبّ) وما سواها مصمت.

الإذلاق: هو خروج هذه الأحرف من طرف اللسان والشفتين عند النطق.

الإصمات: هو امتناع حروفه من تكوين كلمة عربية إذا كانت رباعية الحروف أو خماسية الأصول ما لم يكن فيها حرف من حروف الإذلاق (فرَّ من لُبَّ).

و(الإصمات) من الصمت. وهو لغة المنع. سميت حروفه مصمته لأنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة. أي أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول... لابّد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف "المذلقة"، وإنما فعلوا ذلك لخفتها، فعادلوا بها الثقيلة ولذلك

قالو: إنّ (عسجد)- اسم للذهب- أعجمي لكونه من بنات الأربعة وليس فيه حرف من المذلقة.

وقد جمع ابن الجزري صفات الحروف المتضادة في مقدمته فقال:

صَفاتُها جهرٌ ورِخوٌ مُسْتَفِلْ  مُنفَتِحٌ مُصْمتةٌ والضَّدَّ قُلْ
مهموسُها (فحثَّه سخصٌ سكت)  شديدُها لفظُ (أجِدْ قطٍ بَكَتْ)
وبينَ رِخوٍ والشديدِ (لِنْ عُمَرْ)  وسَبعُ عُلوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وصادُ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ مطبقه  و (فِرَّ من لُبّ) الحروف المُذلقَه

وقد نظم الشيخ المقرئ أحمد الحلواني الكبير الرفاعي[1] صفات الحروف كاملة في منظومة فريدة سماها (اللطائف البهية) قال فيها.

الهمزُ مجهورٌ شديدٌ مستفلْ  منفتحٌ ومصمتٌ كذا نُقِلْ
والباءُ مجهورٌ شديدٌ مستفلْ  منتفتحٌ ومذلقٌ قَلْقِل وصل
والتاءُ مهموسٌ شديدٌ مستفلْ  منفتحٌ ومصمتٌ خُذْ واشتغل
والثاءُ مهموسٌ ورخوٌ مستفلْ  منفتحٌ ومصمتٌ فلا تُطلْ
والجيمُ مجهورٌ شديدٌ مستفلْ  منفتحٌ ومصمتٌ قَلْقِلْ تصَلْ
والحاءُ مهموسٌ ورخوٌ مستفلْ  منفتحٌ ومصمتٌ حلقيْ جُعِل
والخاءُ مهموسٌ ورخوٌ استعلاْ  منفتحٌ ومصمتٌ بالأعلا

---

١- أحمد الحلواني الكبير الرفاعي شيخ قراء الشام (أحمد بن محمد علي بن محمد الشهير بالحلواني الشافعي الأشعري) – وليد دمشق سنة ١٢٢٨هـ، نشأ في حجر والده. قرأ عن شيخ قراء مكة أحمد المرزوقي، وله رسالة اسمها (القول السديد في وجوب التجويد) وله رسالة في التجويد اسمها (المنحة السنية). – أنشأ جيلاً من علماء القراءات ، ومن أبرزهم ولده محمد سليم الحلواني شيخ القراء بعده والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت والشيخ جمال الدين القاسمي، توفي عصر الاحد٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ، ودفن في مقبرة الدحداح بعد أن صلي علي في الجامع الأموي.

والـدالُ مجهـورٌ شـديدٌ مسـتفلْ منفـتحٌ ومصـمتٌ قلقـلْ تمـل
والـذالُ مجهـورٌ ورخـوٌ مسـتفلْ منفـتحٌ ومصـمتٌ حقـاً نُقِـلْ
والـراءُ مجهـورٌ وبـيني مسـتفلْ فافتح وكرّر وانحرف ذِلقى وُصِلْ
والـزايُ مجهـورٌ ورخـوٌ مسـتفلْ وذو صـفيرٍ منفـتح مصـمتٌ قُـبل
والسـينُ مهمـوسٌ ورخـوٌ مسـتفلْ وذو صـفير منفـتح مصـمت أجـل
والشـينُ مهمـوسٌ ورخـوٌ مسـتفلْ منفـتحٌ ومصـمتٌ فـاشٍ ثُقِـل
والصـادُ مهمـوسٌ ورخـوٌ مطـبقُ مسـتعليٌ و مصـمتٌ صـفيرٌ حققـوا
والضـادُ مجهـورٌ ورخـوٌ مطـبقُ عـالٍ ومصـمتٌ مسـتطيلٍ دقَّقِـوا
والطـاءُ مجهـورٌ شـديدٌ عـالي ومطـبقٌ ومصـمتٌ مقلقـلٌ خـالي
والظـاءُ مجهـورٌ ورخـوٌ ذو عُـلا ومطـبقٌ ومصـمتٌ يـا ذا العـلا
والعـينُ مجهـورٌ وبـيني مُسـتفلْ منفـتحٌ ومصـمتٌ حلقـيٌ شَـمِل
والغـينُ مجهـورٌ ورخـوٌ ذو اعـتلا منفـتحٌ ومصـمتٌ حلقـي عـلا
والفـاء مهمـوس ورخـو مسـتفل وذو انفـتاحٌ مذلـقٌ شـفويٌ عُقِـلْ
والقـافُ مجهـورٌ شـديدٌ ذو عُـلا منفـتحٌ ومصـمتٌ مُقْلَقَـلا
والكـافُ مهمـوسٌ شـديدٌ مسـتفلْ وذو انفـتاح قـل بـلا ريـب ثُقِـل
والـلامُ مجهـورٌ و بـينيْ مُسـتفلْ مـنحرفٌ منفـتحٌ ومذلـقٌ جُعِـل
والمـيم مجهـورٌ وبـينيْ مُسـتفلْ حـرفٌ أغـنٌ منفـتحٌ مذلـقٌ وُصـل
والـنونُ مجهـورٌ وبـينيْ مُسـتفلْ حـرف أغـنٌ منفـتحٌ مذلـقٌ فُعِـل
والهـاءُ مهمـوسٌ ورِخـوٌ مُسـتفلْ وذو انفـتاحٍ مصـمتٌ حلقـي عمـل
والـواوُ مجهـورٌ ورخـوٌ مُسـتفلْ في غـير مـد منفـتح مصـمت قـبل
كَـذاكَ يـاءُ مثـلها في الوصـفِ تَّمـتْ مُوفَّـاةٌ كمـا في العـرفِ

## رسم توضيحي لمخارج الحروف وصفاتها

| المخارج | | الصفات | | |
|---|---|---|---|---|
| عامة | خاصة | اللازمة | | العارضة |
| ١- الجوف | ١ | | | |
| ٢- الحلق | ٣ | متضادة | | غير متضادة |
| ٣- اللسان | ١٠ | الهمس والجهر | | الصفير والقلقلة |
| ٤- الشفتان | ٢ | الشدة والتوسط والرخاوة | | والاستطالة |
| ٥- الخيشوم | ١ | الاستعلاء والاستفال | | واللين والانحراف |
| | | الإطباق والانفتاح | | والتكرير |
| | | | | والتفشي |
| | | | | الإذلاق والإصمات |

| متضادة | غير متضادة |
|---|---|
| المد، القصر | الإظهار، الإدغام |
| التفخيم، الترقيق | الإخفاء، الإقلاب |

## الصفات التي لا ضِدَّ لها

وهي سبع:

١- الصَّفير: لغة: صوت يشبه صوت الطائر؛ وهو صوتٌ يخرج من الشفتين عند النطق بالحرف، وحروفه: (ص، ز ، س).

٢- اللين: وحرفاه الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما، لأنهما يخرجان بيسر وسهولة.

٣- القلقلة: وحروفها خمسة جُمعتْ في قولهم: (قطب جد) وهي عبارة عن اضطراب في مخرج الحرف عند الخروج من مخرجه، وسوف تكون في بابٍ مُستقلّ

٤- التَّفشّي: وهو الانتشار، وهو انتشار الهواء بالفم عند النطق بحرف الشين.... وهو صفة للشين.

٥- الاستطالة: وهي صفة مخرجية للضاد لا صوتية، وهي (امتداد صوت الضاد من مخرجها من أول حافة اللسان إلى أن تصل إلى مخرج (اللام).

وصفات الضاد: الاستطالة- الاستعلاء – الإطباق- الإصمات- الجهر- الرخاوة.

ومخرج الضاد: من حافة اللّسان مع ما يليها من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى أو معهما معاً وهذا قليل جداً.

٦- الانحراف: وهو صفة للام والراء، ومعناه: أن اللام والراء يخرجان مائلين عن مخرجيهما.

٧- التكرار: وهو صفةٌ للرأّء، لكن ينبغي التَّحفُّظ والاحتراز منها، لأن الرَّاء إذا كُرِّرت زيدَ في القُرآن ما ليس منه.

ملاحظات حول صفة التكرار:

المراد بهذه الصفة الاحتراز عن المبالغة فيها لا فعلها، فكلما ارتعد اللسان مرة تولد لدينا راء ولا يجوز إخراج أكثر من راء.

قال الإمام السخاوي[1]:

والراء صُنْ تشديده عن أن يُرى  متكرّراً كالراء في (الرَّحمن)

---

١- هامش صفحة(١١) ترجمته .

وكيفية الاحتراز عنها أن تلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً وتلفظ بها مرة واحدة.

قال ابن الجزري[1]: وقد توهَّم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بالراء المرة بعد المرة والصواب: التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين[2].

الملحوظة الأولى: كلُّ حرف من حروف الهجاء لابدَّ أن يتصفَ بخمسِ صفاتٍ من الصّفات المتضادة، وقد تتصف بعضُ الحروف بصفةٍ من الصفَّات المتضادة، وقد تتصف بعضُ الحروف بصفةٍ من الصفات التي لا ضدَّ لها فتكون الصفات حينئذ ستة، ولم تبلغ صفات حرفٍ أكثرَ من سِت إلا الرَّاء فإن لها سبع صفات، وقد جمع الصفات التي لا ضدَّ لها الإمام ابن الجزري في مقدمته رحمه الله فقال:

صَفيرُها صادٌ وزايٌ سينُ  قَلقَلَةٌ قطبُ جَدٍ واللَّين
واوٌ وياءُ سَكنا وانفتحا  قبلهما والانحرافُ صُحّحا
في اللاَّم والرَّا وبتكريرٍ جُعِلْ  وللتَّفشّي الشينُ ضاداً آستُطِل

الملحوظة الثانية: على القارئ أن ينتبه ويحذر من المبالغة في إخفاء تكرار الراء فإن بعض الناس يلفظها محصرمة[3] كأنها دال مرققة أو طاء مفخمة. قال ابن الجزري: "وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشدودة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء"[4].

---

١- ابن الجزري سبق ترجمته صفحة (١٢).

٢- النشر لابن الجزري (١/٢١٨/٢١٩).

٣- الحصرمة يقال: يقال حَصْرَمَ القوسَ إذا شد وترها، وهنا يمكن أن يقال هي: شدّ الأوتار الصوتية وعضلات أعضاء النطق، أو المبالغة في إخفاء تكرير الراء حتى تخرج كأنها طاء.

٤- النشر لابن الجزري (١/٢١٨-٢١٩).

## بعض ألقاب الحروف المنتقاة

١- اللهوية: لقربها من اللهاه، وهي: (ق، ك).

٢- الأسْلية: هي التي تخرج من أسْلة اللسان أي ما دقَّ منه وتسمى أحرف الصفير، وهي: (ص، ز، س).

٣- الشَّفَويَّة: لخروجها من الشفتين، وهي: (الميم والباء والواو غير المدية والفاء).

٤- اللَّثويَّة: لخروجها من اللثة، وهي: (ذ، ث، ظ).

٥- النّطعية: وتخرج من غار الحنك الأعلى، وهي:(د، ت، ط).

٦- الشَّجْرية: وهي:(الجيم والياء غير المدية والشين) مجموعة في كلمة (جيش).

٧- الذّلقية :من منتهى طرف اللسان والشفتين، وهي:(فَرَّ مِنْ لَبّ).

٨- الجوفية: أحرف المد المجموعة في كلمة (نوحيها):

أ- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

ب- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

جـ- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٩- الحلقية: الهمزة والهاء و العين والحاء والغين والخاء، وذلك لأنها تخرج من الحلق، قال السَّمنُّودي في (لآلئ البيان) نظماً لألقاب الحروف:

وأحرفُ المدّ إلى الجوفِ انتمَتْ ... وهكذا إلى الهواءِ نُسِبَتْ

وأحرفُ الحلق أتتْ حَلْقِيَّه ... والقافُ والكافُ معاً لَهْوِيَّه

والجيمُ والشّينُ وياءٌ لُقبتْ ... مع ضادها شجْرِيةً كما ثبتْ

واللاَّمُ والنونُ وذا ذِلْقِيَّه ... والطَّاءُ والدَّالُ وتا نِطْعَيه

وأحرفُ الصَّفيرِ قُلْ أسْلِيَّه ... والظَّاء والذَّال وثا لِثَويَّه

والفَا وميمٌ با وواوٌ سُمّيتْ ... شَفَوِّية فَتِلْك عشرةٌ أَتتْ

## التَّفخيم

التَّفخيم: في الاصطلاح هو سِمَنٌ يدخل على جسم الحرف أي (صوته) فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد، لكن يطلق التغليظ على اللام والتفخيم على الراء.

والتَّرقيق: هو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

حالات التَّفخيم:

١- حروف الاستعلاء غير المكسورة، والمكسورة أقل درجات التفخيم.
٢- حروفُ الإطباق.
٣- غُنَّةُ الإخفاء عند حروف الاستعلاء غير المكسورة، وعند المكسورة المرققة .
٤- الألفُ المديَّة بعد حرف استعلاء مفتوح.
٥- الرَّاء في بعضِ حالاتها.
٦- لامُ لفظِ الجلالة إن لم تُسْبَق بكسر.

درجات التفخيم

١- حرف الاستعلاء المفتوح قبل ألف مديَّة مثل: (الصَّائمين، الطَّائفين، الضَّآليَّن).
٢- حرف الاستعلاء المفتوح ليس بعده ألف مثل:( ضَرَبَ، طَبَعَ، دَخَلُوا).
٣- حرف الاستعلاء المضموم ليس بعده ألف مثل: (ضُرِبَ، طُوبى، قُولوا).
٤- حرف الاستعلاء الساكن، (يَقْطَعُ).
٥- حرف الاستعلاء المكسور، وهو أقلُّ درجات التفخيم مثل: (دُخِلَت، قِسمةٌ ضِيزى)، وهذا فيه نظرٌ كما أشار بذلك الشيخ سعيد العبد الله، ويؤيّده ما

قاله الإمامُ شهاب الدين أحمدُ بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيّبي[1]:

وفَخَمَنْ أحرفَ الاستعلاءِ وتلكَ سبعةٌ بلا خَفاءِ
يَجمعُها (قِظْ خصَّ ضَغْطٍ) وامتنع ظهورُ الاستعلاءِ مع كسرٍ يقعْ
وُمدَّعيه ناطقٌ بالخلطِ للكَسرِ بالفتحةِ وهو مُخطي

قال الشيخ محمد المتولي: درجات التفخيم:

حروفَ الاستعلاءِ فَخِّمْ مُطْلقا وقيل بل ما كان منها مُطْبَقا
والأولُ الصَّوابُ عندَ العُلمَا ولكنِ الإطباقُ كانَ أفْخَمَا
ثُمَّ المُفَخَّماتُ عنهمْ آتيه على مراتبٍ ثلاثٍ وهيهْ
مفتوحُها مَضمومُها مكسورُها وتابعٌ ما قبلَه ساكِنُها
فما أتى من قبله من حركهْ فافرِضْهُ مُشْكَلاً بتلكَ الحَرَكَهْ
وخاءُ إخراجٍ بتفخيمٍ أَتتْ من أجلِ راءٍ بعدَها قد فَخَرَتْ
وقيل بل مفتوحُها معَ الألف وبعده المفتوحُ من دون الأِلفْ
مضمومُها ساكِنُها مكسُورُها فهذه خمسٌ أتاك ذكرها
فهِيَ وإنْ تكنْ بأدنى منزلهْ فَخيمةٌ قطعاً من المستفله
فلا يُقالُ إنها رقيقه كضدّها تلك هي الحقيقه
فلا تَكُنْ مستشكِلاً لقولِهِمْ فخيمةً في كلّ حالٍ إذ عُلِمْ
فالاختبارُ شاهدٌ لقولِنَا فكُنْ بصيراً بالعلوم مُتقِنا

---

١- هو الإمام الفقيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيّبي (٩١٠-٩٧٩هـ) ، منظومته: (المفيد في علم التجويد) من بحر الرجز في (١٩٣) بيت.

وأخصر من هذا قول بعضهم:

مراتبُ التفخيمِ حصْرُها يفي ... طِبُ ضِيْفَ صِدْقٍ ظِلَّ قُلْ غَيرُ خفي

فالأوَّلُ المفتوحُ بعدَهُ ألِفْ ... وبعده المفتوح من غيرِ ألِفْ

مضمومُها ساكِنُها فما كُسِرْ ... خمسٌ منَ الصَّفاتِ في السَّبع حُصِر

ملحوظة[1]:

الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق مقسمةٌ إلى ثلاثة أقسام:

١- حروفٌ تُفَخَّمُ دائماً، وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وتُسمى حروف التفخيم.

٢- حروف تُفَخَّمُ تارةً وتُرَقَّقُ تارة:

أ. الألفُ المدَّيَّة وتتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

ب. اللاَّم من لفظ الجلالة.

ج. الرأَّء.

د. الغُنَّة وتتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً. فإن جاء بعد الغنة حرف مُفَخَّم من حروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وجب تفخيم غنة النون مثل: (عن صلاتهم)، (أن قالوا) وإن جاء بعدها (أي بعد الغنة) حرف مرقق وجَب ترقيق الغنة مثل (أن سلام عليكم) ، (أن جآءهم) ، والله تعالى أعلم.

٣- حروف تُرَقَّقُ دائماً وهي ما تبقى من حروف الهجاء وتُسَمَّى حروف الاستفال.

---

١- ينبغي ملاحظة ترقيق الواو والياء في جميع الأحوال فهما لا يفخمان بحال وخاصة الواو إذا جاء بعدها مفخم مثل (غفور- الصدور) في حالة الوقف. أو جاء قبلها مفخم مثل (والطُّور) أو وقعت بين مفخَّمين مثل (مَرْصُوص) وكذلك الأمر بالنسبة للياء.

- والألف المدية تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً. فإذا كان الحرف الذي قبلها من حروف التفخيم فُخِّمت مثل (قال- الضَّآلِّين- الصائمين) وإن كان الحرف الذي قبلها مرَقق رُقِّقَتْ مثل (مالك- مال). وإن كان بعدها حرف مفخم فلينتبه القارئ إلى عدم تفخيمها مثل (الباطل).

ملاحظة هامة أخرى:

النوع الأول:

حروف الهجاء الأصليَّة المعروفة، وعددها تسعة وعشرون حرفاً بلا خلاف، أولها الهمزة وآخرها الياء.

النوع الثاني:

الحروف الفرعَّية التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين، وهي ثمانية أنواع:

١. الهمزة المُسَهَّلة بين بين، أي ينطق بينها وبين الألف: ﴿...ءَاْعْجَمِيٌّ...﴾[١]، أو بين الهمزة والياء: ﴿...أَءِنَّكَ...﴾[٢]، أو بين الهمزة والواو: ﴿أَءُنزِلَ...﴾[٣]، وذلك لغير حفص في المثالين الآخرين.

٢. الألف الممالة، أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء، وهي لحفص فقط في كلمة: ﴿...مَجْرٖىٰهَا...﴾[٤].

٣. الصَّاد المُشَمَّة صوت الزاي، مثل: ﴿ٱلصِّرَٰطَ...﴾[٥] لحمزة.

٤. الياء المُشمَّة صوت الواو: ﴿قِيلَ...﴾[٦] لبعض القُرَّاء كالكسائي وهشام بالإشمام.

٥. الألف المُفَخَّمَة وذلك إذا وقعت بعد حرف مفَخَّم فإنها تتبعه في التفخيم مثل: ﴿...ٱلطَّآمَّةُ...﴾[٧].

---

١- سورة فصلت.

٢- سورة يوسف.

٣- سورة ص.

٤- سورة هود.

٥- الفاتحة

٦- سورة يس.

٧- سورة النازعات.

٦. اللاَّم المُفَخَّمة وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضَمٌ أو فتحٌ مثل: ﴿عَبْدُ اللّهِ، قَالَ اللّهِ﴾، والأصل فيها التخفيف.

٧. النون المُخْفاة حيث تختلط بالحرف الذي بعدها، مثل: ﴿يَنقُضُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1].

٨. الميم المُخفاة وهي مثل النون: ﴿...أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ...﴿٣٣﴾﴾[1].

قال الإمام المقرئ شهاب الدين الطيّبي:

واستعملو أيضاً حروفاً زائده ... على التي تقدمت لفائده

كقَصْد تخفيفٍ وقد تفرَّعت ... من تلك كالهمزةِ حين سُهّلت

وألفٌ كالياءِ إذ تُمالُ ... والصَّاد كالزَّاي كما قد قالوا

والياءُ كالواو ك قيل مِمَّا ... كُسِرَ ابتداؤه أشِمَّ ضَمَّا

والألفُ التي تراها فُخِّمَتْ ... وهكذا اللاَّمُ إذا ما غُلِّظتْ

والنُّونُ عدُّوها إذا لم يظهروا ... قُلْتُ كذاك الميم فيما يَظْهَرُ

---

١- سورة البقرة.

## ثالثًا: ما يتجدَّد من الأحكام عند التركيب

أحكام النون الساكنة[1]، والتنوين[2]: لها أربعة أحكام[3]

١) الإظهار. ٢) الإدغام. ٣) الإقلاب. ٤) الإخفاء.

### الإظهار

لغة: البيان والوضوح سببه (التباعد). أي تباعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج حروف الحلق الستة.

واصطلاحاً: إخراجُ كلّ حرفٍ من مخرجه بلا غُنَّة[4]، أو هو إخراجُ الحرفِ المُظْهَرِ من مخرجه من غير غنةً كاملة.

وحروفه ستة هي: (الهمزة والهاء والعين و الحاء والغين والخاء).متى وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهار كل منهما عند ذلك الحرف ويسمى: إظهارً حلقيا لأن حروفه تخرج من الحلق.

وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات قوله: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

أو قول بعضهم: (إن غاب عَني حبيبي هَمَّني خبره).

أمثلته: (مَنْ آمَن- إنْ هُو- جرفٍ هارٍ- سميعٌ عليم-منْ حديد- مْن غلّ- مِنْ خوف- لطيفاً خبيراً- ينْأون- عليماً حكيماً- حكيم حميد- المنخنقه)- وقِس على ذلك...

---

١- النون الساكنة هي: حرف النون الذي خلا من الحركات الثلاث، والثابتة لفظاً وخَطاً ووصلاً ووقفاً، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

٢- التنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه كتابةً ووقفاً ، وعلامته فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

٣- هناك عدة فروق بين النون الساكنة والتنوين: أ- النون الساكنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها، أما التنوين فلا يقع إلا في آخر الكلمة، ب- النون الساكنة تقع في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يقع إلا في الأسماء، جـ- النون الساكنة ثابتة وصلاً ووقفاً ، أما التنوين فلا يثبت إلا في الوصل، د- النون الساكنة ثابتة في الخط واللفظ، أما التنوين فلا يثبت إلا في اللفظ فقط.

٤- أي بلا غنة زائدة على الأصل.

## الإدغام

لغةً: الإدخال (إدخال شيئ في شيء).

واصطلاحاً :دمجُ ساكنٍ بمتحركٍ بحيث يصيران حرفاً مشدَّداً كالثاني

وشرطه:أن تكون النون الساكنة آخر كلمة ، وأحد حروف(يرملون) أول كلمة أخرى. والتنوين كذلك.

حروفه: هي ستة تجمعها كلمة (يرملون).

وتنقسم إلى مغنونة وغير مغنونة. فالمغنونة تجمعها (ينمو).

وغير المغنونة (لام، راء) متى وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إدغام كل منهما بالحرف الذي بعده.

والإدغام لا يتحقق إلا إذا أُبدِلتْ النون الساكنة أو التنوين بحرف مماثل لما بعده... يستثنى من هذه القاعدة إظهار: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ ، و: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾.

أمثلته: ﴿فَمَن يَّعمل- لقومٍ يؤمنون- من وَّال- يبين لَّنا- من ربِّهم-صراطٍ مستقيم- ﴾ وهكذا.

ملحوظة أولى: إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة وجب الإظهار ويمتنع الإدغام، ويسمى هذا الإظهار إظهاراً مُطْلَقاً وذلك في أربع كلماتٍ هي: ﴿صِنْوان- بُنْيان- قِنْوان- دُنْيَا﴾.

والإظهارُ المطلق ثلاثة أنواع

١- التقاء النون الساكنة مع الواو أو الياء فقط في كلمة واحدة وذلك في أربع كلمات هي: ﴿صِنْوان- بُنْيان- قِنْوان- دُنْيا﴾ وذلك لِئلاّ يلتبس بالمضاعفِ، وحتى يتضح المعنى، قال الإمامُ الشاطبيُّ:

وعندهما للكُلِّ أظهِرْ بكِلْمَةٍ  مخافَة إشباهِ المُضاعفِ أثْقَلا

وسبب ظهور النون الساكنة عند وقوعها قبل الياء والواو في كلمة المحافظة على وضوح المعنى؛ فلو أدغمت في الياء لصار المعنى خفياً. ووجه تسميته بالمطلق لعدم تقيده بالحلقي أو بالشفوي أو بالقمري.

٢-إظهار النون في هجاء الحرف عند الإدغام وذلك في موضعين: ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، و: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾. وفيها وجهان، ولحفص من طريق الشاطبية الإظهار.

٣- إظهار الميم والنون لدى الوقف عليهما بالسُّكون وبلا غُنَّة ﴿رَبّ العالمين- الرَّحمنِ الرَّحيم﴾.

ملحوظة ثانية: ما كان مغنوناً يُسمَّى ناقصاً، وما لم يكن مغنوناً يسمى كاملاً.

ملحوظة ثالثة :سبب الإدغام:١- التقارب، ٢-التماثل، ٣-التجانس.

الإدغام التام هو: ذهاب الحرف ذاتاً وصفةً (مالم يبق من الحرف المدغم أثر يدُلُّ عليه)، ويكون عند اللام والراء: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ...﴾[1]، و: ﴿...هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾[2].

وعلامته: وضع الشَّدَّة على المُدْغَم فيه.

وقيل: الإدغام الكامل يكون عند أربعة حروفٍ هي: اللاَّم والرَّاء والنون والميم.

❖ واحتجَّ أصحابُ هذا الرأي بأن الغُنَّة الموجودة عند مُلاقاة النون والميم ليست غُنَّة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما؛ لأن الغُنَّة صفة ملازمةٌ لها (أي أن الإدغام يكون كاملا إذا كانت الغنة للمُدْغَم فيه لا للمُدْغَم).

---

١- سورة المؤمنون.

٢- سورة الهمزة

وعلى هذا الرأي: جرى العملُ في ضبطِ المصحف الشريف بوضعِ شَدَّة على الحروف الأربعة عند ملاقتها للنون الساكنة أو التنوين، أما الواو والياء فضبطهما بتعريتهما من الشدة.

والإدغام الناقص هو: إدغام حرف قويُّ الصفات بحرفٍ صفاتُه ضعيفة بحيث تبقى صفات الحرف القوي ظاهرة مثل: (أحطت- بسطت- فرطتم - فرطت). وهو بقاء الصفة وذهاب الحرف (ما بقي من الحرف المدغم أثر يدل عليه).

## الإقلاب

لغةً: تحويلُ الشَّيءِ عن وجهه أو هو (القلب) أو جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخر.

واصطلاحاً: جَعلُ حرفٍ مكان حرفٍ آخر مع الغُنَّة وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً بغنةٍ عند الباء.

الأمثلة: (من بعد) (سميعٌ بصيرٌ) (أنبئهم) (أن بورك) (عليمٌ بذات الصدور)، ويتحقق الإقلاب بقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة، وبإخفاء هذه الميم عند الباء وإظهار الغنة.

ملحوظة حول الإقلاب: كيفية نطق الإقلاب هي: أن نقلب النون أو التنوين الذي بعده باءٌ ميماً ثم نطبق الشفتين إطباقاً خفيفاً بلطفٍ ولينٍ بدون كزّ للشفتين لئلا يتولد عند كزهما غنة ممططة من الخيشوم. وتخرج غنة الميم من الأنف. ثم ننطق بالباء شديدة مجهورة بتقوية كزّ الشفتين والضغط عليهما قليلا ثم بتباعدهما.

## الإخفاء

لغة: السَّتر.

واصطلاحاً: حالة متوسطة عارية عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة.

حروف الإخفاء: خمسة عشر حرفاً يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا  دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظالِمَا

ولا يتحقق الإخفاء إلا بتجافي اللّسان عن الحنك الأعلى.

الأمثلة : (عن صلاتهم- قوماً صالحين- منكم- أجرٌ كريم- أن كان- جبّاراً شقيّاً- منشوراً- عفواً قديراً- قيلاًسلاماً- من جاء – من شر- ولئن سألتهم- قولاً سديداً- كأساً دهاقاً- حلالاً طيِّباً- انطلقوا- نفساً زكية- من فضة- قوماً ظالين- جناتٍ تجري من تحتها الأنهار)، وغير ذلك من الأمثلة.

ملاحظات حول الإخفاء:

١- كثير من الناس عند نقطهم بالإخفاء يلصقون اللسان بأصول الثنايا ثم يغنّون وهذا خطأ ويسمى إظهاراً بغنة.

٢- تجب مجافاة اللسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء. وتتفاوت هذه المجافاة بين حرف وآخر ويعرف هذا التفاوت من نطق المشايخ المتقنين[1].

٣- بعض الناس يخرج غنة الإخفاء من الفم كاملة فيتولد بسبب ذلك حرف ممطوط مثل (من شيئ) فيلفظونها هكذا (ميبنشيء).

٤- ينبغي أن يوضع اللسان عند مخرج الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار. ثم يترك المجال لغن النون وليخرج من الأنف وليحذر القارئ من تجافي اللسان والمبالغة في إلصاقه فإن الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام و الإدغام شديد التجافي والإظهار شديد الإلتصاق.

٥- على القارئ أن يحذر مما يقع فيه كثيرون في نطقهم للإخفاء مثل (كنتم) فيبالغون في ضم الشفتين عند الكاف ولا يتقنون إعادتهما مباشرة إلى هيئتها الطبيعية عند الإخفاء فيقعون في توليد حرف زائد وهو الواو والنطق بالكلمة

---

١- انظر (نهاية القول المفيد (١٢٦)) و (اتحاف فضلاء البشر للدمياطي (٣٣)) و (تنبيه الغافلين للصفاقسي (١٠٤)).

هكذا (كونتم) وكذلك الأمر في كلمة (منكم) إذ يتولد بعد الميم ياء هكذا (مينكم) فليحذر من هذا.

سبب الإخفاء: عدمُ التقارب بين مخرج النون الساكنة أو التنوين، وهذه الحروف (فُيدغَمان) وعدمُ التباعد بينهما (فُيظهران)، فأعطى حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

## الفرق بين الإخفاء والإدغام

١- الإخفاء لا تشديد فيه مطلقاً، أما الإدغام ففيه تشديد.

٢- الإخفاء يأتي من كلمة أو كلمتين، أما الإدغام فلا يأتي إلا من كلمتين.

الغُنَّة هي: صوتٌ أغنٌ مجهورٌ شديد يخرج من تجويف الأنف لا عمل للَسان به، ولها قسمان: ١- أصلية، ٢- فرعية.

١- الأصلية: يؤتى بها دون استطالة لتمام النطق بالحرف، وتكون في الميم والنون المتحركتين الخفيفتين، والنون والميم الساكنتين المظهرتين إظهاراً حلقياً أو شفوياً أو مطلقاً مثل: (مالك- نور- الدنيا).

٢- الفرعية: وهي غنة مستطالة بمقدار حركتين وتسمى (صناعية).

مواضع الغنة الصناعية تسعة: أربعة للنون وهي

١- النُّون المُشدَّدة مثل: (إنَّ كيدكنَّ- عليهنَّ).

٢- النون أو التنوين المُدْغَم في أحد حروف ينمو مثل:(من يَّقول- لن نَّصبر).

٣- النون أو التنوين المنقلب ميماً (ينبت- من أنبأك).

٤- النون أو التنوين المُخفى (إذاً تكادُ- أن دعوا).

وثلاثة للميم وهي:

١- الميم المُشدَّدة (ثمَّ- لَمَّا).

٢- الميم المُدغمة في مثلها (ولكم مّا كسبتم).

٣- الميم المُخفاة عند الباء (فبشرهم بعذاب أليم- وما هم بمؤمنين).

وموضع واحد عند الباء وهو في سورة هود: ﴿...يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا...﴿٤٢﴾﴾، وموضع واحد عن إدغام (أل) التعريف في النون (النَّار- النَّاس).

مراتب الغُنَّة خمس وهي

١- المُشَدَّد: الميم والنون المشددتين (النَّار، إنَّ، ثمَّ).

٢- المُدْغَم: (من يَّعمل، من وَّال).

٣- المُخْفى: (من فضة).

٤- الساكن: (أنْعمت).

٥- المُتَحرّك: (مَنْ، مِناً، مَنْ، مَا أغنى، نَشاء، مرضى).

والواقع: أن الغُنة لا تظهر إلا عند الثلاثة الأولى، أي عند المُدْغَم المُشدَّد والمُدْغَم والمُخْفَى، أما عند الساكن والمتحرك، فنقول: أننا لو أغلقنا الخيشوم لتعذر خروج النُّون والميم الساكنة والمتحركة بلا غُنَّة والله أعلم

أسباب الإدغام: ١- التقارب ٢- التماثل ٣- التجانس

التَّقارُب: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفةً أو بهما معاً: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم...﴿٢٠﴾﴾[1]، وفيها وجهان، ﴿...وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴿١١٤﴾﴾[2].

وله ثلاثة أقسام:

١- صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، مثل: ﴿قَدۡ سَمِعَ...﴿١﴾﴾[3]، الدال والسين، وحكمه الإظهار لحفص إلا عند اللام والراء نحو: ﴿قُل رَّبِّ...﴿٩٣﴾﴾[4]، وعند القاف في الكاف نحو: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم...﴿٢٠﴾﴾[5]،

---

١- سورة المرسلات.

٢- سورة طه.

٣- سورة المجادلة

٤- سورة المؤمنون

٥- سورة المرسلات.

فإنه يجب إدغامها وتدغم إدغاماً ناقصاً وفيها وجهان: الإدغام المحض، والإدغام الناقص.

٢- الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[١]، الدال والسين المتحركان، وحكمه وجوب الإظهار.

٣- المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو: ﴿...عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ...﴾[٢]، كاللامَّ مع الياء، ويجب فيها الإظهار.

التماثُل: أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة، فإن كان الأول ساكناً والثاني متحركاً كان الإدغام صغيراً: ﴿...اضْرِب بِّعَصَاكَ...﴾[٣]، وإذا كان المدغم والمدغم فيه متحركين كان الإدغام كبيراً: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾[٤]، ﴿... مَا مَكَّنِّي...﴾[٥].

وله ثلاثة أقسام

١- صغير، مثل: ﴿...وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ ...﴾[٦].

٢-كبير، مثل: ﴿...فِيهِ هُدًى...﴾[٧]، ويجب فيه الإظهار.

٣- مطلق، مثل: ﴿مَا نَنسَخْ...﴾[٨]، ﴿...مَّمْنُونٍ﴾[٩]، وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء.

---

١- سورة المؤمنون.
٢- سورة المائدة.
٣- سورة البقرة.
٤- سورة يوسف.
٥- سورة الكهف.
٦- سورة البقرة.
٧- سورة المائدة.
٨- سورة البقرة.
٩- سورة التين.

أمثلة الإدغام الكبير لحفص:

١- ﴿تَأْمَنَّا﴾ أصلها: (تأمنُنَا).

٢- ﴿أتحاجَّوِّنّي﴾ أصلها: (أتحاجوونني).

٣- ﴿تأمرونّي﴾ أصلها: (تأمروونني).

٤- ﴿مكِّنّي﴾ أصلها: (مكنني).

التجانُس: أن يتحد الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة، وأحرفه ثمانية أحرف: الأحرف اللثوية وهي: (ث، ذ، ظ). الأحرف النطعية وهي: (ت،ط، د). حرفان شفويان وهما: (ب،م).

وله ثلاثة أقسام أيضاً:

١- صغير.

٢- كبير، وحكمه الإظهار مثل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾[1]، فالتاء مع الطاء متجانسان تجانساً كبيراً لتحرك الحرفين.

٣- مطلق، وحكمه الإظهار مثل: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ... ﴿٧٥﴾﴾[2].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

متقاربينِ أو يكونا اتَّفقا ... في مخرجٍ دونَ الصفاتِ حُقِقَّا

بالمتجانسين ثُمَّ إن سَكَنْ ... أو كُلٌّ فالصَّغيرُ سَمِّيَنْ

أو حُرِّك الحرفانِ في كلَ فَقُلْ ... كُلٌّ كبيرٌ وافهمنْه بالمَثَلْ

أمثلة الإدغام المتجانس النَطعي الصَّغير لكل القُرَّاء، وهي إدغام التَّاء في الطاء مع صِفَةِ الإطباق وذلك في أربع كلمات: ﴿بسطت- فرطت- فرطتم- أحطت﴾

---

١- سورة الرعد.

٢- سورة البقرة.

كلمة ﴿يُكْرِهِنَّ﴾ هي إدغام صغير لسكون الهاء.

بعض أمثلة المتجانسين: ١- الطاء بالتاء: (بسطت). ٢-الدال بالتاء:(مهدت). ٣- الثاء بالذال: (يلهث ذَّلك). ٤-التاء بالطاء:(قالت طَّائفة). ٥-التاء بالدال:(أجيبت دَّعوتكما). ٦- الباء بالميم:(اركب مَّعنا). ٧- الذال بالظاء:(إذ ظَّلموا).

وكلها تدغم إدغاماً كاملاً إلا الطاء بالتاء تدغم إدغاماً ناقصاً: (بسطت).

قال الإمام شهاب الدين الطيّبي:

والمتجانسانِ نِلتَ المعرفه ... ما اتفقا بمخرجٍ دون صفه
كالذَّال مع ظاءٍ ك: إذا ظلمتمُ ... والدَّال مع تاءٍ ك: قد تَّركتمُ
والتَّاءُ مع دالٍ وطا ك: آمنتْ ... طائفةٌ، ودَعوا بعدَ أثْقلتْ
واللامُ مع راءٍ ك: هلَّ رَأيتمُ ... بل رَّان، قل رَّب فقيسوا وافهموا
لكنْ أتى الخلافُ في يلهث لدى ... ذلك، مع تجانسٍ قد وَجَبا

## أحكام الميم الساكنة[1]

أحكامها ثلاثةٌ لمن ضبط ... إظهارٌ إدغامٌ وإخفاءٌ فقط

### الإظهار

ويُسمى الإظهار الشَّفوي، لأن الميم الساكنة تخرج من الشفتين وهي الحرف المُظهَر، وتظهر عند ستة وعشرين حرفاً، فتظهر الميم بلا غنة: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ...﴿١٧﴾﴾[2]، ﴿...وَهُمْ فِيهَا...﴿٢٥﴾﴾[2]، وسبب الإظهار بُعْدُ مخرجِ الميم عن

---

١- الميمُ الساكنة هي التي لا حركة لها، وهي التي تقع قبل أحرفِ الهجاء إلا أحرف المدَ الثلاثة وذلك خشية التقاء الساكنين، إذا لا يمكن النطق بها.

٢- سورة البقرة.

مخرجِ الحروف الستة والعشرين، وأشدُّها إظهاراً عند الفاء والواو مثل: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾[1].

## الإدغام

إذا وقع بعد الميم الساكنة ميمٌ مثلها فُتدْغَم الأولى في الثانية بحيث يصيران حرفاً واحداً مُشَدَّداً ويُسمى (متماثلين) في: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ... ﴿١٠﴾ ﴾[2]، ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ... ﴿٣٤﴾ ﴾[3].

## الإخفاء

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء مثل: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ ﴾[4]، ﴿ ...وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ... ﴿٣﴾ ﴾[5]. وهذا يجوز فيه وجهان:

أ- الإظهار الشفوي. ب- الإخفاء الشفوي.

والإخفاء مقدم وهو المختار مثل: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ... ﴿٤﴾ ﴾[6]، ﴿ ...وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ... ﴿١٠١﴾ ﴾[7]، وغيرها من الأمثلة.

ومعنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كُلّيّاً بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان.

الميم والباء حرفان متجانسان اتحدا مخرجاً، وفي أغلب الصفات، فبهذا يسهل الإخفاء والنطق بها.

---

١- سورة النحل.

٢- سورة البقرة.

٣- سورة الزمر.

٤- سورة الفيل.

٥- سورة النمل.

٦- سورة الفيل.

٧- سورة آل عمران.

## أحكام الرَّاءات

لها قسمان: ١- متحركة. ٢- ساكنة.

والمتحركة لها أقسامٌ: مفتوحة ومضمومة، وحكمها التفخيم، والأصل فيها التفخيم، ولا ترقق إلا لسبب وهو كسرها أو سكونها إذا كانت بعد كسر.

أحوال المفخم:

١- مفتوحة: (رَبنا- الرَّحمن- رَضيَ).

٢- مضمومة: (رُهبانهم- الرُّجز- رُوح القدس).

٣- ساكنة بعد فتح: (مَرْيم- قَرْية).

٤- ساكنة بعد ضم: (قُرْآن- قُرْباناً).

٥- ساكنة بعد كسرٍ عارضٍ: ﴿...إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴿١٠٦﴾﴾[1]، أصلها: (إنْ إرتبتم)، فحُركت النون بالكسر لالتقاء الساكنين، وكذلك: ﴿...أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ...﴿٥٠﴾﴾[2]. أصلها: (أمْ إرتابوا)، فحُرّكت الميم بالكسر لالتقاء الساكنين، ﴿ٱرْجِعِيٓ...﴿٢٨﴾﴾[3]، لأن الهمزة هنا غير أصلية، (همزة وصل)، أو كسر منفصل ﴿...ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ...﴿٢٧﴾﴾[4]، ﴿...وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا...﴿٢٤﴾﴾[5]، تُفَخَّم الراء لأن الكسر منفصل.

٦- ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور وذلك في أربع

---

١- سورة المائدة.

٢- سورة النور.

٣- سورة الفجر.

٤- سورة النور.

٥- سورة الإسراء.

كلمات لا خامس لها: ١- ﴿قِرْطَاس﴾، ٢- ﴿فِرْقَةٍ﴾، ٣- ﴿إرصاداً﴾، ٤- [﴿مرصاداً﴾، ﴿لبالمِرْصَاد﴾].

المكسورة: وحكمها الترقيق وفيها تفصيل:

شروط الراء المرققة سبعة: ساكنة، بعد كسر، أصلي، متصلة، ليس بعدها حرف استعلاء، مكسورة، في كلمة.

وهنا ثلاثة أحوال:

١- مكسورة وتأتي في بداية الكلمة وفي وسطها وفي آخرها: (رِزْقاً- مَرِيج- أمرِنا- رِجال- فرِحوا- الغارِمين- والفجرِ- وصلاً).

٢- ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف إستعلاء: (مِرْية- فِرْعون- أنْذِرْ).

٣- ساكنة للوقف بعد ياءٍ ساكنة: (خيْر- خبيْر- طيْر-حسير-يسير).

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

ورَقِّقِ الرَّاءَ إذا ما كُسِرت ... كذاكَ بعدَ الكسرِ حيثُ سِكَنَتْ

إن لم تكُنْ من قبلِ حرفِ استِعْلا ... أو كانَتِ الكَسرةُ ليستْ أَصْلا

والخُلْفُ في فِرْقٍ لِكَسْرٍ يوجدُ ... وأخْفِ تَكريراً إذا تُشَدَّدُ

ملحوظة: إذا أتت الراء ساكنة وقبلها ساكن نظرنا لما قبله فإن كان مكسوراً رقَّقنا، وإن كان مضموماً أو مفتوحاً فَخَّمْنا، مالم يطرأ عليه عارضٌ معين.

بعض الكلمات التي فيها خلاف بين الترقيق والتفخيم ويصح فيها الوجهان:

١- ﴿يَسْرِ﴾ وجهان، أصلُها (يسري) حُذفت الياء فيها للتخفيف.

٢- ﴿مِصْرَ﴾، وجهان، واختاروا التفخيم لأن الرَّاء مفتوحة (مفخمة حال

الوصل)، أما قوله تعالى: ﴿...اهْبِطُوا مِصْرًا...﴿٦١﴾﴾[1]، فهنا التفخيم فقط لأنها يوقف عليها بالألف.

٣- ﴿القِطْر﴾ وجهان واختاروا الترقيق لأن الراء وصلٌ مكسورة.

٤- ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي﴾ وجهان، أصلها :( فأسري) حذفت الياء فيها للبناء.

٥- ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾وجهان، أصلها : (أنْ أسري)حذفت الياء فيها للبناء.

٦- ﴿وَنُذُرُ﴾ وجهان، والتفخيم أفضل، أصلها: (ونذري) حذفت الياء فيها للتخفيف، وقد وردت في ستة مواضع في سورة القمر[2].

---

١- سورة البقرة.

٢- يدعي بعض أهل العلم أن فيها الترقيق والتفخيم ويلزمون غيرهم بترقيقها وقفاً مستدلين بأدلة واجتهادات، ومن جملة أدلتهم قول العلامة (المتولى) في (فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري) إذ قال ما نصه: الذي (ونذر) من قبيل المضموم، و(يسر) من قبيل الساكن إذ الراء متوسطة فيهما لأن أصلهما (نذري ويسري) بالياء وحكم الترقيق على الذي اختاره ابن الجزري .اهـ

وانظر ما قاله فضيلة الشيخ عبد الرزاق علي موسى، وهو من علماء الإقراء بمصر والمدينة المنورة، في كتابه (الفوائد التجويدية شرح المقدمة الجزرية) ما نصه: ولقد سوّى بين (ونذر) في القمر و(يسر) في الفجر، وهذه تسوية فاسدة لأن الياء في (يسري) أصلية لأنها لام الكلمة، والياء في (ونذري) ليست أصلية بل هي زائدة وهي ياء المتكلم يثبتها بعض القراء ويحذفها بعضهم ومنهم عاصم بن أبي النجود. وكسرة الراء في (ويسرِ) كسرة بنيةٍ لا يمكن تغييرها أما كسرة الراء في (ونذر) فهي كسرة إعراب وهي معطوفة على ما قبلها وهو (عذابي) وهو مرفوع لأنه اسم كان وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخرها منع ظهورها حركة المناسبة لياء الإضافة وكذلك كلمة (ونذر) تعرب الإعراب نفسه، فما كانت كسرته من بنية الكلمة ترقق راؤه لأصالة الكسرة وما كانت إعراباً تفخم راؤه لعروض الكسرة و المعطوف علي المرفوع مرفوع.

أما قول الشيخ المتولى، وهذا مذهب ابن الجزري، فهذا كلام فيه نظر لأنه بالرجوع إلى كتاب (النشر) وتقريبه وجميع كتب الإمام ابن الجزري لم يتعرض لكلمة (ونذر) عند الكلام على (يسر).

واختار ابن الجزري في (ونذر التفخيم وليس الترقيق بدليل قوله في (النشر) في باب الوقف على الراء سطر٩: (وقد قدمنا- أي في صفحة ١٠٥- أن القول بالتفخيم حالة الوقف هو المقبول المنصور والذي عليه أهل الأداء) أهـ.

قال في الطيبة: ((وعند سكون الوقف فخّم وانصر)) فهذا نصّ صريح على اختيارالتفخيم عنده في كلمة (ونذر) وقفاً.

وكلام العلامة السعدي: ((وهو أن الراء إذا سكنت ولم يسبقها سبب موجب للترقيق فإنها تردُّ لأصلها)) وهو التفخيم، والراء في (ونذر) ليس فيها سبب لترقيقها بل قبلها سبب للتفخيم وهما الضمتان للنون والذال.

فإن قال قائل: نجد أشرطة وختمات لبعض القراء يقرؤون بترقيق الراء (ونذر) فنقول لهم: إن هؤلاء عدد قليل جداً لا يتعدى ثلاثة قراء في المدينة المنورة وواحد له ختمة في الإذاعة، وقد ألزمهم المشرفون على قراءتهم بترقيقها بدليل أنك لو

٧- (بَالنُّذُر) وجه واحد فقط هو التفخيم.

٨- (فِرْق) فيها وجهان وصلاً ، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء إلا أن الترقيق هو المشهور والمقدم في الأداء.وفي حالة الوقف ليس فيها إلا التفخيم قولا واحدا.

قال المتولي مبيناً مذهب ابن الجزري في كلمتي (مصر) و (القطر):

ومِصْرُ فيه اختار أن يُفَخَّما وعَكْسُهُ في القِطْرِ عنه فاعْلَما

استمعت لقراءتهم في غير الختمات لوجدتهم يقرؤون بغير الترقيق بل بالتفخيم، وإذا سئلوا عن قول ابن الجزري وإجماع أهل الدين تقريباً على القراءة بالتفخيم لم ينطقوا بكلمة واحدة.

ومن الذين قالوا بهذا القول واغتروا به ، مع الأسف الشيخ شحادة السمنُودي في كتابه (لآلئ البيان) والشيخ محمد صادق قمحاوي والشيخ عطية قابل والشيخ عبد الفتاح المرصفي في كتابه (هداية القاري)، ولكنه تراجع عنه في الطبعة الثانية، والشيخ السمنُودي كان مشرفاً على ختمة الشيخ الحصري ولم يستطع إلزامه بالترقيق مما يدل على أنه غير مقتنع بترقيقها أو عدل عنها..

وكذلك الشيخ المتولي لم يَقرأ بها ولم يُقرأ أحداً بها والدليل ما قاله الشيخ المقرئ أحمد عبد العزيز الزيات: لم نقرأ بهذه الكلمة إلا بالتفخيم فقيل: لماذا وافقت على ترقيقها؟ قال خوفاً من الفتنة والله أعلم

## الألفات السَّبع التي تثبت وقفاً لا وصلاً

١- أنا، قال الله تعالى: ﴿...إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾[١].

٢- لكِنَّا، قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى... ﴿٣٨﴾﴾[٢].

٣- الظنونا، قال الله تعالى: ﴿...وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾[٣].

٤- الرسولا، قال الله تعالى: ﴿...وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟...﴿٦٧﴾﴾[٣].

٥- السبيلا، قال الله تعالى: ﴿...فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ...﴿٦٨﴾﴾[٣].

٦- قواريرا، قال الله تعالى: ﴿... كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠...﴿١٦﴾﴾[٤].

٧- سَلاسِلا، قال الله تعالى: ﴿... سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾[٤].

٨- قواريرا: تقف على قواريرا الأولى بالألف.نقف على قوارير الثانية بالسكون:
﴿...وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ...﴿١٦﴾﴾[٤].

---

١- سورة الحج

٢- سورة الكهف.

٣- سورة الأحزاب.

٤- سورة الإنسان.

## بعض الأمثلة على جواز القراءة بأكثر من وجه

١. (آلذَّكرين): الإبدال والتسهيل.

٢. (آلآن): الإبدال والتسهيل.

٣. (آللّه): الإبدال والتسهيل.

٤. ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم...﴾[١].

أ- الإدغام الكامل، وهو الأصح رواية والأوجه قياساً كما قال بذلك ابن الجزري رحمه الله.

ب- الناقص مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف وهذا يؤخذ من أفواه القراء المتقنين .

٥. (سَلاسِلا): يوقف عليها بإسكان اللام أو بالألف.

٦. (مَالِيَهْ هَلك): فيه الإدغام والإظهار، ويلزم من الإظهار السكت.

٧. (ضَعف وضَعفاً)، الفتح والضم لحرف الضاد والفتح هو المقدم ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[٢].

٨. الميم الساكنة عند الباء يجوز فيها الإخفاء الشفوي والإظهار الشفوي والإخفاء هو المختار (تَرْمِيْهِم بِحِجارَةٍ).

٩. (فَمَا آتان اللّهُ):يجوز الوقف على النون بالإسكان وبالياء والإثبات مقدم للياء

١٠.قوله تعالى: ﴿...بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ...﴾[٣]، تبدأ بالاسم بوجهين: بإثبات همزة أل التعريف وحذفها (أَلِسْمُ الفسوق)، (لِسْمُ الفسوق).

---

١- سورة المرسلات.

٢- سورة الروم.

٣- سورة الحجرات.

## أحرف القلقلة

وهي خمسة مجموعة في كلمة (قُطْبُ جَدٍ) والقلقلة لا تظهرُ إلا مع السُّكون وهي: اضطرابٌ يحدث في مخرجِ الحرف عند النطق به،

معنى (قُطْب جَدٌ) بفتح الجيم.

(القُطْب) ما عليه مدار الأمر، و (الجد) بفتح الجيم: الحظ وبكسر الجيم ضد الهزل[1].

والسبب في وصف هذه الحروف الخمسة بذلك ما قاله العلامة الدماميني[2] نقلاً عن الإمام ابن الحاجب[3] في شرح المفصل[4] قال: سميت هذه الحروف حروف القلقلة: إما لأن صوتها أشد أصوات الحروف أخذاً من القلقلة التي هي الأشياء اليابسة، وإما لأن صوتها يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحرك لشدة أمرها من قولهم: قَلْقَلَة إذا حرَّكه. وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها مجهورة شديدة فالجهر يمنع النفس أن يجري معها. والشدة تمنع صوتها، فلما اجتمع لها هذان الأمران احتاجت إلى التكلف في بيانها فلهذا يحصل ما يحصل من الضغط عند ا لنطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لوا ذلك لم تتبين أهـ.

---

١- انظر نهاية القول المفيد صفحة (٥٦)

٢- الدماميني/ هو محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي بدر الدين. إمام عالم بالشريعة والأدب ولد بالإسكندرية واستوطن القاهرة وتولى بها قضاء المالكية. ثم انتقل إلى الهند ومات بها في مدينة (كلبرجا) من كتبه (تحفة الغريب شرح مغني اللبيب) و (مصابيح الجامع) وهو شرح للبخاري، و (شرح تسهيل الفوائد) في النحو، مات بها نحو سنة (٨٢٧) الأعلام (٦:٥٧).

٣- ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين أبو عمرو الكردي الأسنائي مقرئ نحوي المالكي أصولي فقيه ولد بأسنا من الصعيد سنة (٥٧١) وكان مبرزاً في النحو له نظم (الكافيه في النحو) و(الشافيه في الصرف) وشرحهما وله (الأمالي)، و(الإيضاح ) و (شرح المفصل) توفي سنة (٦٤٦).

٤- (المفصَّل) في النحو للزمخشري.

## ملحوظات على القلقلة

قال شيخ[1] الإسلام زكريا الأنصاري في (**الدقائق المحكمة شرح المقدمة**) سُميت حروفها بذلك لأنها حين سكونها تقلقل عند خروجها حتى يُسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصادر مع الضغط دون غيرها من الحروف أهـ.

- وقال فضيلة الشيخ الدكتور يحيى الغوثاني، صاحب كتاب علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات علمية تطبيقية، في ملاحظات حول القلقلة ما نصه:

الملحوظة الأولى: أن القلقلة اهتزاز حرف القلقلة من مخرجه ساكناً، بحيث يسمع له نبرة مميزة ولا ينبغي للقارئ أن ينحو بها نحو الفتح ولا إلى الكسر ولا إلى غير ذلك، بل يخرجها سهلة رقيقة في المرقق ومفخمة في المفخم مثل (يُطبع) و (يَبْدأ).

الملحوظة الثانية: بعض المقرئين يخرج في نهاية القلقلة همزة وهذا خطأ بيّن فينطقوها هكذا (أحْدءْ- الصمْدءْ) وهذا من المبالغة و التنطع في إخراج القلقلة.

الملحوظة الثالثة: بعض المقرئين يمضع القلقلة مضغاً فيتكئ على الدال في نحو (وعيد) اتكاءً تتناسب مع الإيقاع والنغم، فلا يخرجها قلقلة وإنما يخرجها ممضوغة أو مهموسة كما يفعله البعض في الوقف على القاف في نحو (الحق).

الملحوظة الرابعة: إذا وقفت على كلمة آخرها حرف قلقلة وقبله مضموم فلابُدَّ من إعادة الشفتين عند النطق بالحرف المقلقل إلى انفراجهما كما تنطق حرف القلقلة مفرداً ساكناً. لا أن تترك الشفتين مضمومتين كهيئة الحرف المضموم وذلك مثل (المشهود- البروج).

الملحوظة الخامسة: هناك نقطة دقيقة قد لا ينتبه لها البعض وهي أن القلقلة فيها تباعد لعضوي النطق دون تباعد الفكين. فإذا باعدنا بن الفكين خرجنا

---

١- هو زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي أبو يحيى شيخ الإسلام قاضٍ مفسر من حفاظ الحديث له (تحفة الباري على شرح البخاري) و (شرح ألفية العراقي) في المصطلح و (الدقائق المحكمة في التجويد)، و (شرح شذور الذهب) في النحو و (أسمى المطالب شرح روضة الطالب) في الفقه وغيرها. ولد في سنة (٨٢٣) وتوفي (٩٢٦)هـ. الأعلام ٣: ٤٦.

من القلقلة إلى الحركة وهذا محذور وينبغي الانتباه له وبإمكان القارئ الكريم أن يتدرب على القلقلة بنفسه. بأن تمسك فكيك بيدك ثم تنطق بحروف القلقلة كل حرف بمفرده فإذا رأيت الفكين تباعدا فهو خطأ. والصحيح أنهما يكونان ثابتين. والصوت إنما يحدث من تباعد عضوي النطق عن بعضهما. والله أعلم..

ولها ثلاثة أقسام:

١- صُغرى: ذات السكون الأصلي ا لمتوسط: (خلقْنا- يقْطع- يجْعل).

٢- وسطى: ذات السكون العارض: (خلاقْ- متابْ-صراطْ).

٣- كبرى: ذات السكون العارض المشدد: (الحقْ- وتَبْ- الجُبّ).

وقالوا: إنها كُبرى وصُغرى، والكبرى أبْيَن كما ورد ذلك عن ابن الجزري.

قال الإمام شهاب الدين الطيبي:

وخَمسةٌ تُسمّى حروف القلقله ... لِكَونها إن سكَنَتْ مُقَلْقِلِه

يجمعُها قطبُ جدٍ فوقَي ... بها وبالِغ مَعْ سكونِ الوقف

لكنَّ ما أُدغِمَ لن يُقَلقَلا ... لكونه فيما يليه دَخَلا

ملحوظة: بالنسبة لكيفية أداء القلقلة فقد اختلف العلماء في ذلك على أكثر من قول:

الأول: أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله ، فإن كان قبله مفتوحاً نحو (الحجَّ) فقلقلته للفتح أقرب.

الثاني: أن الحرف المقلقل يكون للفتح أقرب مطلقاً سواء أكان قبله مفتوحاً أم مكسوراً أم مضموماً.

والحقيقة أن القلقلة عبارة عن الإضطراب والتحريك، وهي صفة لازمة لحروفها الخمسة؛ ولا يقلقل الحرف إلا عند السكون، وهذا هو المتلقى عن أكثر العلماء.

## بعض الأحكام غير المضطردة لحفص

(لم تتكرر إلا مرة واحدة)

١- الإمالـــة الوحـــيدة في قـــراءة حفـــص هـــي: ﴿...بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ...﴾[1].

٢- التسهيل الوحيد لحفص هو: ﴿...ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ...﴾[2].

٣-الإدغام المتجانس الشفوي الوحيد لحفص: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٖ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3].

٤- قواريـرا قواريـرَ : يوقـف عـلى الأولى بـالألف ووصـلاً بالفـتح، وقواريـرا الثانية يوقف عليها بالسكون وقفاً

---

١- سورة هود.

٢- سورة فصلت.

٣- سورة هود.

## لام التعريف[1]

وهي التي تدخل على الأسماء لتُعرَّف ما تنكر منها، ولها حالتان:

١- الإظهار: وتظهر لام التعريف عند أربعة عشر حرفاً جمعت في قولهم: (ابغِ حجَّك وخف عقيمه)، ويسمى إظهاراً قمرياً. وعلامتها: في المصحف وضع السكون عليها، مثل (الحج- الجنة- العذاب- القيوم- الحي- الميت)

٢- الإدغام: وتُدْغم في الأربعة عشر حرفاً الباقية المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طبْ ثم صِلْ رحماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ  دعْ سوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَريفاً للكَرَم

مثل: (الصلاة- الرحمة- الضلال..)

❖ ومتى وقع أحد هذه الحروف بعد اللام فإنها يجب إدغامها بما بعدها.

❖والإدغام لا يتأتي إلا بعد تحويل المدغم إلى حرف يماثل المدغم فيه، وعلامته في المصحف وضع الشدة على الحرف الذي بعد اللام.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم لام (أل) فقال:

لـلامِ ألْ حـالان قـبلَ الأحـرفِ  أُولاهُمـا إظهارهـا فلُـتْعرَفِ

---

١- اللامات السواكن خمسة أنواع:

١- لام الاسم وهي التي من أصل الكلمة مثل: (الذي- التي – اللذان) وحكمها الإدغام.

٢- اللام الزائدة وهي لام التعريف، وهي إما شمسية وحكمها الإدغام فيما بعدها، أو قمرية وحكمها الإظهار، ولام لفظ الجلالة (الله) تدخل تحت اللام الشمسية.

٣- لام الفعل وهي نوعان مدغم فيما بعده مثل (قل رَّب- قل لَّكم) ومظهر وهي ما عدا اللام والراء (قل نعم- قلنا- فالتقطه).

٤-لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع مثل: (ثم لْيقطع- فلْيصلُّوا- ولْينظر) وحكمها الإظهار.

٥- لام الحرف وهي لام هل وبل: تدغم لام (هل) في اللام مثل: (هل لك إلى أن تزكى). تدغم لام (بل) في اللام والراء مثل: (كلا بل لا تكرمون- بل ربكم). وتظهر فيما عدا ذلك مثل: (هل أتى- بل تأتيهم).

قبلَ آربَعٍ معْ عشرةٍ خُذ علمه  من ابغِ حَجَّك وخَفْ عقيمه
ثانيهما إدغامها في أربع  مع عشرة أيضاً ورمزها فَعِي
طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم  دع سُوءَ ظنّ زر شريفاً للكرم
واللام الآولى سمّها قمريه  واللام الآخرى سمّها شمسيه

## لام الفعل

هي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء أكان ماضياً نحو (التقى)، أو مضارعاً نحو (يلتقطه)، أو أمراً نحو (قل).

يجب إظهار لام الفعل الساكن إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم إدغام المثلين: ﴿قُل لَّوْ... ﴿١٠٩﴾﴾[1]، أو وقع بعدها راء فتدغم إدغام المتقاربين: ﴿قُل رَّبِّ... ﴿٩٣﴾﴾[2]، ﴿...قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ... ﴿٢٣﴾﴾[3].

الخلاصة: لام الفعل إذا وقع بعدها اللام والراء وجب إدغامها، وإذا وقع بعدها باقي الحروف وجب إظهارها.

وقد أشار صاحب التحفة إلى ذلك بقوله:

وأظهرنَّ لامَ فعلٍ مُطلْقا  في نحو: قُلْ نَعَمْ وقُلْناوالْتَقَى

## لام (هل وبل)

لام (هل وبل): إذا وقع بعدها اللام والراء وجب إدغامها ولم ترد راء بعد لام هل في القرآن؛ وإذا وقع بعدها باقي الحروف وجب إظهارها. مثل: ﴿...هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم... ﴿٢٨﴾﴾[4]. ولم ترد راء بعد لام هل في القرآن.

---

١- سورة الكهف.
٢- سورة المؤمنون
٣- سورة الشورى
٤- سورة الروم.

## همزة الوصل

تعريف همزة الوصل: وهي التي يُتَوصَّل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وتثبت في الابتداء وتسقط في الدَّرج في الوصل؛ وترسم في المصحف ألفاً فوق رأسها صاد هكذا (ٱ).

مواضع همزة الوصل:

١. في الأفعال. ٢. في الأسماء. ٣. في الحروف

١- في الأفعال: تكون في الماضي، وتكون في الأمر.

في الماضي: الخماسي ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ... ٦ ﴾[1].

السداسي ﴿ ...وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ... ٦٤ ﴾[2].

في الأمر: الثلاثي ﴿ ...فَقُلۡنَا ٱضۡرِب... ٦٠ ﴾[3]، ﴿ ...وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ ... ١٤٣ ﴾[4]

الخماسي ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٢٢ ﴾[5].

السداسي ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ... ٨٠ ﴾[6].

حكمها: في هذه الأفعال تضم همزة الوصل عند البدء بها إن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً (انظُر)، وتكسر إن كان ثالث الفعل مفتوحاً (انطَلق) أو مكسوراً (اضرِب). قال ابن الجزري:

وابدَأْ بهَمزِ الوصلِ من فعلٍ بضم ... إن كانَ ثالثٌ منَ الفعلِ يُضَم

واكْسِرْهُ حالَ الكَسْرِ والفَتْحِ وفي ... الأسماءِ غيرِ اللامِ كَسْرُها وفي

---

١- سورة ص.

٢- سورة النساء.

٣- سورة البقرة.

٤- سورة الأعراف.

٥- سورة هود.

٦- سورة التوبة.

ملحوظة:

إن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً فيجب البدء بالكسر نظراً لأصله: ﴿...ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ ﴿٧١﴾﴾[1]، ﴿...وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾[2]، ﴿...فَقَالُواْ ٱبْنُواْ... ﴿٢١﴾﴾[3]، ﴿...أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ... ﴿٦﴾﴾[4]، فإن الأصل في ذلك كله: (اقضيوا- امضيوا- ابنيوا- امشيوا)، بكسر عين الفعل فنقلت ضمة الياء إلى الحرف قبلها فالتقى ساكنان الواو والياء؛ فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فلذلك تكسر همزة الوصل عند الابتداء بها حسب أصلها..

٢- في الأسماء: وتكون قياسية وسماعية:

القياسية: تكون في مصدر الماضي الخماسي والسداسي ﴿إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ... ﴿٦﴾﴾[1]، ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ... ﴿١١٤﴾﴾[5].

وحكمها: تكسر همزة الوصل عند الابتداء بها في هذين المصدرين.

السماعية: وتكون في الأسماء السبعة الآتية: (ابن- ابنة- امرأة- امرئ- اثنين- اثنتين- اسم).

حكمها: تكسر همزة الوصل عند الابتداء بها في هذه الأسماء قال الإمام ابن الجزري:

واكسِره حالَ الكسرِ والفتحِ وفي ... الأسماء غيرِ اللامِ كسرها وفي

ابنٍ مع ابنتٍ امرئ واثنينِ ... وامرأةٍ واسمٍ مع اثنتين

---

١- سورة يونس.

٢- سورة الحجر.

٣- سورة الكهف.

٤- سورة ص.

٥- سورة التوبة.

٣- في الحروف:

لا تكون همزة الوصل إلا في حرف (أل) بجميع أنواعها سواء كانت لازمة؛ أي لا تفارق الكلمة (التي- الذي)، أو مُعَرَّفة نحو (الأرض)، أو موصولة (إن المسلمين). بمعنى (إن الذين أسلموا)، وحكمها تبدأ مفتوحة.

تنبيه: تحذف همزة الوصل المضمومة أو المكسورة إذا وقعت بعد همزة الاستفهام مثل: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ۝٦﴾[1]، ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ۝٦٣﴾[2]، وإن كانت مفتوحة فلا تحذف إن وقعت بعد همزة الاستفهام منعاً للبس بين الاستفهام والخبر، وذلك في ثلاثة مواضع: (آللّه- آلذكرين- آلآن).

فهنا فيها وجهان:

١- تبدل همزة الوصل ألفاً وهو المقدم أداءً.

٢- أو تُسَهَّلَ بين بين أي بين الهمزة والألف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وإن همزُ وصلٍ بين لام مسكن ... وهمزةُ الاستفهام فامدده مُبدِلا

فللكلّ ذا أولى ويقصره الذي ... يُسَهّل عن كلٍّ كالآن مُثّلا

خلاصة همزة الوصل:

١- تكون مفتوحة إن وقعت في بداية الاسم المعرف باللام (اللّه- الرحمن- الرحيم- الصراط).

٢- تكون مضمومة في الفعل المضموم ثالثة ضمّاً لازماً (استُهزئ- ادعُ- انظُر).

٣- تكون مكسورة فيما عدا ذلك نحو: (ابن – ابنه- امرأت- اصطفى- استغفر- انطلقوا).

---

١- سورة المنافقون.

٢- سورة ص.

## جدول همزة الوصل

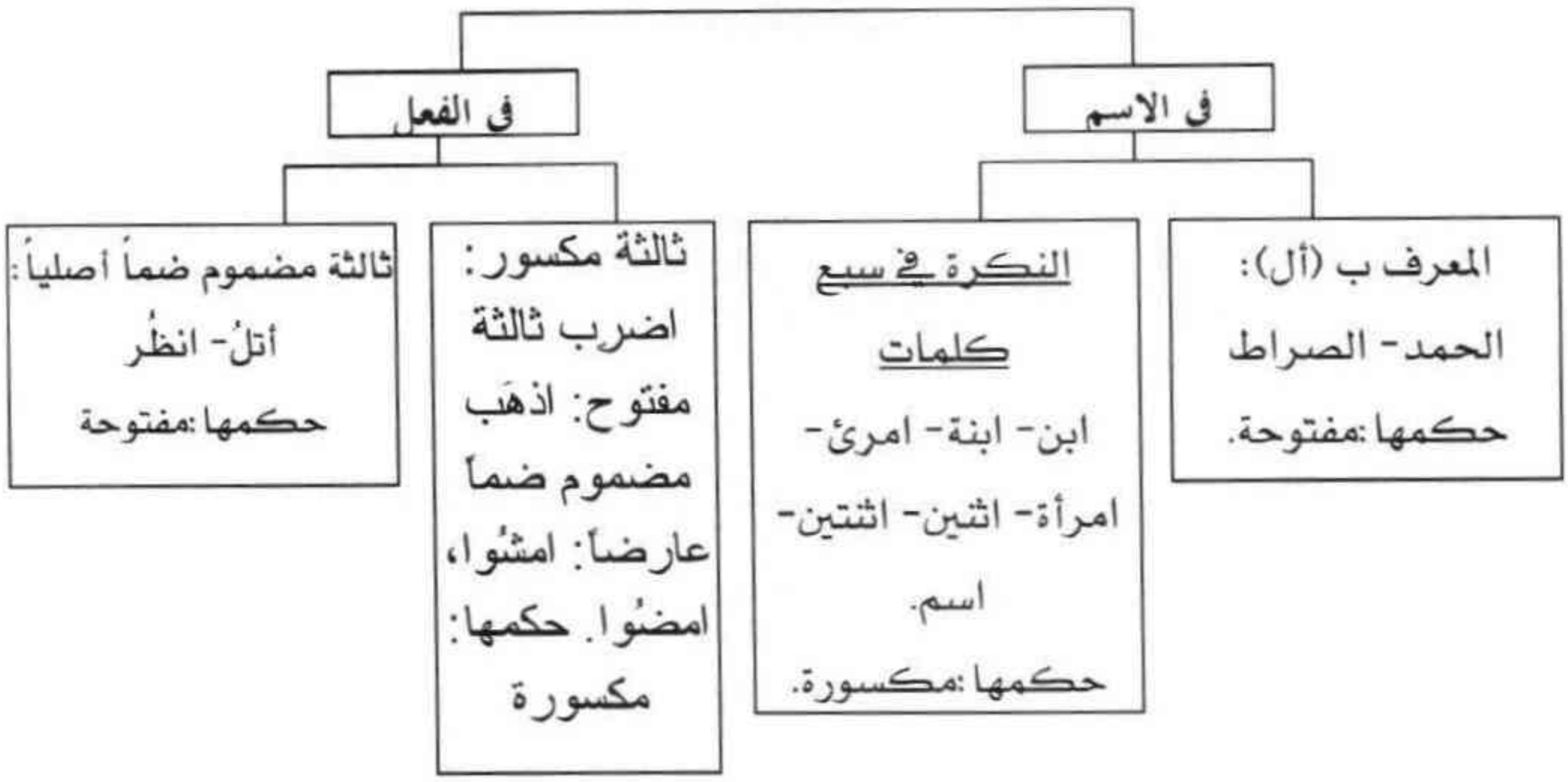


### حكم اجتماع همزة الاستفهام مع همزة الوصل

١- إن دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأفعال تحذف همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وتبقى همزة القطع مفتوحة، وقد وقع ذلك في سبع كلمات في القرآن الكريم هي: (أتخذْناهم- أَتَّخَذْتُم- أطَّلَعَ- أَفْترَى- اَصْطَفَى- أَسْتَكْبَرْتَ- أَسْتَغْفَرْتَ).

٢- إن دخلت همْزة الوصل على همزة الاستفهام في الأسماء

ففيها وجهان:

أ- أن تبدل همزة الوصل ألفاً.

ب- أن تسهل بينها وبين الألف؛ وذلك في ثلاث كلمات: (آللّه- آلذَّكرين- آلآن).

## همزةُ القَطع

وتكون في الأسماء والأفعال

١- في الأسماء: كل الأسماء التي لم تذكر في همزة الوصل فهمزتها همزة قطع.

٢- في الأفعال: همزة مزيدة على الفعل الماضي أو همزة المضارعة.

مثال: (أشرق إشراقاً)، (أحسَنَ أحسِن إحساناً)، (أفلح- إزرع- أَشَهِدُوا- أرضعيه).

الخلاصة: همزة القطع هي:

١- همزة الاشتقاق من أفعال الرباعي أو همزة الفعل المضارع.

٢- همزة الأسماء غير المنصوص على أن همزتها همزة وصل. وما عدا ذلك فهمزتها همزة وصل وحركتها في البدء:

١- الفتح في آل التعريف.

٢- الفتح إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.

٣- الضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً (الفعل مبني للمجهول، مضموم العين).

٤- الكسر فيما عدا ذلك.

فإن قيل: ما الحكم إذا اجتمعت همزتان الأولى همزة قطع والثانية همزة وصل؟ الجواب: تسقط همزة الوصل وتبقى همزة القطع وصلاً وتقرأ ابتداء بإبدال همزة القطع حرف مدّ يناسب حركة همزة الوصل مثل: (اؤْتُمِنَ- تقرأ- أوتمِنَ) (إلى الهدى ائتنا تقرأ إتينا). والأمثلة كثيرة في هذا الباب.

## السكتات الأربع لحفص

## وتوجيه معانيها عند السكت عليها

١- ﴿...عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمَا...۝٢﴾[1]، يتوهم أن من وصل (قيّماً) أنه صفة لـ(عِوَجا)، وليس كذلك بل هو حال من الكتاب: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ...۝١﴾[1].

٢- ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾[2]، يتوهم من وصل (هذا) أنه صفة لـ(مرقدنا) وليس كذلك بل هو كلام مبتدأ.

٣- ﴿وَقِيلَ مَنۜ ۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾[3]، يتوهم من وصل (من) بـ(راق) أنه صفة مبالغة من المروق وليس كذلك.

٤- ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ...۝١٤﴾[4]، من وصل (بَرَّان) أنه مثنى (بر) ضد البحر وليس كذلك بل هو حرف إضراب، وران فعل ماضي، ومن قرأها بالوصل قال: إن المعنى ظاهر، فلم يلاحظ تلك المعاني.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في أول سورة الكهف:

وسكتةُ حفصٍ دونَ قطعٍ لطيفةٌ ... على ألفِ التنوين في عوجاً بلا
وفي نونِ من رَّاقٍ ومرقدنا ولا ... م بل رَّان والباقون لا سكتَ موصلا

---

١- سورة الكهف.
٢- سورة يس.
٣- سورة القيامة.
٤- سورة المطففين.

## أحكام المد[1]

المـــدُّ لغـــةً: المـــطُّ والبســـط والـــزّيادة، قـــال الله تعـــالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ...﴿١٢﴾﴾[2]، أي يزدكم.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

حروف المد: (أ- و- ي) مجموعة في كلمة (نوحيها)، أوكلمة (أُوتينا)، أو كلمة (أُوذينا)؛ لأنَّ صاحب الطبيعة السَّليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد فيه ومقدار مدّه حركتان.

أنواع المدّ: ١- أصليّ ٢- فرعيّ

الأصلي: وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون، ومقداره حركتان، وسبب تسميته بالمد الأصلي لأنه أصلٌ لجميع المدود، ويُسَمَّى (ذاتياً)، وهناك بعض المدود التي تندرج تحت المدّ الأصليّ مثل: الطبيعي- البدل – العوض- الصّلة الصغرى- التَّمكين.

الفرعي[3]: وهو ما كان بسبب اجتماع المد بهمز أو سكون، ويشمل الواجب المتصل- الجائز المنفصل- اللازم بأنواعه- العارض للسكون- اللين- الصلة الكبرى.

---

١- في الحديث ما رواه البخاري في صحيحه، باب مدّ القراءة، عن قتادة: سَألتُ أنسَ بنَ مالك عن قراءة النَّبي ﷺ فقال: ((كان يَمُدُّ مدّاً))، كتاب فضائل القرآن، صحيح البخاري؛ ٦/ ٢٤٠، وفي رواية النَّسائي بلفظ: ((كان يَمُدُّ صوته مَدّاً)) سنن النَّسائي شرح السيوطي: ١٧٩/٢.. والأصل في المدّ ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خِراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يُقرِئُ رجلاً؛ فقرأ الرجل: ﴿إنَّما الصَّدقاتُ للفُقَراء والمساكين﴾ مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: كيف أقرأكها رسول الله يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرآنيها: ﴿إنَّما الصَّدقاتُ للفُقَراء والمساكين﴾ فمدَّ. وهذا حديث جليل حجَّةٌ ونصٌ في الباب، رجال إسناده ثقات ؛ أخرجه الطبراني في ا لكبير برقم ٨٦٧٧(١٤٨/٩). وقال في (مجمع الزوائد ١٥٥/٧) رجاله ثقات.

٢- سورة نوح.

٣- وجه المد لأجل الهمز: أن حرف المد خفي، والهمز صعب، فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالخفي. ووجه ا لمد للسكون: التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة.

القسم الأول: الأصليّ

١- الطبيعي: مالم يأتِ بعده همزٌ أو سكون و يُمَدُّ حركتين مثل:(قَال، قِيلَ، يَقُولُ)، جُمعت في كلمة (نُوحِيهَا).

٢- البدل: أن يأتي قبل حرف المد همز، مثل: (آدَمْ، أُوتُوا، إيمان)، وهو في الأصل عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فأُبدلت الثانية مدّاً ومقداره حركتان، ويمد عند ورش بالتثليث (القصر والتوسط والطول).

٣- العوض: هو مَدٌّ في حالة الوقف على تنوين النصب فقط مثل:

(غفورا ، رحيماً ، عليما)، وسُمّيَ عوضاً لأننا عوَّضنا عن التنوين المنصوب ألفاً، ومده بمقدار حركتين ولا يكون إلا وقفاً.

٤- مدُّ الصّلة: وهو مدٌّ خاصٌّ بَصِلة هاءِ الضَّمير الواقعة بين متحركين، التي للمفرد المذكر الغائب، وله قسمان: كبرى وصغرى:

أ- الكُبْرى: أن يأتي بعد الهاء همزةُ قطع، ﴿...مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾[1]، ﴿...وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٦﴾[2]، ويمد أربع أو خمس حركات من قبيل المنفصل.

ب- الصُّغرى: إذا لم يأتِ بعد الهاء همز مثل: ﴿...لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ...۝٦﴾[3]، ﴿... كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠﴾[4] أو هو إشباع ضمةِ أو كسرةِ هاء الضمير الواقعة.بين متحركين بحيث يتولد عنها حرفٌ يجانسها من واوٍ أو ياء.

---

١- سورة الهمزة.

٢- سورة الفجر.

٣- سورة إبراهيم.

٤- سورة الإنشقاق.

## استثناءات مدُّ الصَلة

١. ﴿...أَرْجِهْ وَأَخَاهُ...﴿١١١﴾﴾[1]، ﴿...فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ...﴿٢٨﴾﴾[2]: لا صلة فيها، وإنما وردت بالسُّكون رواية.

٢. ﴿...وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ...﴿٥٢﴾﴾[3]، لم تتوفر الشروط لأن الهاء وقعت مكسورة بعد ساكن، فلا صلة فيها إلا على قراءة ابن كثير.

٣. ﴿...يَرْضَهُ لَكُمْ...﴿٧﴾﴾[4]: لا صلة فيها مع توافر الشروط، فقرئت بدون صلة روايةً.

٤. ﴿...فِيهِۦ مُهَانًا﴿٦٩﴾﴾[5]: فيه صلة مع عدم توافر الشروط حيث إن ما قبل الهاء ساكن، وذلك حسب الرواية والتَّلقي.

ومما يُلحق بالمد الأصلي مدُّ التمكين، وهناك حالتان يُطلقُ على كل منهما مَدَّ تمكين هما:

١. أن تأتي ياءان، الأولى مشدَّدة والثانية ساكنة، تُمَدُّ الثانية بمقدار حركتين، مثاله: ﴿...حُيِّيتُم...﴿٨٦﴾﴾[6]، ﴿...ٱلْأُمِّيِّـۧنَ...﴿٢﴾﴾[7]، ﴿...رَبَّـٰنِيِّـۧنَ...﴿٧٩﴾﴾[8]، ﴿...ٱلنَّبِيِّـۧنَ...﴿٦١﴾﴾[9].

٢. أن تلتقي ياءان أوَ واوان، الأولى مدَّية ساكنة والثانية متحركة، فيجب على القارئ أن يفصل بينهما بمدة لطيفة بمقدار المدّ الطبيعي حيث يحذر

---

١- سورة الأعراف.
٢- سورة النمل.
٣- سورة النور.
٤- سورة الزمر.
٥- سورة الفرقان.
٦- سورة النساء.
٧- سورة الجمعة.
٨- سورة آل عمران.
٩- سورة البقرة.

إدغام المثلين: مع الياء ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ...﴿١١٤﴾ ﴾[1]، مع الواو ﴿...ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ...﴿٢٠٠﴾ ﴾[1]، ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ...﴿٦﴾﴾[2].

وتمكن الواو الأولى والياء الأولى تمكينا جيداً وتخففا تخفيفاً حسناً لطيفاً لئلا تزول عن حد التخفيف فتصير مثل (عفو وَّ قالوا) (عصو وّكانوا) وتُمَكَّنُ الياء في مثل (فلنحيينَّه) و (يحيَ الموتى) و (لا يستحي أن يضرب مثلاً)[3].

القسم الثاني: الفرعيّ

أ- بسبب الهمز:

١- الواجب المتصل.

٢- الجائز المنفصل.

٣-الصلة الكبرى.

ب - بسبب السكون:

١-اللازم.

٢- العارض للسكون.

٣- اللين.

١- الواجب المتصل: أن يأتي بعد المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل: (السَّمآء- شَآء- جَآء- جيء- المَلآئِكَة- السُّوء) ويُمَدُّ أربع أو خمس حركات وصلاً، والمتصل:المختار فيه أربع حركات، وفي الوقف يجوز مد أربع أو خمس أو ست حركات لأنه يصبح من باب المد العارض للسكون.

---

١- سورة الناس.

٢- سورة المائدة.

٣- راجع: رسالتان في التجويد للإمام ابي الحسن علي بن جعفر السعيدي ، تحقيق د: غانم قدوري الحمد

٢- الجائز المنفصل: هو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة التي تليها مثل: ﴿...تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ...﴿٨﴾﴾[1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ...﴿١﴾﴾[2]، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾[3]، ﴿...قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ...﴿٦﴾﴾[1]، ويمدُّ أربع أو خمس حركات والمختار أربع.

المدُّ بسبب السكون: ١- اللازم: أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وقفاً ووصلاً في كلمة واحدة تزيد على ثلاثة أحرف: ﴿...ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾[4]، ﴿...ٱلطَّآمَّةُ...﴿٣٤﴾﴾[5]، ويُمَدُّ ست حركات لزوماً لجميع القراء، وله أقسام: كلمي وحرفي؛ الكلمي له قسمان:

١- مثقَّل: أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم (الصَّآخَّةُ- الطَّآمَّة).

٢- المخفَّف: أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن فقط، وله مثال واحد في القرآن وهو كلمة ﴿آلآنَ﴾ التي وردت في سورة يونس مرتين: ﴿...ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[6]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ...﴿٩١﴾﴾، وسُمّيَ كِلمياً لاجتماع المد والسُّكون في كلمة واحدة.

اللاَّزم الحرفي: هو حرفٌ هجائيٌ مؤلفٌ من ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، وثالثها ساكن، فإن أدغم الساكن بما بعده كان مثقلاً، وإن لم يدغم الساكن بما بعده كان مخففاً، وسُمّيَ لازماً للزوم سببه في كل حال، أو

---

١- سورة التحريم.

٢- سورة الحج.

٣- سورة الذاريات.

٤- سورة عبس.

٥- سورة النازعات.

٦- سورة يونس، إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل من لام التعريف فإن العرب تنفي همزة الوصل وتغيرها بالإبدال أو بالتسهيل

لأنه يلزم جميع القُرَّاء قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية، وقَدَّره ابن ا لجزري بثلاث ألفات.

١- اللاَّزم الحرفيّ المُثقَّل: هو المد في هجاء الحرف المدغم ثالثه فيما بعده، وذلك في حرفين فقط: ﴿الٓمٓ﴾[١]، ﴿طسٓمٓ﴾[٢]، ويمدُّ ست حركات.

٢- اللاَّزم الحرفيّ المُخَفَّف: هو المدُّ في هجاء الحرف الذي لم يدغم ثالثه فيما بعده ومقداره ست حركات ﴿قٓ...﴾[٣]، ﴿صٓ...﴾، ﴿نٓ...﴾[٤]، في أوائل سورها.

ملحوظة: يجب عند المدود كاللازم والمتصل والمنفصل نحو (يآ أيها – السمآء- الحآقة) وما أشبهها أن تُمَدَّ مداً حسناً مستوياً مستقيماً بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب عند إخراج المدود.

❖ وقد أشار صاحب التحفة إلى دليل أقسام المد اللازم بقوله:

أقسامُ لازمٍ لديهم أربعه ... وتِلك كِلميٌّ وحرفيٌّ معه
كلاهُما مخففٌ مُثقَّلُ ... فهذه أربعةٌ تفصَّلُ
فإنْ بكلمةٍ سُكونٌ اجتمعْ ... مع حرفِ مدٍّ فهو كِلميٌّ وقعْ
أو في ثلاثيَ الحروفِ وُجداَ ... والمدُّ وسْطه فحرفيٌّ بدا
كلاهما مثقَّل إن أُدغما ... مخفَّف كُلٌّ إذا لم يُدْغَمَا

---

١- سورة البقرة.
٢- سورة الشعراء.
٣- سورة ق.
٤- سورة القلم.

واللاَّزِمُ الحرفيُّ أول السُّور ... وجوده وفي ثمانٍ انحصَر
يجمعها حروف (كم عسلٍ نَقَصْ) ... و(عين) ذو وجهين والطول أخَصّ
وما سوى الحرف الثلاثيْ لا (ألف) ... فمدّه مدٌّ طبيعيٌّ أُلِف
وذاك أيضاً في فواتح السور ... في لفظ (حيٍّ طاهرٍ) قد انحصر
ويجمعُ الفواتحَ الأربعْ عشرْ ... (صله سُحيراً من قَطَعَك) ذا اشتهر

# أحكام المدّ في فواتح السور

الأحرف النورانّية: الأحرف التي تقع في أوائل السور أربعة عشر حرفاً: يجمعها قولهم:

١- (طَرَقَ سمعُك النَّصيحةَ).
٢- (صَحَّ طريقُكَ مع السُّنَّة).
٣- (نَصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سِرّ) .
٤- (صِلْهُ) سُحَيراً من قطعك).

وهي ثلاثة أقسام:

١- لا تُمدُّ أصلاً (الألف)
٢- تُمدُّ حركتين (حي طهر).
٣- تُمدُّ ست حركات (نقص عسلكم).

❖ إلا (عين) فيجوز فيها حركتان أو أربع أو ست حركات، والطول أفضل، وهذا مذهب الإمام ابن الجزري قياساً على العارض للسكون.

ويرى الإمام الشاطبي أن في (عين) وجهان فقط هما التوسط والطول. قال الإمام الشاطبي:

.... ..... ..... ..... ..... .... وفي (عينٍ) الوجهانِ والطول فُضّلا

المد بسبب السكون العارض

١- العارض للسكون: هو الوقف على ما بعد حرف المد بالسُّكون العارض مثل (العالمينْ- رحيمْ)، ويجوزُ مدُّه حركتين أو أربعاً أو ستاً.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وعن كُلّهم بالمدّ ما قبلَ ساكنٍ وعندَ سكونِ الوقفِ وجْهانِ أُصّلا

٢- اللّين: هو واوٌ ويـاءُ سَكَنَا وانفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون العارض مثل: (بيت- خوف- قريش- الصَّيف)، ويجوز مده حركتين أو أربعا أو ستاً، وسُمّيا بذلك لخروجهما بلينٍ وعدم كُلْفَةٍ على اللّسان.

## شجرة أنواع المدود

- الأصلي
  - (يمد مقدار حركتين)
  - ١-الطبيعي (قال، قيل، يقول).
  - ٢- البدل (آدم)
  - ٣- مد العوض (رحيما).
  - ٤- صلة صغرى (له ما).
  - ٥- التمكين (حُيِّيْتُم)
- الفرعي
  - بسبب الهمز
    - المتصل (السمآء)
    - المنفصل (بمآ أنزلنا)
    - الصلة الكبرى (ماله أخلده)
  - بسبب السكون
    - اللازم (الحآقةً)
    - العارض (نستعين)
    - اللين (بَيْت)

## ألقاب المدود [1]

قال الشيخ محمود شاهين العنوسي في شرحه على الجزريَّة: وأما ألقابه فهي أربعة عشر:

١- الحجز: (أءنذرتهم) عند من أدخل ألفاً بين الهمزتين.

٢- العدْل: (الضالين) فإن زيادة المد عادلت الحركة في الفصل بين الساكنين، ويسمى لازماً.

٣- التمكين: (أولئك) فإنه مكّن الكلمة من الاضطراب.

٤- البُنْيَة: (دعاء، نداء) فإن الكلمة بنيت على المد دون القصر.

٥- الأَصْل: (جاء، شاء) فإن المد والهمز من أصول الكلمة.

٦- الفَصْل: (بما أنزل)، للفصل بين الكلمتين، ويسمى مد البسط.

٧- اللازم الحرفي: (ص، ق).

٨- العارض للوقف: (العالمين).

٩- العارض للإدغام: (قال رب) في رواية السوسي عن أبي عمرو.

١٠- الفَرْق: (آلذّكرين) لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر.

١١- الرَّوم: (ها أنتم) عند من سَهَّل.

١٢- المُبالغة: (لا إله إلا الله)، عند من قصر المنفصل في بعض طرقه، نحو: (لا رفث) عند حمزة من طريق الطيبة، هو ليس من طريق الشاطبية، ويمد مقدار ألفين.

١٣- البَدَل: (آدم، آتى)، إذ الأصل فيها: أَءْدم، أَءْتي، فأبدلت الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها لسكونها وفتح ما قبلها.

١٤- مد شبه البدل: (يؤوسا).

---

١- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ عبد الرزاق على موسى.

وبعض الشُرَّاح عدَّها عشرة ألقاب فقط، وهو العلامة الخليجي فقال:

لـلمَدّ عشـرةُ ألقـابٍ أُفيدُكها الحجْـزُ والعـدلُ والـتمكين والـبدلُ
ومـدُّ رومٍ وفَـرقٌ بُنـيةٌ وكـذا بَسـطٌ مـبالغةٌ والأصـل قـد نقلـوا

ملحوظة: عند اجتماع أكثر من سبب للمد في كلمة واحدة.. فما العمل؟
قال الشيخ إبراهيم شحادة السَّمَّنُودي:

أقـوى المـدودِ لازمٌ فمـا اتَّصـلْ فعـارضٌ فـذو انفصـالٍ فَـبَدَل

بمعنى أننا ننظر لأقوى السببين فنقدمه. فأقوى المدود هو المد اللازم ثم المتصل ثم العارض ثم المنفصل ثم البدل.

مثاله: لو اجتمع في كلمة واحدة مد لازم ومد بدل مثل: (آمّين) فنقدم أقوى السببين وهو اللازم فنمده ست حركات؛ لأن اللازم أقوى من البدل.

مثال آخر: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً...﴿٦٥﴾﴾[1]، وقفاً فيتقدم المتصل على العارض للسكون لأن العارض أقل قوة من المتصل أي أضعف منه. والأمثلة كثيرة.

---

١- سورة النحل.

# الأحكام التي تتعلَّق بقصرِ المدّ المنفصل وتوسيطِ المدّ المتصلِ من طريقِ الطيبة عن حفصٍ عن عاصم

**تمهيد:** بالنسبة للمدّ المنفصل تحققنا أنه ليس له من طريق الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني) إلا التوسط أربع أو خمس حركات والمختار أربع. لكن له من طريق الطيبة (طيبة النشر في القراءات العشر) للإمام بن الجزري قصر المنفصل على حركتين وذلك بمراعاة أحكام وكلمات معدودة ذكرها أهل الأداء، وحيث إن كثيراً من القُرَّاء في هذا الزمن يخلطون بين الروايات والقراءات على غير قصد منهم؛ بمعنى أنهم (يخلطون الروايات بعضها ببعض) فيقصر لأهل المد ويمد لأهل القصر، وهذا منافٍ للأحكام والقواعد التي سار عليها أهل الأداء؛ حيث إن لكل روايةٍ وقراءة أصولها وقواعدها التي ينبغي أن يعلمها القارئ؛ فإذا خلط بين هذه وتلك أصبح القارئ (ملفَّقاً) في عُرْف القُرَّاء.

وإليك أخي القارئ هذه الأحكام التي نظمها الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله شيخ قرَّاء حماة في هذه الأبيات، وهذه الأبيات على أحد طرق الطيبة المتعددةِ الطرق حتى لا يلتبس عليك شيٌ من أمرها. وكما هو معلوم أن القراءة سنَّة متبعة يرويها الآخِر عن الأول ومتواترة السند؛ فلا يصح تبديلها ولا تحريفها ولا الخلط بين رواياتها؛ وإليك ما قاله الناظم الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله:

مُصِـــليَ القـــيامِ والـــتَّهجُّدِ ... مبـــتغِيَ الأجـــرِ بـــذا التَّعُّـــبد
اقْـرَأْ بحـدرٍ واقصُـرَنْ للمنفصِـلْ ... ووســـطَنْ لواجـــبٍ ولا تُطِـــلْ
لعـارضٍ بـل قصـرَه الْـزَمْ ثـم أدْ ... أحكـامَ تجويـدٍ ودعْ مَـن قـد جَحَـدْ

لاسَّـيما إن كنـت مَّمـن أمَّـا ... بالـناسِ تقـتَدْ بالرَّسـولِ حـتماً

بالصاد يبصطْ[1] بصطة مصيطرٌ ... وأقـرأ مسـيطرونَ بالسـين فطـنْ

يا عينَ[3] شورى مريمٍ وسّطْ فقطْ ... وضَعفَ رُومٍ افتح[2] وكن ممن ضبطْ

إبـدالَ ٱلآن وأُختـيها الـزَمِ ... كالسَّكتِ في عِوجاً[4] وما معها اعلمِ

ونـونَ يـس ونـون والقـلمْ ... أظهرْ وأدغم يلهث آركب[6] ذا الهمَم

لامَ سلاسـلْ نـون آتـاني بـنملْ ... سَكَّنْ فقطْ بالوقفِ واحْذرَ أن تَزِلْ[7]

ترقـيقَ فِـرْقٍ رَوم تَأْمَـنَّا دعـا ... وغـنّ لَـرْ وسـكت همـزٍ آمـنعا[8]

فـراعِ هـذي واحـترِز مـن خلـطِ ... روايـةً بغيرهـا فـتُخطي

---

١- قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة] وقوله ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف]، وقوله: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية]. تقرأ الثلاثة بالصاد، أما قوله: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور] فتقرأ بالسين على قصر المنفصل.

٢- قرأ حفص على وجه القصر بفتح (ضعف) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الذي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم].

٣- أي قرأ حفص بالتوسط في حرف العين في ﴿كهيعص﴾ [مريم]، ومن أول الشورى: ﴿حم ۞ عسق﴾ على وجه القصر.

٤- السكتات الأربع لحفص على وجه القصر فيها وجهان: ١- الإدراج: (عدم السكت)، وهو الراجح،

٢- السكت (راجع كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري)، حيث ذكر لهذا القصر صيغة مطلقة وصيغة مقيدة، وفصّلها تفصيلاً جيداً فانظره.

٥- أي أن هذه الألفاظ الثلاثة ﴿الذكرين﴾ بالأنعام، ﴿الآن﴾ يونس، ﴿آللّه﴾ يونس، والنمل تقرأ بالإبدال.

٦- قوله تعالى: ﴿اركَب مَّعَنَا﴾ [هود]، ﴿يَلْهَث ذَّلِك﴾ [الأعراف]، تقرآن على وجه القصر بالإدغام.

٧- أ- قوله تعالى: ﴿إِنَا أَعْتَدْنَا لِلْكَفِرِينَ سَلَاسِلَا﴾ [الإنسان]، لحفص على وجه القصر يوقف عليها بالإسكان فقط.

ب- قوله تعالى: ﴿فَما آتَانِ اللَّه﴾ [النمل]، بالإسكان فقط على وجه القصر لحفص.

٨- ١- قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء]، بالتفخيم فقط- وقفاً أما وصلاً ففيها وجهان.

٢- كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ تقرأ بلا روم أي بالإشمام فقط.

٣- اللام والراء: لا غنة فيهما لحفص على وجه القصر، مثل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة]، وكذلك لا سكت على الساكن الصحيح قبل الهمز لحفص على وجه القصر، أما على غير القصر فله السكت من طريق الطيبة، (كالأرض، وشيء) وغيرها.

# أحكام الوقف والابتداء

أحكام الوقف والابتداء مؤكد على معرفتهما غاية التأكيد، ومعرفة هذا العلم من المتعلقات المهمة بعلم التجويد، إذ لا تتم معرفة وفهم كتاب الله إلا بذلك العلم على الوجه الأكمل والأمثل، فربما فات القارئ معنى مهمّ لعدم وقوفه على آية معيَّنة أو كلمة محددة، أو بعدم إتمامه للجملة بتمامها، حتى يفهم المراد من كلام الله، فربما كان القارئ يقرأ ولا يفهم المراد من كلام الله، ويكون المراد الذي من أجله يُقرأ كتاب الله قد فات على القارئ، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[1] ومن لم يقف على الوقوف المجمع عليها فقد شذَّ وخالف الإجماع، وهو طَبْعُ كثير من قُرّاء هذا الزمان ولا حول ولا قوة إلا بالله، روي عن ابن عمر قال: "لقد عشنا بُرهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ، فنتعلم حلالها من حرامها، وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها..."[2]، وقال الإمام على رضي الله عنه لما سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾[3]، فقال: "الترتيل:معرفة الوقوف وتجويد الحروف"، ففي هذا دليل على تَعَلُّمِ هذا العلم (الوقف والابتداء)، وقد أَلَّفَ فيه العلماء الكتب المطَّولة ودوَّنوا فيه المصنفات الكثيرة. رُوي أن خطيباً وقف بين يدي النبي ﷺ فقال: "من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ووقف!!" فقال النبي ﷺ : "بِئْسَ الخطيبُ أنت،قُلْ: ومن يعصِ الله ورسوله فقد غَوى"[4]، ففي هذا دليلٌ عظيمٌ على كراهية الوقف على اللفظ

---

١- سورة ص

٢- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الحافظ العراقي، المجلد الأول، كتاب العلم، الباب السادس، الحديث رقم (٣)، أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين والبيهقي.

٣- سورة المزمل.

٤- صحيح مسلم، الجزء الثاني، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث رقم ( (٨٧٠) - ٨)

البشع وهذا من كلام البشر، فما بالك إذا كان متعلقاً بكلام الله تعالى، فهو أشد كراهية وحرمة. وقال أبو حاتم: "لا يعرف القرآن من لا يعرف الوقف".

أما الوقوفُ فتركها لا ينبغي ... وبعينِ جاهِلِها عظيمُ غِشَاء
لولا المواقف ما آستبانَ تَعلُّقٌ ... لكثيرِ آيِ الذِّكر والأنباءِ
كان الصحابةُ يحفظون وقوفَه ... كالحلّ والتحريم باستقراءِ
وجمالُ رونقهِ يزيدُ بوقفهِ ... والخلطُ شأن بصيرة عمشاءِ

❖ الوقفُ هو: السكوت على آخر الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ في أثنائه عادة بنية الاستمرار في القراءة.

السَّكتُ هو: قطع الصوت زمناً لطيفاً أقل من زمن الوقف بقليل.

القطعُ هو: التوقف عن القراءة بنية الانتهاء منها ثم الانتقال لأيّ عمل آخر، ولا ينبغي القطع إلا على رؤوس الآي أو أواخر السور.

أنواع الوقف باعتبار المحل والكيفية:

١- بالإسكان: مثل: (الحمد للّه رب العالمينْ...الدينْ... المستقيمْ).

❖ الحرف المفتوح لا يجوز الوقوف عليه إلا بالاسكان والمكسور يجوز الوقف عليه بالإسكان والروم، والمضموم يجوز الوقف عليه بالإسكان والروم والإشمام.

٢-الروم: (الرحيمِ.. الدينِ).

٣- بالإشمام: ﴿.. وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾[1]، ﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝﴾[2]، والروم والإشمام لا يؤخذان إلا من أفواه المشايخ القرّاء العارفين المتقنين وليس من الكتب.

---

١- سورة الفاتحة.

٢- سورة النور.

٤- بالإثبات: مثل الوقف على الألفات السبع المعدودة التي تنطق وقفاً لا وصلاً. مثل: (أناْ- لكنَاْ...).

٥- بالحذف: مثل قوله تعالى: ﴿...فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ...﴿٣٦﴾﴾[1]، ويجوز الوقف عليها ﴿فَمَا آتَانْ﴾ بالإسكان. أي أنها تقرأ بحذف الياء وإثباتها.

٦- بالإبدال: كالوقف على التاء المربوطة مثل: (رحمه) بالهاء، ومثل: ﴿...وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ...﴿٤٣﴾﴾[2]، ﴿...حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...﴿١٩٦﴾﴾[3]، فبالوصل تحذف الواو والياء، وبالوقف يثبتان.

أنواع الوقف: اختباري- اضطراري- انتظاري- اختياري

١- الاختباري: وهو أن يطلب الأستاذ من التلميذ التوقف على كلمة معينة حتى يتأكد من كيفية الوقوف عليها.

٢- الاضطراري: وهو أن يغلب على القارئ عطاس أو سعال أو غيره فيضطر للتوقف.

٣- الانتظاري: وهذا لأهل جمع القراءات حيث إنه يقرأ الوجه ثم يقف عليه ويأتي بالأوجه التي لم يقرأها.

٤- الاختياري: وهو أن يختار القارئ الوقت المناسب بنفسه، وله ثلاثة أقسام أو أربعة:

أ- التام: الوقف على موضع تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لا معنىً ولا لفظاً كالوقف على أواخر القصص القرآني.

ب- الكافي: هو الوقف على ما تمَّ معناه، وتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً، مثل: ﴿...أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...﴿٧﴾﴾[4].

---

١- سورة النمل.

٢- سورة الأعراف.

٣- سورة البقرة.

٤- سورة البقرة.

ج- الحسن: هو الوقف على موضع تمَّ معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنىً لكونه مثلاً موصوفاً والآخر صفة أو مبدلاً والثاني بدلاً (الحمد لله ... ربَ العالمين).

د- القبيح: وهو الوقف على ما لم يتم معناه، لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنًى.

هـ- وزاد بعضهم وقفاً وهو (الأقبح من القبيح) إذ أنه يفسد المعنى بالوقف عليه، كأن يقف على ﴿وما مِن إلهٍ...﴾ ثم يبدأ ﴿إلا اللهُ﴾ وغيرها التي إن وقف عليها معتقداً بها فقد كفر بالإجماع، ومثل الوقف على قوله تعالى: ﴿يا أَيُها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ...﴾ ثم يبدأ بقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سُكارَى..﴾، أو وقفه على قوله تعالى:﴿إنَّ اللهَ لا يَهْدِي..﴾ ويبدأ بقوله تعالى:﴿الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾، وغيرها كثير في القرآن الكريم، فعلى القارئ أن يتنبه لهذه الحروف، ويتذوق المعنى لأنها شديدة ! لحساسية، ومن وقف على بعضها معتقداً بها فقد كفر بإجماع ا لأمة. وقد زاد بعضهم وقفاً وهو التعسفي، أو هو المتكلف مثل: ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى...﴾ ثم يبدأ بقوله تعالى: ﴿سَلْسَبِيلا﴾[1] [الإنسان٧٦/١٨]، أو مثل قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي..﴾ ثم يبدأ بقوله تعالى:﴿وَلَكَ لا﴾، [القصص٢٨/٩]، ومثل أن يقف على قوله تعالى:﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْ﴾ ويبدأ ب :﴿هُمْ لا يُؤْمِنونَ﴾ على أنها جملة من مبتدأ وخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحانَكَ ما يَكونُ لي أنْ أَقُولَ مَا لَيْس لِي﴾ ثم الابتداء:﴿بحَقٍّ إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة٥/١١٦]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ﴾

ثم يبدأ ب: ﴿بَاللهِ إنَّ الشَرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان٣١/١٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناح﴾ [ثم يبدأ ب: ﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾ [البقرة ٢/١٥٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَما تَشاؤُونَ إلاّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾ ويبدأ ب : ﴿اللهُ رَبُّ

---

١- ﴿سَلْسَبِيلا﴾ على أن (سَلْ) فعل أمر بمعنى اتبع. و (سبيلاً) طريقاً مؤدية إلى تلك العين.

الْعالَمِينَ﴾ [التكوير٨١/٢٩]، وغيرها من الأمثلة التي تبين للقارئ التكلف في بعض الوقوف والابتداء، والله أعلى وأعلم.

وقد قال الإمام ابن الجزري ناظماً هذا الباب:

وبعدَ تجويدكَ للحروفِ ... لابدَّ من معرفةِ الوقوفِ
والابتداء وهي تنقسمْ إذَنْ ... ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وحسنْ
وهْي لِما تَمَّ فإن لم يوجدِ ... تعلُّقٌ أو كان معنًى فَابْتَدي
والتَّامُ والكافي فلفظاً فامنعَنْ ... إلا رؤوسَ الآيِ جَوِّز فالحَسَن
وغيرُ ما تمَّ قبيحٌ وله ... الوقفُ مُضْطَرّاً ويُبْدا قَبْلَه
وليسَ في القرآنِ من وقفٍ وَجَبْ ... ولا حَرامٌ غير ما لهُ سبب

ومن أهم كتب الوقف والابتداء:

١- (الوقف والابتداء) لابن الجزري.

٢- (المكتفي[1] في الوقف والابتدا) لأبي عمرو الداني.

٣- (منار الهدى في الوقف والابتداء) للأشموني.

٤- (إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل) لأبي بكر الأنباري.

٥- (علل الوقوف) لابن طيفور السجاوندي، ويقع في ثلاثة أجزاء تحقيق محمد العيدي.

# وقُوفُ النَّبِي ﷺ

وقد جمع الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عيسى المغربي وقوف النبي ﷺ التي ثبتت عنه فقال: إنها سبعة عشر وقفاً، والمطلوب عدم مجاوزتها حين القراءة لمتابعته ﷺ ولحصول الخير والبركة بالإقتداء به:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ... ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب٣٣/٢١]

١- في [سورة البقرة٢/١٤٨]: ﴿ ...فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ... ﴿١٤٨﴾ ﴾ .

٢- في [سورة البقرة٢/١٩٧]: ﴿ ...وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ... ﴿١٩٧﴾ ﴾ .

٣- في [سورة آل عمران٣/٧]: ﴿ ...وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ... ﴿٧﴾ ﴾.

٤- في [سورة المائدة٥/٣١]: ﴿ ...فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾.

٥- في [سورة المائدة٥/٤٨]: ﴿ ...فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ... ﴾.

٦- في [سورة المائدة ٥/١١٦]: ﴿ ... مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ ... ﴾.

٧- في [سورة يونس ١٠/٢]: ﴿ ...أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ... ﴾ .

٨- في [سورة يونس١٠/٥٣]: ﴿ ...قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ ...﴾.

٩- في [سورة يوسف١٢/١٠٨]: ﴿ ...قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ...﴾ .

١٠- في [سورة الرعد١٣/١٧]: ﴿... كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾

١١- في [سورة النحل ١٦/٥]: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۗ ...﴾.

١٢- في [سورة لقمان٣١/١٣]: ﴿ ...لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ ...﴾.

١٣- في لسورة غافر٤٠/٦]: ﴿ ...أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾.

١٤- في لسورة النازعات٧٩/٢٣]: ﴿ فَحَشَرَ ... ﴾

١٥- في لسورة القدر٩٧/٣]: ﴿ ...خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾.

١٦- في لسورة القدر٩٧/٤]: ﴿ ...مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾.

١٧- في لسورة النصر١١٠/٣]: ﴿ ...وَٱسْتَغْفِرْهُ... ﴾ .

## حكم الوقف على (بلى)

اعلم أن (بلى) وقعت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً وهي على ثلاثة أقسام:

١- قسم المختار فيه الوقف، ٢- وقسم يمتنع عليه الوقف،

٣-وقسم مختلف فيه؛ فمنهم من جوَّز الوقف عليه ومنهم من منعه.

أولاً- المختار الوقف عليه عشرة مواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿...أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ... ﴿٨١﴾﴾ (١).

٢- قوله تعالى: ﴿...قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ ... ﴿١١٢﴾﴾ (٢).

٣- قوله تعالى: ﴿ ...قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ ... ﴿٢٦٠﴾﴾ (٣)

٤- قوله تعالى: ﴿ . . .وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾ (٤)

٥- قوله تعالى: ﴿ ...أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ... ﴿١٧٢﴾﴾ (٥)

٦- قوله تعالى: ﴿...مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ... ﴿٢٨﴾﴾ (٦).

٧- قوله تعالى: ﴿...بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ... ﴿٨١﴾﴾ (٧).

---

١- البقرة.

٢- البقرة.

٣- البقرة.

٤- آل عمران.

٥- الأعراف.

٦- النحل.

٧- يس.

٨- قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ... ﴿٥٠﴾ ﴾[1].

٩- قوله تعالى: ﴿ ..بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ... ﴿٣٣﴾ ﴾[2].

١٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ ... ﴿١٥﴾ ﴾[3].

ثانيا- أمّا ما يمتنع عليه الوقف فسبعة مواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿ ...قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَآۚ... ﴿٣٠﴾ ﴾[4].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا... ﴿٣٨﴾ ﴾[5].

٣-قوله تعالى: ﴿ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ... ﴿٣﴾ ﴾[6].

٤- قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي... ﴿٥٩﴾ ﴾[7].

٥- قوله تعالى: ﴿ ...قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ... ﴿٣٤﴾ ﴾[8].

٦- قوله تعالى: ﴿ ...قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ... ﴿٧﴾ ﴾[9].

٧- قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾[10].

---

١- غافر.
٢- الاحقاف.
٣- لانشقاق..
٤- الأنعام.
٥- النحل.
٦-سبأ.
٧- الزمر.
٨- الاحقاف.
٩- التغابن.
١٠- القيامة.

ثالثا- أما المختلف في الوقف عليها فخمسة مواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿...يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ... ﴿١٢٥﴾﴾[1].

٢- قوله تعالى: ﴿...قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾﴾[2].

٣- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا... ﴿٨٠﴾﴾[3]

٤- قوله تعالى: ﴿... قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ... ﴿١٤﴾﴾[4]

٥- قوله تعالى: ﴿...أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا... ﴿٩﴾﴾[5].

---

١- آل عمران.
٢- الزمر.
٣- الزخرف.
٤- الحديد.
٥- سورة الملك.

وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

حـروف بـلى عشـرون واثـنانِ بسـتَ وعشـر في القـرآن بسـورةِ
ثلاثـة أقسـام أتـى مَـنْعُ بدئهـا لكـلٌ إذا لم تـأت في فـتح آيـةِ
وقـال إذا لم يتصـل قسـمٌ بهـا أبـو عمـرو الدانـي فَقِـفْ بكفايـةِ
فأولهـا عشـر ويخـتار وقفـنا عليه لـدى جمـع مـن الـناس جُلَّـةِ
فسـتٌّ بأعـرافٍ ونحـلٍ وغافـرٍ ويـس وانشـقتْ والأحقـاف أثبـتِ
وأربـعُ زهـراوين والـثانِ سـبعة تغـابن أنعـامٍ سـبأٌ مـعْ قـيامةِ

وقد نظم حكم الوقف على (بلى) الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله أبياتاً فقال:

ابدأ وقف على بلى من قبل مَن في بقـرة وآل عمـران فطِـنْ
كـذا بـلى إن تصـبروا قـالو بـلىَ لعـرافِ في اختـيار قـالون حُـلىَ
قـالوا بـلى الـنحل وياسـين ولِـن شـقاق غافـر وأولى الحِقْـفِ[1] زِنْ

## ما اختلف في حكم الوقف على (بلى)

أخـرى بـلى في بقـرة وفي الزمـرْ وفي الحديـد قـبلُ لكـن اسـتقِرْ
كـذا بـلى الزخـرف مُلـكٍ واخـتِلُفْ فيها وتـرك الوقـف رجَّـح السَّلَفْ
واختار عيسى الوقف في أخرى الزمرْ وفي السـوى الوقـف وبـدءاً دع وذرْ

## حكم الوقف على (نعم)

لفظ (نعم) وقع في القرآن في أربعة مواضع؛ منها موضع واحد فقط يوقف عليه وهو قوله تعالى: ﴿...فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ... ﴿٤٤﴾﴾ [2].

---

١- الحِقْف: سورة الأحقاف.

٢- الأعراف.

وأما المواضع الثلاثة فلا يوقف عليها وهي:

١- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [١].

٢- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [٢].

٣- ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [٣].

وقد نظم ذلك الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله فقال:

أما (نعم) قَدْ جَاءَ في القرآن ... أربعُ منها يا أخا الإحسان

فَقِفْ على الأول فقطْ ولا تقفْ ... على ا لثلاث الأخريات يا حَصِفْ

هذا الذي قرَّره مَكيُّ ... ابنُ أبي طالبٍ القيسيُّ

من آختِيار بعض أهل اللغةِ ... وافقهم أئمةُ القراءةِ

## حكم الوقف على (كلاّ)

ورد لفظ (كلا) ثلاثاً وثلاثين مرة في القرآن الكريم كلها في النصف الثاني من القرآن، وذلك في خمسة عشر سورة كلها سور مكية، وإلى ذلك أشار بعضهم:

وما نزلتْ (كلاً) بيثرب فاعلمنْ ... ولم تأت في القرآن في نصفه الأول

قال الإمام السيوطي في كتابه:(الإتقان). قال مكيٌّ هي أربعة أقسام:

القسم الأول:ما يحسن الوقف عليها على معنى (الردع) وهو الاختيار،ويجوز الابتداء بها على معنى (حقاً)،وذلك في أحد عشر موضعاً:

---

١- الأعراف.

٢- الشعراء.

٣- الصافات.

١- ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ... ﴿٧٩﴾﴾[1].

٢- ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ... ﴿٨٢﴾﴾[2]

٣- ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ... ﴿١٠٠﴾﴾[3].

٤- ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا ... ﴿٢٧﴾﴾[4].

٥- ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ... ﴿١٥﴾﴾[5].

٦- ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ... ﴿٣٩﴾﴾[6].

٧- ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ... ﴿١٦﴾﴾[7]

٨- ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ... ﴿٥٣﴾﴾[8].

٩- ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ ... ﴿١٤﴾﴾[9] الموضع الثاني من [المطففين].

١٠- ﴿ ...فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ... ﴿١٧﴾﴾[10] الموضع الأول [الفجر].

١١- ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ... ﴿٤﴾﴾[11]

---

١- مريم.

٢- مريم.

٣- المؤمنون.

٤- سبأ.

٥- المعارج.

٦- المعارج.

٧- المدثر.

٨- المدثر.

٩- المطففين.

١٠- الفجر.

١١- الهمزة.

القسم الثاني: ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهما موضعان:

١- ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾[1]

٢- ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾[2].

القسم الثالث: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وهما موضعان:

١- ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ... ﴿١٥﴾ ﴾[3].

٢- ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ... ﴿٦٢﴾ ﴾[4]

القسم الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها وهي الثمانية عشر موضعاً الباقية وهي:

١- ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ ﴾[5].

٢- ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾[6].

٣- ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾[7].

---

١- النبأ.

٢- التكاثر.

٣- الشعراء.

٤- الشعراء.

٥- المدثر.

٦- المدثر.

٧- القيامة.

٤- ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1].

٥- ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾[2].

٦- ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾[3] الموضع الأول من [النبأ].

٧- ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ ... ﴿١١﴾ ﴾[4].

٨- ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا... ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

٩- ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا... ﴿٩﴾ ﴾[5].

١٠- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ ... ﴿٧﴾ ﴾[6].

١١- ﴿ مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ... ﴿١٥﴾ ﴾[3].

١٢- ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ ... ﴿١٨﴾ ﴾[3].

١٣- ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ ... ﴿٢١﴾ ﴾[7].

١٤- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾[8].

١٥- ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾[5].

١٦- ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾[5].

---

٨- القيامة.

١- القيامة.

٢- النبأ.

٣- عبس.

٤- الانفطار.

٥- المطففين.

٦- الفجر.

٧- العلق.

١٧- ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [1].

١٨- ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾ [1].

وقد نظمها الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله تعالى فقال:

(كلا) ثلاثٌ وثلاثون أتتْ ... في المكِّ[2] من قرآننا كما ثبت

قف وابتدئ أخي بكلاَّ مريمِ ... سبأ وسَالَ المؤمنون فاعلمِ

كأولٍ وثالثِ التدثير معْ ... ثاني المطففين أولى الفجر مع

والهمزهْ والوقف رُدَّ ما خلا ... والابتدا أوّل[3] بحقاً أو ألا

وقَفْ ولا تبدا بكلاَّ الشعرا ... ودعهما في ثم كلاَّ وذرا

وقفاً على الذى بقى وابتدئ ... مستفتحاً مؤكداً للنبأِ

وإن تشأ في الكُلّ صل بالسابقِ ... ولاحقٍ فذاك مذهبٌ نقي

---

٨- التكاثر.

١- المكِّ: أي السور المكية.

٢- أوّل: من التأويل.

## مبحث مختصر في الرَّوم والإشمام والاختلاس

الإشمام: هو ضم الشفتين على صورتهما إذا نطقت بالضمةُ بُعيد تسكين الحرف، فهو حذف كل الحركة (بلا حركة) ويكون مع التوسط والقصر والإشباع.

١- ويكون الإشمام في المضموم من المبنيات: ﴿...مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ... ﴿٤﴾﴾[1].

٢- وفي المرفوع من المعربات: ﴿الصَّمَدُ ۝ نَسْتَعِينُ﴾. قال الإمام الشاطبي:

وفعلهما في الضم والرفع واردٌ  وَرَومُك عند الكسر والجر وصّلا

❖ ويكون الإشمام في آخر الكلمة وفي وسطها مثل ﴿.. تَأْمَنَّا... ﴿١١﴾﴾[2]، لجميع القراء. قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

والآشمام إطباق الشفاة بُعيد ما  يُسَكَّنُ لا صوتٌ هناك فيصحلا

ملاحظة:حالات الإشمام[3]:الكلمات التي يكون فيها الإشمام هي ثلاث حالات:

أ- يكون في الكلمة التي ليس قبل آخرها حرف مد مثل: ﴿...وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾﴾[4] ﴿...فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾[2]

ب- يكون الإشمام على العارض للسكون مثل: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾[5]، ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾﴾[6].

---

١- الروم.

٢- يوسف.

٣- راجع ما مذكرة التجويد للشيخ محمد نبهان المصري، ص٨٩

٤- القمر.

٥- البقرة.

٦- البروج.

ج- يكون الإشمام في الكلمة التي قبل آخرها مدٌّ عارضٌ متصل مثل:

﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾[1]، ﴿... كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ... ﴿١٣﴾﴾[2].

الرَّوْم: هو: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. أو هو الإتيان ببعض الحركة وقفاً بحيث يسمعها القريب دون البعيد وهذا هو الراجح. قال الإمام الشاطبي:

ورومك إسماع المحرك واقفاً بصوتٍ خفي كل دانٍ تَنَوَّلا

لا يكون الروم إلا في الكسرة والضمة. قال الإمام الشاطبي:

وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر وصّلا

ملاحظة: حالات الروم[3] : الكلمات التي يكون فيها الروم وهي ثلاث حالات:

أ- يكون الروم في الكلمة التي ليس قبل آخرها حرف مد، مثل:

﴿..وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾﴾[4]، ﴿...سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾﴾[2]، ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾﴾[5].

ب- يكون في الكلمة التي قبل آخرها حرف مد طبيعي مثل:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾[6]، ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾[6]

﴿...نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾﴾[6]، ﴿..وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾﴾[7].

---

١- النازعات.

٢- البقرة.

٣- مذكرة التجويد للشيخ محمد نبهان المصري، ص٩٠.

٤- القمر.

٥- الفجر.

٦- الفاتحة.

٧- البقرة.

ج- يكون في كلمة قبل آخرها مد متصل مثل:

﴿ ...ٱلسَّمَآءَۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾[1]،

﴿ ... كَمَآءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ... ﴿١٣﴾ ﴾[2]،

﴿ ...لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾[3]،

﴿ ...ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ... ﴿٢٩﴾ ﴾[4] ،

ولا يمد إلا أربع أو خمس حركات كما في حالة الوصل.

الاختلاس: هو الإسراع بالحركة. أو هو الإتيان بأكثر ضمة أو كسرة الحرف، ويكون في الوصل فقط.

ملحوظة: لا يدخل الروم والإشمام فيما يلي:

١- المنصوب والمفتوح : قال الإمام الشاطبي:

ولم يره في النصب والفتح قارئٌ  وعند إمام النحو في الكلِّ أعملا

٢- الوقف على التاء المربوطة والتي نقرؤها هاء (رحمه).

٣-الوقف على الساكن سكوناً أصلياً سواءً حرك أم لم يحرك (قد).

وفي هاء تأنيثٍ وميمِ الجميعِ قُلْ  وعارضِ شكلٍ لم يكونا ليدخلا

---

١- النازعات.

٢- البقرة.

٣- إبراهيم.

٤- البقرة.

الخلاصة: مثال:

١- الوقف على المرفوع مثل:

﴿ ... نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾[١]، ﴿ ...لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾[٢]، فيه سبعة أوجه: القصر والتوسط والطول على الإسكان المحض، والإشمام ثلاثة، وواحد للروم، فهذه سبعة أوجه.

٢- الوقف على المجرور مثل:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾[٣] فيه أربعة أوجه: القصر والتوسط والطول على الإسكان المحض ووجه على الروم، ولا إشمام في المجرور.

٣- الوقف على المنصوب مثل:

﴿ ...تَعْلَمُونَ ۝٢٢ ﴾[٤]، ﴿ ...لَا رَيْبَ... ۝٢ ﴾[٣]، فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والطول، على الإسكان المحض ولا إشمام ولا روم في المنصوب.

ولم يره في النصب والفتح قارئٌ  وعند إمام النحو في الكُلِّ أُعملا

---

١- الفاتحة.

٢- البقرة.

٣- الفاتحة.

٤- البقرة.

## تعاريف مختارة

عن الإشباع والتحقيق والتسهيل والإبدال والنقل والفتح والتقليل والإمالة.

١- الإشباع: لغة: التوفية وبلوغ حدّ الكمال.

واصطلاحاً: عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صورة حرف المد أو اللين لمن له ذلك، وقد اصطلحوا أنه بمقدار ألفين زيادة عن المقدار الطبيعي، بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي مد الصوت بمقدار ثلاث ألفات، ولا يضبط إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ القرّاء العارفين.

٢- التحقيق: مصدر حقَّقتُ الشيء تحقيقاً إذا بلغت بُغْيَتَه وهو المبالغة بالإتيان بالشيء.

واصطلاحاً: عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهو لغة هذيل وعامة تميم.

٣- التسهيل: لغة: مطلق التغيير.

واصطلاحاً: عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مد، أي: جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج الحرف المجانس لحركتها، فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية، وهذا هو المأخوذ به في كيفية التسهيل بين بين عند أكثر المتقدمين.

ملحوظة: وليحترز القارئ عن قلب الهمزة المسهلة هاءً، فقد غلط قومٌ فأخرجوها من مخرج الهاء.

٤- الإبدال: لغة: جعل شيءٍ مكان آخر.

واصطلاحاً: إقامة الألف والواو والياء مكان الهمزة عوضاً عنها أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

٥- النقل: لغة: التحويل.

واصطلاحاً: عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة، أو هو: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها [١].

٦- الفتح: عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف إذ لا تقبل الحركة، وهو لغة الحجازيين.

٧- التقليل: هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ويقال له: (بين بين)، أو (بين اللفظين)، أي لفظ الفتح ولفظ الإمالة، ويسمى أيضاً بالتلطيف.

٨- الإمالة: لغة: التَّعْويج، من أملت الرمح ونحوه إذا عوجته.

واصطلاحاً: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى وبالإضجاع، وهي بنوعيها لغة أهل نجد من بني أسد وتميم وقيس [٢].

---

١- (الإضاءة في بيان أصول القراءة)، للشيخ على محمد الضباع.

## اللحن وأنواعه

قال الإمام أبو موسى الخاقاني المقرئ البغدادي المتوفى سنة (٣٢٥هـ) في منظومته الخاقانية:

فأولُ عِلم الذّكر إتقانُ حفظه ومعرفةٌ باللحن مِن فِيكَ إذْ يَجري
فَكُنْ عارِفاً باللَّحنِ كيما تُزيله وما للذي لا يَعْرِفُ اللَّحنَ من عُذْرِ

فإذا تحلى القارئ بالوصفين وبرئ من اللحنين؛ عُدَّ من أولي الإتقان ونظم في سلك أهل القرآن.

واللحن في لغة العرب بمعنى الخطأ والميل عن الصواب، وهو نوعان: جلي وخفي.

اللحن الجلي:هو ا لذي يدركه العالم وغيره. مثل النطق ب (ألعمت)بدل (أنعمت) باللام بدل النون، وبالرفع للتاء بدل النصب وهكذا.

اللحن الخفي [1] : هو الذي لا يدركه إلا المتخصصون بهذا العلم (القرَّاء)، كالنطق بالكسرة ما بين الكسرة والفتحة مثل: (عليهم، وإليهم)، أو النطق بالواو ما بين الواو والألف (يؤمنون، يعلمون)، أو النطق بالضمة ما بين الضمة والفتحة مثل: (عليكم، منهم).

صور اللحن الجلي سبعة

١- إبدال حرف بحرف: (ضلال، ظلال، الضالين، الظالين).
٢- إسكان المتحرك: ﴿الْحَمدُ للّهِ رَبّ العالمينْ الرَّحمن﴾.
٣- تحريك الساكن: (يَعْلَمون).

---

[1] - أعلم أن اللحن الخفي له قسمان: الأول: لا يعرفه إلا علماء القراءة؛ كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة؛ وتشديد المخفف وتخفيف المشدد. والثاني: لا يعرفه إلا مهرة القُرَّاء كتكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتشويبها الغنة، وترعيد الصوت بالمدود و الغنات. أهـ انظر شرح الملا على القارئ.

٤- إشباع الحركة بحيث يتولد عنها حرف مد: (رحيما) العوض يزيد على حركتين بحيث يتولد عنه حرف مد، أو مثل من يقول: (من قبل) فتصبح كأنها ياء يمدها حركتين بحيث يتولد عنها حرف مد.

٥- حذف أحرف المد: كمن يحذف مد العوض.

٦- تخفيف المشدَّد، (إنَّ) والأمثلة كثيرة عليه.

٧- تشديد المخفف: كإطالة الغنة لدى الوقف على النون أو الميم غير المشددتين مثل (العالمينْ، الرحيمْ).

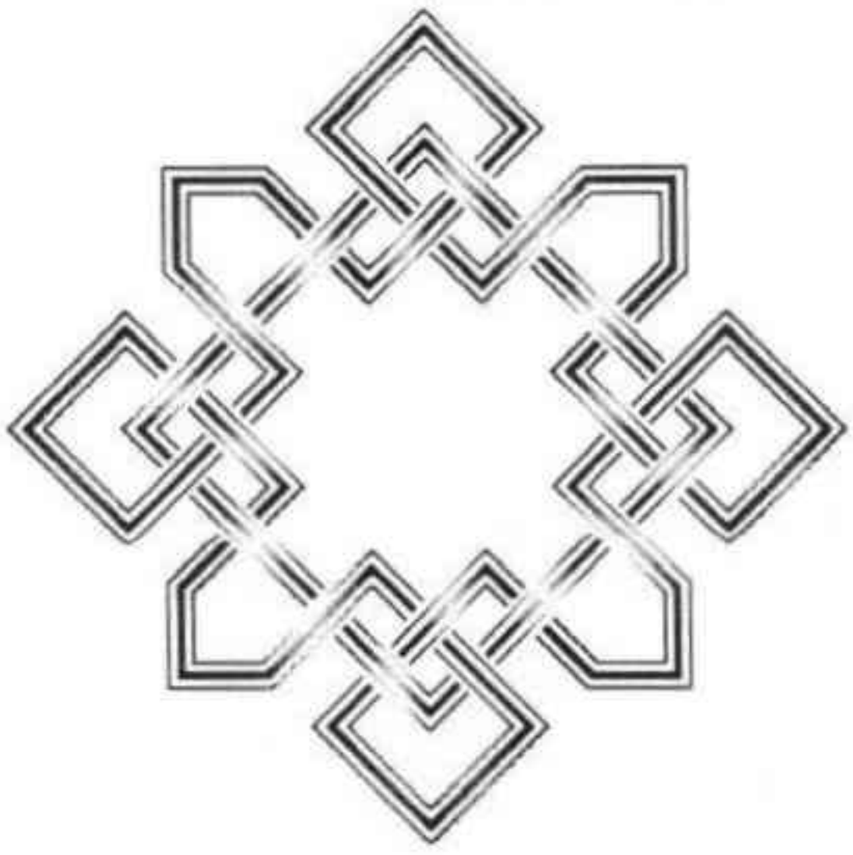

## النبر في قراءة القرآن الكريم[1]

يطلق النبر في اللغة عادة الهمز، كما يطلق على شدة الصياح.

والنبر في علم الأصوات الحديث هو: الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف وهو يختلف من لغةٍ إلّى لغةٍ ومن لهجةٍ إلى لهجة أخرى

وهو (النبر) بحثٌ من الأبحاث التي يدرسها علم الصوتيات الذي يعتبر فرع من فروع اللغات.

- والنبر في القرآن الكريم يكون من جملة أحكام القراءة في ثلاثة مواضع:

### الموضع الأول للنبر في القراءة:

الوقف على الحرف المشدّد مثل كلمة (الجنّ) وكلمة (وبثّ) وكلمة (مستقرّ) وما شابه لأن كل من حروف هذه الكلمات السابقة مشدد في الوصل أي هو حرفين ساكن والثاني متحرك/ أما الأول منهما وهو الساكن فيخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق، وأما الثاني المتحرك فيخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق هذا وصلاً.

أما في حالة الوقف على الكلمات الماضية فإننا نقف بحرف واحد مُسكَّن. يخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق وكأنه سقط من التلاوة حرف، لذا فإن القُرَّاء ينبهون على ضرورة الضغط على هذا الحرف الأخير، بل وعلى الحرف الذي قبله، أشعاراً للسامع أن هذا الحرف الوحيد الذي وقف عليه بالسكون، بتصادم طرفي المخرج، ولو وصل لكان مشدوداً بزنة حرفين. ويستثنى من هذا:

١- النون والميم المشددتان لما فيهما من الغنة التي هي أكمل ما تكون تشعر السامع مع أن النون والميم الموقوف عليهما في الوصل مشدَّدة- فمثلاً الوقف على

---

١- انظر إضاءات في علم التجويد وهي محاضرات للشيخ أيمن سويد: جمع سمر العشّا ص(١٦٩).

(لكنْ) الساكنة غير الوقف على (لكنَّ) المشددة النون والوقف على (كانْ) غير الوقف على (جَانٌّ) والوقف على (هآؤمْ) غير الوقف على (فِي اليمِّ).

٢- يستثنى منه كذلك الوقف على حرف القلقلة المشدد لأننا عندما نقف على كلمة (وتبّ) ، (الحقّ) فإننا نتلفظ بياءين وقافين. الباء الأولى ساكنة مد غمة والثانية مقلقلة وكذلك يقال في القاف، لذا فلا داعي للنبر والضغط على المقطع الأخير هنا والله أعلم.

## الموضع الثاني للنبر في القراءة:

١- عند النطق بواو مشددة قبلها مضموم أو مفتوح مثل (القُوَّة)، (قَوَّامين).

٢- كذلك عند النطق بياء مشددة قبلها مكسور أو مفتوح مثل (شرقِيَاً- صَبّيَاً- سيَّارة) لأن الحرف الأول من المشدد وهو هنا (الواو الساكنة) مسبوقة بحركة تجانسه في نحو (قوّة) و (شرقّياً) فيخشى من المدّ لأن المدّ يُذهب التشديد ولامدَّ فيه البتّه ، لأن الواو والياء الساكنتين مدغمتان في الواو والياء اللتين بعدهما. فإن لم يبين الإدغام خرجت الواو والياء ممطوطتين. فحرصاً على عدم لمد لزم الضغط على هذه الواو وتلك الياء لأن الضغط على الحرف يقصر زمنه فيمنع المد الذي لا يجتمع مع الإدغام.

قال ابن الجزري:

وأوَّلَى مثلٍ وجنسٍ إن سَكَنْ  أدغمْ "كقلْ رَّب" و "بل لا" وأَبنْ
فِي يوم مع قالوا وهم وقل نعم  سَبّحه لا تزغْ قلوب فالتقم

(أَبنْ) فعل أمر من الإبانة يعنى أظهروا ولا تدغم كما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾[1]، لأن الأول منهما حرف مد فلا إدغام فيه.

---

١- آل عمران.

## الموضع الثالث للنبر في القراءة:

يكون عند الانتقال من حرف المد إلى الحرف الأول من المشدد كما في الباء الأولى من نحو (دآبَّة) والقاف الأولى من كلمة ( الحآقَّة) وذلك أن الحرف الساكن يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ولما كان الفم مشغولاً بإخراج حرف المدّ، فلابد عند الانتقال منه إلى نطق الساكن الذي بعده من الحرص على تصادم طرفي عضوي النطق تصادماً يسمع أثره. فيبرز الحرف الساكن واضحاً جلياً. أما إن ضَعُفَ التصادم فصار تلامساً فإنه يَضْعُفُ صوت الساكن حتى لا يكاد يسمع. وكثيراً ما نسمع من بعض الناس في التلاوة قولهم (ولا الضالّين) بلام واحدة مكسورة وسبب ذلك ترك النبر في هذا الموضع والضغط على الحرف الساكن. والله أعلم.

## مواضيع النبر في قراءة القرآن الكريم:

النبر لغة: هو شدة الصياح- ورفع الصوت- وعلى الهمز.

ونبرتُ الكلمة جعلت لها همزة.

اصطلاحاً: ضغط زائد على الحرف.

علة النبر: تختلف من نقطة إلى أخرى.

| ١- المشدد المتطرف | ٢- الهمزة المتطرف بعد مد ولين | ٣- وّ – يّ | ٤- المد اللازم الكلمي المثقل. |
|---|---|---|---|
| المسّ – مستقرّ- أضلّ | السّماءْ- قروء- النسيئ- سوءْ- شيئ | توّاباً- نبيّا- عصوّ وقالوا- عدو- النبيّ | الصّآفات- أتحآجّوني- - الضآلّين- الحآقّة- الدّواب- يسآق- حآد. |
| استثناء: | | | استثناء: |
| ١- (قطب جد) بما ليس مد لازم | | | ١- نَ- مّ ي اللازم الكلمي المثقل |
| الحجّ- وتبّ- الحقّ | | | ٢- ألم- (ألف لام ميم) |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢- نّ - مّ - النون و الميم المشددتين | | | العلة: لأن الغُنة تغني عن النبر |
| لكنَّ- بغمّ | | | |
| حكمه: يؤتى بالنبر حال الوقف فقط | حكمه: يؤتى بالنبر حال الوقف فقط | حكمه: يؤتى بالنبر حال الوصل والوقف | حكمه: يؤتى بالنبر حال الوصل والوقف. |
| علة النبر: اشعار السامع أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين | علة النبر: حى لا تقع الهمزة بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد | على النبر: حتى لا تلتبس الواو العلية بالليّنة أو المدية وكذلك حتى لا تلتبس الياء العلية باللينة أو المدية | علة النبر: حتى لا يضيع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد وحتى يعطي الحرف المشدد حقه من النبر وحتى يشعر السامع أن الحرف الذي بعد الحرف المد هو عبارة عن حرفين |
| ملحوظة: كل حروف القلقلة إذا كانت مشددة ومتطرفة حال الوقف عليها ليس لها نبر | | | ملحوظة: حروف القلقلة إذا كان قبلها حرف مد لازم يجب النبر وقفاً ووصلاً |

## ملاحظات حول الضاد المعجمة[1]

ولعل قائلاً يقول: ما المقصود من الإطالة في هذا الموضوع؟

فأقول: لقد كثر الكلام والتشويش في هذا الموضوع ممن لا يحسنون نطق هذا الحرف ويستشهدون استشهادات خاطئة؛ فوقعت فيه فتنة كبيرة بين الناس، بين ناطق لهذا الحرف (بالضاد) الفصيحة الصحيحة وبين مخطئ بقراءتها (بالظاء)؛ ولهذا أطلنا بعض الشيء في هذا الموضوع.

تخرج الضاد من المخرج الرابع من المخارج، وهو حرف مجهور رخوٌ مستعلٍ مطبق مستطيل قويٌ، وهو أعسر الحروف نطقاً على اللسان، وقلَّ من يحسنه، ويقع الخطأ فيه من أوجه:

١- إبدالها طاءً مهملة، قال في التمهيد :(( ومن الناس من لا يخرجها من مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، وهم أكثر أهل مصر وبعض أهل المغرب الأقصى، وأما الأدني فإنهم يبدلونها ظاءً معجمة لأنه ميسر على اللسان لأن الحرفين متقاربان، واشتركا في الصفات)).

٢- منها ترقيقها ولابد فيها من التفخيم البيّن، فإن كان بعدها ألف فلابد من تفخيمه معها (الضالين).

٣- ومنها إبدالها ظاءً مشالة وهذا هو الكثير الغالب، وأهل المغرب الأدني كلهم عليه، لأنهما تشاركا في جميع الصفات إلا الاستطالة، فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصفة لكانا حرفاً واحداً.

وقد كثر التشويش من بعض الناس الذين يدَّعون معرفة التجويد وينصرون النطق (بالضاد) شبيهة (بالظاء) في هذه الأيام، فيجب علينا أن نبين عدم صحة هذا النطق ونرده دفاعاً عن القرآن الكريم ويجب علينا أن نتعرض لكل من نادى بهذا القول ونبين موقف المسلمين من هذا ورفضهم لهذا النطق الذي يغير اللفظ

---

١- هذا كلام الشيخ عبد الرزاق علي موسى من مشايخ الإقراء في مصر، والمدرس في كُلية القرآن في المدينة المنورة وذلك في شرحه على مقدمة ابن الجزري، المسمى: (الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية)

والمعنى القرآني، وأن من يقرأ به في الصلاة بطلت صلاته لأنه يغير معناه مع كونه معتقداً بمعناه.

ثم يواصل الشيخ عبد الرزاق علي موسى، حفظه الله، كلامه عن موضوع الضاد فيقول: أول من ادَّعى أن النطق بالضاد كالظاء أو ممزوجة به ما نُسِبَ إلى الشيخ علي بن محمد بن غانم المقدسي ت(١٠٠٤ه) [١]، وقد ذكر الشيخ على الضَّباع، رحمه الله أن ابن غانم المذكور ألَّف رسالة في هيئة النطقِ بالضاّد، سمّاها: (بغية المرتاب لتصحيح حرف الضاد)، فرغ في تأليفها سنة (٩٨٥ه)، ولما أعلنها ناقشه فيها الشيخ شحاذة اليمني، بحضور عدد من القرَّاء، فتراجع ابن غانم عن قوله واعتذر بأنه لا يقول بامتزاج الضاد بالظاء، وإنما باختلاس الضاد ليضعف إطباقها وتخف قوتها [٢]. وقد ذكر العلامة على المنصوري في كتابه: (رد الإلحاد في النطق بالضاد) أن نسبة رسالة بُغية المرتاب إلى المقدسي، غير صحيحة وإنما نسبها إليه بعض المبتدعين، وهي أحقُّ أن تُسمى: بُغية الفساد بالابتداع بالضاد. اهـ.

ثم أتى الشيخ محمد المرعشي (ت ١١٥٠ه)المعروف بساجقلي زاده [٣]:فجدَّد دعوى الشيخ ابن غانم المقدسي وألف رسالة سمَّاها (جهد المقلّ) يذكر فيها تحريف (الضاد) واشتباهها ب (الظاء) لفظاً وسمعاً، فردَّ عليه الشيخ يوسف أفندي زاده وفنَّدَ دعواه.

❖ولقد اغترَّ بقولِ المقدسي في (بغية المرتاب) والمرعشي في (جُهْد المُقلّ)، بعض المشايخ، ومنهم الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، وهو عالمٌ في القراءات والتجويد، كان حياً سنة (١٣٠٥هـ)، وذلك في كتابه (نهاية القول المفيد)، وكذلك الشيخ علي أحمد صبره الفرياني في كتابه (العقد الفريد) وغيرهم.

---

١- انظر ترجمته في البدر الطالع للشوكاني ٤٩١/١

٢- إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء.

٣- الأعلام للزركلي.

ولقد بذل علماءُ المسلمين في ذلك العصر الذي ظهرت فيه تلك الفتنة ما في وسعهم لدحض تلك الدعوى الباطلة فقاموا بتصنيف عدة كتب للرد على من قال بذلك القول الباطل، ومن أهمّها:

١- (ردُّ الإلحاد في النُّطق بالضَّاد)، للعلامة الشيخ المنصوري [1].

٢- (الاقتصاد في النطق بالضاد)، للشيخ عبد الغني النابلسي، (ت ١١٢٦هـ).

٣- رسالتان للشيخ الحاج محمود، وهما مخطوطتان إحداهما: (هداية الطلاب في النطق بالضاد علي سبيل الصواب)، وثانيتهما: (رسالةُ الضاد)، وهما بدار الكتب المصرية برقم ١١٩.

٤- رسالة للشيخ الإزميري مؤلف كتاب (بدائع البرهان في شرح عمدة العرفان).

٥- (رسالة الضاد وأحكامها) للشيخ الحافظ إسماعيل محمد القونوي (مخطوط).

٦- رسالة للشيخ يوسف أفندي زاده المذكور أنفاً (مخطوط).

والخلاصة:

أن الضاد لا تشبه الظاء المشالة إطلاقاً، لأن لكلّ منهما مخرجاً يخصُّه، والتمييز بينهما واجب كما قال الإمام ابن الجزري:

والضادُ باستطالةٍ ومخرجِ مَيِّزْ منَ الظَّاءِ

أقول: التمييز واجب لنستطيع التمييز والتفرقة بين النضارة والحُسْن وبين النظر والرُّؤية في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾[2]، ولولا التمييز لما استطعنا التفريق، وأمر رحمه الله بالتمييز بينهما إذا تلاقيا سواءٌ فُصِل بينهما بالخطّ ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ... ۝٢٧ ﴾[3]، أم لم يُفصَل

١- الأعلام للزركلي.

٢- القيامة.

٣- الفرقان.

﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ ﴾ [1] ، لئلا يختلط أحدهما بالآخر فيفسد المعنى كما فعل ابن غانم والمرعشي فيفسد المعنى واللفظ.

أما الذين ينطقون بالضاد شبيهةً بصوت الظاء فقد خالفوا كلام الإمام ابن الجزري المذكور الذي يعتبرُ مقرئ الدنيا وإمامها في هذا الفن، ولا يوجدُ سندٌ في مشارق الأرض ومغاربها في القراءات؛ إلا والإمام ابن الجزري رجلٌ من هذا السند إلا نادراً.

وقد خالف الظائيون ابن الجزري واتَّبعوا المرعشي وابن غانم، ومن تابعهم ومن ابتدع هذا الرأي من عند أنفسهم، ولم يسبقهم إليه أحدٌ مخالفين بذلك الإجماع والتلقَّي؛ ورأيهم هذا لم يشتهر بالاستفاضة والذيوع ولم تتلقَّفه الأمةُ بالقبول، فهو رأي شاذ تمتنع القراءة به مَنْعَ تحريم في الصلاة وغيرها، ونحن ننكر عليهم هذا الرأي لأسبابٍ من أهمّها أن هناك فرقاً بين الضاد والظاء المشالة من عدة وجوه:

١- أن الضَّاد لا يُشرِكُها في صفة الاستطالة غيرها من الحروف.

٢- أن الضَّاد في ذاتها قوية، والظاء ضعيفة إذ على قدرِ ما في الحرف من الصّفات القوية تكون قوتها، وعلى قدْرِ ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفهُ، والضاد قد حَوَتْ من الصفات القوية ما لم تحوِ الظاء، ومن ثَمَّ كانت الضاد من أقوى الحروف بعد الطاء.

٣- الضاد العربية الفصيحة لا تشبه الظاء المشالة بحالٍ من الأحوال لاستقلال كلٍّ منهما بمخرج، وزيادة الاستطالة في الضاد، ودعوى تشابههما غير قائمة على دليل واضح، أو قياس صحيح ولو اجتمع أكثر من حرف فلابد أن يتميز كل حرف من هذه الحروف المشتركة في هذا المخرج ولو بصفة واحدة على الأقل، وتكون هذه الصفة لتمييز كل حرف عن الآخر تمييزاً كاملاً واضحاً، والأدلة كثيرة في هذا الباب، وأمثلُته من الحروف كالزَّاي والسين واللام والرَّاء وغيرها.

---

١- الشرح.

٤- لو تأملنا بين مخرج الضاد ومخرج الظاء لوجدنا أن بينهما خمسة مخارج لتسعة أحرف، وهي:

مخرج اللام ومخرج النون ومخرج الراء والمخرج الرابع مخرج الطاء والتاء والدال، (النطعية)، والمخرج الخامس مخرج حروف الصفير، فكيف تنطق بالضاد شبيهة بالظاء وبينهما هذا البعد، فهل هناك أعظم من هذا دليلاً على أن الضاد لا تشبه الظاء وقد أُمِرْنا بالتمييز بينهما.

٥- قولهم إنَّ الضَّاد رِخْوَة كالظاء فيجب النطق بها كالظاء؛ لأن النطق الآخر كالدَّال المفخمة ليس فيه رخاوة وفيه شدة، فالجواب عليهم من أمرين:

أ- إن الضاد والظاء وإن اشتركا في صفة الرَّخاوة إلا أن الرخاوة في الضاد أقل منها في الظاء، كما صرح بذلك سيبويه أن رخاوة الظاء أكثر من رخاوة الضاد.

ومن الثابت أن الضاد أقوى من الصاد، لأن الجهر في الضاد أقوى من الصفير الذي في الصاد، فدلَّ هذا على أنهما متفاوتان في صِفة الرخاوة.

ب- إن الضاد وإن شاركت الظاء في خروج مثل النفخ الناشئ عن الرخاوة إلا إن بينهما تفاوتاً فيه على ما يحوي كلُّ منهما من صفات القوة، ولما كانت الضاد قد حوت من الصفات القوية مالم تحوه الظاء كان خروج مثل النفخ مع الضاد أقل منه مع الظاء وذلك كما قال الأزميري:

فلو وقفت على الضاد يخرج معها مثل النفخ، ولكنه لما اتصفت الضاد بصفات قوية غير موجودة في أخواتها الثلاث لم تكن مثل أخواتها في خروج مثل الريح.

أقول: المراد بأخواتها الثلاث من حروف الإطباق وهي: الصاد المهملة، والطاء المهملة، والظاء المعجمة.

٦- إن الذين ينطقون بالضاد مشوبة بصوت الظاء قلة جداً بالقياس إلى من ينطقونه بالضاد المتواترة، والعالم كله مجمع على قراءة القرآن بها، وإذا

تـأمل الإنسـان فإنـه يـرى ذلـك جليـاً في وسـائل الإعـلام وقـراءة أئمـة الدنـيا وقـراءة أئمـة الحرمين، وكل العالم، حيث إن الإجماع منعقد على ذلك ولو لم تكـن هـناك حجـة ودليل عـلى بُطـلان الضـاد الظائية إلا أنهـا لم تـتواتر (فضـلا عـن كونهـا غـير متصـلة الإسْنَاد لكفـي بذلـك دلـيلا). فالقـرآن لا يُعرفُ إلا بالتواتر.

٧- ذكـرنا أن الإجمـاع منعقدٌ عـلى النطق بالضـاد المتواترة الـتي تلقيـناها عـن شيوخنا عـن رسـولِ الله ﷺ والإجماع حجةٌ والعملُ به واجبٌ، حتى لو كان ضعيفاً فإن الإجمـاع يجعله صحيحاً كما قرَّره علماءُ الأصول ويُنَزَّل منزلةَ المتواتر، والقـائِلون بهـذه الدعـوة البـاطلة قَلَّة قليلة قُدّم بعضـهم للمحاكمة وبعضهم للإهانة واستتيبوا.

أقـول[1]: هـناك شـبهة تعلَّق بها القائلون بهذا الكـلام، وهـي قولهم: إن أهل البـاديـــة مـن الجزيـرة العربـية ينطقون حـرف الضـاد مشـوباً بحـرف الظـاء، فنقول لهم: إن أهـل هـذا الفـن مـن العلماء العارفين متفقون على أنه ليس كلُّ لسـانٍ عـربيّ يقـرأ بـه القـرآن، وإنمـا لابـدَّ في قـراءة القـرآن مـن الـتواتر، وفي عصر نزول القرآن كانت توجد كلمات عربية ولهجات،

ولم تـأت كلمة واحدة في القرآن توافق هذه الكلمات رغم أنها عربية مثل لغة (حمـير)، حيـنما سـأل سـائلهم الـنبي ﷺ بقولـه: (يـا محمـد أمصـيام أم أمسـفر)، وكـان يـريد قـول: مـا حكـم الصـيام في السـفر، أي قلـبَ الـلام مـيما، وفي هـذا العصـر مـن بادية السـعودية مـن ينطق الكـاف تـاءً مهموسـة بحيـث تصـير سـيناً، فليسـت كـل لهجـة عربـية تصـلح لأن يُقـرأ بهـا القـرآن، أمـا أهـل الجزيـرة العربـية المعتدلون فيقرؤون القـرآن مثلنا سـواءً بسـواء، والدليل عـلى ذلـك قـراءة كـثير مـن القراء فيها المعتمدين عند أهل الأداء.

---

١- الكلام للمؤلف

ومن الأدلة الهامة على الفرق بين الضاد والظاء القراءتان السبعيتان في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾[1] إذ قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء (بظنين) من ظننت فلاناً بمعنى: اتهمته. أي وما رسول الله ﷺ على الغيب وهو يوحي الله إليه. بمتهم.

وقرا الباقون بالضاد (بضنين) أي بخيل من (ضنَّ) بمعنى بخل، قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

وظا بضنين حق راوٍ .... ..... ..... ..... ..... ...

قال السخاوي مبيناً مخرج الضاد وحكم تمييزه عن الظاء:

والضَّادُ عالٍ مستطيلٌ مطبقُ جهرٌ يكَلُّ لدْيه كلُّ لِسانِ
حاشَا لسانٍ بالفَصَاحَةِ قَيِّمٍ ذَربٍ لأحكامِ الحروف معانِ
كمْ رامَه قومٌ فما أبدوا سِوى لامٍ مفخمةٍ بلا عِرْفانِ
مَيِّزْهُ بالإيضاحِ عنْ ظاءٍ ففي "أضْلَلْنِ" أو في "غِيضَ" يشتبهانِ

- ومما يجدر الإشارة إليه أنه ظهر في الآونة الأخيرة بعض الأشرطة المسجل عليها حوارات مع بعض الشيوخ يزعمون فيها أن النطق بالضاد ظاءً أمر مجمع عليه، وأنه النطق الصحيح مما أحدث فتنة وتشويشاً على القراء بين آونة وأخرى.

نقول للأستاذ الذي أجرى هذا الحوار وهو الأستاذ سيِّدْ عبد الفتاح سلامة: إنَّ الشُّيوخ الذين أجريت معهم هذا الحديث منهم شيوخ لنا حضرنا عليهم، ومنهم زملاء لنا حضرنا معهم حلقات العلم في معهد القراءات، أما الشيوخ فهم الشيخ إبراهيم شحاته السمنُّودي، والشيخ سليمان إمام الصغير، وهذان العالمان حضرنا عليهما وكنا نقضي معهما أغلب الأوقات في معهد القراءات وخارجه، فلم نسمع أحداً منهما ينطق بهذه الضاد الظائية ولا أقرأا بها طلابهما، وإن كان قد قال الشيخ السمنُّودي هذا القول فإنه رجع عن قوله هذا؛ ورجوعه مسجل بصوته عند

---

١- التكوير.

الشيخ القارئ (أيمن سويد) بجدة، ولما سئل الشيخ السمنُّودي!! هل أقرأت بهذه الضاد المشوبة بالظاء؟ قال: لا، وإنما أخذتُها من كتب أهل النحو والأصوات. أه.

وفي هذا دليلٌ على عدم قبول كلامهما ولو كان واجباً لأمكنهما تطبيقه، أما بقيَّة الشيوخ فهم زملاؤنا ولم يقرأْ أحدٌ منهم بهذه الضاد ولا شيوخهم.

فإلى الذين حرَّفوا الضاد واغترُّوا بها بنطق بعض العوام من العرب ممن ضَعُف لسانهم عن الإتيان بالضاد الصحيحة أدعوهم أن يراجعوا أنفسهم ويثوبوا إلى رشدهم ويتوبوا إلى ربّهم ويرجعوا عما وقعوا فيه وأوقعوا الناس فيه من بدعة، والحقُّ أحقُّ أن يتبع، كما رجع قدوتهم والمنتسبون إليهم كابن غانم المقدسي وساجقلي زاده ومن قلَّدهم، والخير كل الخير فيما نقله إلينا القُرَّاء العشرة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر، فقد تواترت قراءتُهم عن النبي ﷺ ولم يرد عنهم أنهم جعلوا الضاد كالظاء.

وقد روي عن هؤلاء الأئِمَّة (أئمة القراءات)؛ جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا القرآن وقراءاته بالتواتر بالأسانيد الصحيحة إلى عصرنا هذا، ولم يقرا أحدٌ بالضاد شبيهةً بالظاء، وقد تلقَّينا الضاد عن مشايخنا الأثبات الذين تلقوها هكذا خالصة عن العلامة المتولَّي رحمه الله والإمام ابن الجزري، وهكذا وجدنا الإجماع على هذا النطق فيمن عاصرنا من المشايخ الكبار من القرَّاء كالشيخ الفاضل أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله، ومشايخ الشَّام[1] ومصر والمغرب ومن يُعتد بقراءتهم، وقد أجاد الشيخ عبد الرزاق سلمه الله ورعاه إجادة عالية في طرحه لهذا الموضوع ومعالجتهِ علمَّياً وتأريخياً والرَّد على القائلين بهذه الدعوى الباطلة، فلا أملكُ إلا أن أدعوا الله من قلبي بأن يثبتنا وإيَّاه على الصّراط المستقيم ويحفظه من كل مكروه ويُسلِّمه أينما حلَّ إنه سميع قريب.أهـ.

---

١- كالشيخ عبد العزيز عيون السُّود، والشيخ سعيد العبد الله، والشيخ كرّيم راجح، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محي الدين الكردي، والشيخ محمد تميم الزعبي والشيخ أيمن رشدي سويد، وغيرهم كثير.

## وقال الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله [1]

## في ملاحظة حول الضاد والظاء

إنهما حرفان من حروف الهجاء الثمانية والعشرين أو التسعة والعشرين، وكل حرف منهما مستقلٌ بمخرجه المتباين عن المخرج الآخر، فالضاد تخرج من حافة (جانب) اللِّسان، المحاذية للأضراس العليا، بينما الظاء، تخرج من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا كالذال والثاء، (اللثوية)، ولكل حرف منهما جرْسٌ معيّنٌ يُميِّزُه عن الآخر، ثم إن الضَّاد وإن وافق الظاء في أكثر صفاته لكنه يتميز عن الظاء باستطالته وبُعْدِ مخرجه عن الظاء، وما يدَّعيه بعضُ الأعاجم من أنَّ الضاد يُشبه الظاء فدعوى باطلة فيها تحريف وإلغاء لحرفٍ من حُروف اللُّغة العربية، وأيُّ شخص بقيَ مُصِرّاً على هذا متجاهلاً ما نُقِلَ متواتراً عن رسول الله ﷺ وصحابته الكرام والتابعين ومَنْ بعدَهم من أهل الأمانة، فهو من الذين يحُرفّونَ كَلِمَ الله، ويكون بهذا إنْ بقي مُصِرّاً على أعجمَّيتِه والتي لا يُحسن غيرها، يكون أمثال الذين حَرّفوا الكَلِمَ عن مواضعه، والأصل في هذا الحرف وغيرِه التَّلقي والمشافهة عن أهل هذا العلم المتقنين العارفين.

ومن الأمثلة التي يباين فيها الضاد الظاء: قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [2]، وقد أتتْ هذه الآية على قراءتين؛ كل قراءة لها توجيهها المختلف عن الأخرى، إذ أن معنى (ضنين): بخيل، و (ظنين): المتهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [3]، فمعنى (ناضرة): ناعمة مشرقة، بينما (ناظرة): وهي بمعنى النظر والرؤية.

---

١- شيخ القرّاء في مدينة حماة والمدرس في دار العلوم الشرعية، والأستاذ بجامعة أم القرى بقسم القراءات سابقاً- وستأتي ترجمة له آخر الكتاب.

٢- التكوير.

٣- القيامة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ...وَغِيضَ ٱلْمَآءُ... ﴿٤٤﴾ ﴾[1]، فمعنى (غيض): أي نقص الماء، بينما (غيظ): من الغيظ والحقد.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ...فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾[2]، وهو الضلال والحيرة، بينما (ظل) أي أقام في مكانه، أو بقي على ما هو عليه.

والأمثلة كثيرة في هذا الباب، وللعلماء مؤلفات يُفرّقون فيها بين الضاد والظّاء، ولم يَنقُلْ منهم أحد أن هذا كهذا، وللعلماء أيضاً ردود كثيرة يفندون فيها مزاعم القائلين بأن الضاد تشبه الظاء كأمثال الشيخ المنصوري والأزميري والدكتور أشرف فؤاد طلعت؛ الذي ألّف كتاباً قيّماً سَمَّاه: (إعلام السَّادة النُّجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء)، وغيرهم من العلماء كثير.

صفات الضاد: قوية مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصمتة، ويضاف لها الاستطالة التي هي الصفة التي لا ضدَّ لها.

والظاء أيضاً من صفاتها الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، وليس لها استطالة وهذا هو الفرق، وهذا لا يعني أن اتفاق الحرفين في معظم الصفات يجعلهما حرفاً واحداً، لأن التاء والطاء بينهما توافق في الصفات، وغيرهما من الحروف بينهما توافق، ولكن ليس معنى هذا أن كل حرف مثل الآخر. والله أعلم.

وهذه منظومة لطيفة نظمها الشيخ العلامة محمد المكي بن عزوز عندما سأله تلميذه الشيخ عبد الحفيظ القاري الطائفي عن مسألة حرف الضاد وقلبها ظاء، فأجابه رحمه الله بهذه الأبيات ذات المعنى الكبير والسبك المتين والنظم القوي.

ثُمَّ آمتيازُ الضَّادِ سهلٌ عندَ منْ ... عاناه بالتلقين والإلقاء

وله التباس غالبٌ بالظا فَمَنْ ... عرف الحدود يفوزُ بالعلياء

---

١- هود.

٢- الأحزاب.

الضَّـادُ مخـرجه بحافَـة مِقـوْلٍ يُمْـنى أو اليسـرى بغـير عـناءِ
بلصُـوقه الأضـراس وهـو بمخـرجٍ فَـرْدٌ عـلى الجهـتين في الأنحـاء
فـردٌ بوصـف الاسـتطالةِ مالـه زخَـمٌ كمثل الأحرف الشركاء
وبكونـه لمقـدمِ الفـم عـنده قـربٌ قلـيلٌ جـاوَزوا اللظـاء
والحـالُ بـين المـنطقين تغايـرٌ فـرقٌ جَلـيٌّ مـثل شمـس ضُـحَاء
فالظـاء لولاالمـيزُ بالاطـباق جـا ذالاً كمـثل الطَّـاء حـول ا لـتاء
ومن الخطا في الضاد يُلفظُ حَرْفَه دالاً يُفخَمُـه مـع اسـتعلاءِ
أو باللِّسـان يمسُّ جلَدَ الحنْكِ أو شـفةٍ عـن الأضـراسِ نطقـاً نـائيِ
والـبعضُ يلفظـه كـلامٍ فُخَمـتْ والكُـلُّ مـنعوتٌ بنعْـتٍ عـداء
للضَّـاد شـرطٌ لا يكـون لغـيره فاسمعـه فـيه العـون للإمـلاء
ريـحٌ مـن الفـم بانضـغاطٍ بـارزٌ معـه فتسـمعه كـنقر إنـاء
لكـنْ بغـير تعسُّـفٍ كـتعمُّلٍ بالـنفخ والغـالي رهـينُ بـلاءِ
ويظـنُّ بعـض المعتـنين وأخطـأوا أنَّ اسـتطالته بطـول بَطـاء
يمضـي زمانـاً في تكلّـف نطقـه فـيفوته قصـدٌ مـع الإعـياء
فالاسـتطالة في مكـان حـازه لا في الـزمان ولا لصـوتِ هـواء
ووجوبـه نطقـاً بـلا ريـبٍ فمـنْ يُلغـيه زاهـداً يلـق شـرَّ بـلاء

## أقوال بعض الفقهاء في صحة الصلاة بالضاد الظائية

- قال الصفاقسي نقلاً عن ابن الجزري في كتابه التمهيد: (إذا قلنا الظالين) بالظاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة).

- قال الإمام النووي رحمه الله: (تجب قراءة الفاتحة في الصلاة بجميع حروفها وتشديداتها فلو اسقط حرفاً منها أو خفَّف مشدداً أو بدّل حرفاً بحرف مع صحة لسانه لم تصح قراءته ولو أبدل الضاد بالظاء ففي صحة قراءته وصلاته وجهان للشيخ أبي محمد الجويني.

قال إمام الحرمين والغزالي في البسيط والرافعي وغيرهم: "أصحهما" لا تصح.

- وبه قطع القاضي أبو الطيب: قال أبو حامد: كما لو أبدل غيره.

والقول الثاني: تصح لعدم إدراك مخرجها على العوام وشبههم [1].

- وقال النووي: (ولو قال (ولا الضالين) بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر ) [2].وقال كذلك أيضاً في صحة الصلاة بهذا الحرف: ولو أبدل ضاداً بظاءٍ لم تصحّ في الأصح) [3].

ومن المتأخرين يقول الدكتور علي عبد الرحمن الحذيفي حفظه الله عن هذا الحرف:

(ومن الأحرف التي اثير الكلام عليها حرف (الضاد) وقد ذكر العلماء وعلماء اللغة أن مخرج الضاد من حافة اللسان مما يلي الأضراس من الجهة اليمنى أو الجهة اليسرى وهو الأكثر والأسهل، ويحكم ذلك بالتلقي، ولا يجوز أن يخرج من مخرجْ الظاء المشالة، أو يخرج شبيهاً بها فذلك غير جائز لقوله تعالى ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة ۞إلى ربها ناظرة﴾.

---

١- المجموع شرح المهذب (٣/٤٩-٥٠).

٢- الأذكار للنووي (ص١٠٧)

٣- منهاج الطالبين (١/١٦٤)

وقد تلقيت هذا الحرف عن مشايخنا الكرام الشيخ أحمد الزيات والشيخ عامر عثمان والشيخ عبد الفتاح القاضي، كما سجَّلته في المصاحف وكما أنطقه في الصلاة في المسجد النبوي الشريف، وكما ينطقه القُرَّاء المُجيدُون) . وقد ناصحت ذوي الرأي المخالف أن يرجعوا إلى الصواب والظن بهم أن يستجيبوا. أهـ[1]

ورحم الله ابن الجزري إذ قال:( وأصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في هذه البلاد ما التحق بها هو إطلاق التفخيمات والتغليظات، على طريق ألفتها الطباعات، تلقتَّها من العجم واعتادتها النبط، واكتسبها بعض العرب، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه، ويوثق بفضله وفهمه، ) [2].

---

١- من تقديم الشيخ الحذيفي لكتاب (الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية) للسيد بن أحمد عبد الرحيم.

٢- النشر(٢١٥/١).

٣-الشيخ الدكتور علي عبد الرحمن الحذيفي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف و أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية و صاحب تسجيلات القرآن الكريم المشهورة .

# الكلمات التي رسمت بالتاء عشرون كلمة

## كلها رسمت بالتاء المفتوحة

أ- متفق عليها بالإفراد. ب- مختلف فيها بين الجمع والإفراد.

المتفق عليها ١٣: (رحمت – نعمت- امرأت- سُنّت- لعنت- شجرت- معصيت- فطرت- كلمت- بقيّت- قُرّت- ابنت- جنت).

المختلف فيها ٧: (ثمرات- جمالات- آيات- بيّنات- كلمات- الغُرُفَات- غيابات).

أ- ﴿رَحْمَتْ﴾: في سبعة مواضع بالتاء المفتوحة:

١- ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ... ﴿٢١٨﴾﴾ (١).

٢- ﴿...إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٢).

٣- ﴿...رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ... ﴿٧٣﴾﴾ (٣).

٤- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾ (٤).

٥- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ... ﴿٣٢﴾﴾ (٥).

٦- ﴿...وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (٢).

٧- ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ... ﴿٥٠﴾﴾ (٦).

---

١- البقرة.

٢- الأعراف.

٣- هود.

٤- مريم.

٥- الزخرف.

٦- الروم.

ب- ﴿نِعْمَتْ﴾: في أحد عشر موضعاً:

١- ﴿...وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ... ﴿٢٣١﴾﴾[1].

٢- ﴿...وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ... ﴿١٠٣﴾﴾[2].

٣- ﴿...ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ... ﴿١١﴾﴾[3].

٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴿٢٨﴾﴾[4].

٥- ﴿...وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ... ﴿٣٤﴾﴾[7].

٦- ﴿...وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾[5].

٧- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا... ﴿٨٣﴾﴾[8].

٨- ﴿...وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ... ﴿١١٤﴾﴾[6].

٩- ﴿...تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ... ﴿٣١﴾﴾[7].

١٠- ﴿...ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾﴾[8].

١١- ﴿...فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾[9].

---

١- البقرة.
٢- آل عمران.
٣- المائدة.
٤- إبراهيم.
٥- النحل.
٦- النحل.
٧- لقمان.
٨- فاطر.
٩-الطور

ج- ﴿امْرَأَتْ﴾: في سبع مواضع بالتاء المفتوحة:

١- ﴿ ...قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ... ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

٢- ﴿ ...ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ... ﴿٣٠﴾ ﴾[2].

٣- ﴿ ...قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ... ﴿٥١﴾ ﴾[2].

٤- ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ... ﴿٩﴾ ﴾[3].

٥- ﴿ ...ٱمْرَأَتَ نُوحٍ... ﴿١٠﴾ ﴾[4].

٦- ﴿ ...وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ... ﴿١٠﴾ ﴾[4].

٧- ﴿ ...ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ... ﴿٩﴾ ﴾[5].

د- ﴿سُنَّت﴾: في خمس مواضع بالتاء المتفوحة:

١- ﴿ ...فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[6].

٢- ﴿ ...فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ... ﴿٤٣﴾ ﴾[7].

٣- ﴿ ...فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ... ﴿٤٣﴾ ﴾[7].

٤- ﴿...وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾[7].

٥- ﴿ ...سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ... ﴿٨٥﴾ ﴾[8].

---

١- آل عمران.

٢- يوسف.

٣- القصص.

٤- التحريم.

٥- القصص.

٦- الأنفال.

٧- فاطر.

٨- غافر.

هـ- ﴿لَّعْنَتْ﴾ : في موضعين بالتاء المفتوحة

١- ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾[1].

٢- ﴿... أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ... ﴿٧﴾﴾[2].

و- ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ : في موضعين بالمجادلة :

١- ﴿... وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ... ﴿٨﴾﴾[3].

٢- ﴿... وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ... ﴿٩﴾﴾[3].

ز- ﴿كَلِمَتُ﴾ : في موضع واحد :

١- ﴿... وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ... ﴿١٣٧﴾﴾[4].

ح- ﴿بَقِيَّتُ﴾ : في موضع واحد :

١- ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ... ﴿٨٦﴾﴾[5].

ط- ﴿قُرَّتُ﴾ : في موضع واحد :

١- ﴿... قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ... ﴿٩﴾﴾[6].

ي- ﴿فِطْرَتَ﴾ : في موضع واحد :

١- ﴿... فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا... ﴿٣٠﴾﴾[7].

---

١- آل عمران.

٢- النور.

٣- المجادلة.

٤- الأعراف.

٥- هود.

٦- القصص.

٧- الروم.

ك- ﴿شَجَرَتَ﴾: في موضع واحد:

١- ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾[1].

ل- ﴿جَنَّت﴾: في موضع واحد:

١- ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[2].

ن- ﴿ابْنَتَ﴾: في موضع واحد:

١- ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴿١٢﴾﴾[3].

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة. وقد أشار ابن الجزري إلى الثلاث عشرة كلمة:

ورحمتُ الزخرفِ بالتا زَبَرَه ... الآعرافَ روم هودَ كافِ البَقره
نعمتُها ثلاثُ إبْرَهمْ ... معاً أخيراتٌ عقودُ الثان هَمْ
لقمانَ ثُمَّ فاطرٍ كالطُّورِ ... عمرانَ لَعْنَتَ بها والنُّورِ
وامرأتْ يوسُفَ عمرانَ القصَصْ ... تحريمَ معصيَتْ بقَدْ سَمِع يُخَص
شجرتَ الدُّخانِ سُنَّتْ فاطرٍ ... كُلاً والانفالَ وحرفِ غافِر
قُرَّتَ عينٍ جنَّتٌ في وقعتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابَنتْ وكَلِمَتْ

---

١- الدخان.
٢- الواقعة.
٣- التحريم.

# المقطوع والموصول

المقطوع: هو الذي تقطع فيه الكلمة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

الموصول: هو المحل الذي توصل فيه الكلمة بما بعدها.

القطع هو الأصل، والوصل فرع منه. لأن أصل الكلمة عادة أن تكون مفصولة عن غيرها في الرسم، ويتعين على قارئ كتاب الله معرفة الوصل والقطع. ويجوز الوقف على الكلمة المقطوعة دون الموصولة وإن كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف على الكلمة الثانية منها. وإذا كان مختلفاً في وصلها وقطعها جاز الوقف على أي منهما.

## أولاً: قطع (أنْ) عن (لا):

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع من القرآن.

١- ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ... ﴿١٠٥﴾ ﴾[1].

٢- ﴿ ...أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ... ﴿١٦٩﴾ ﴾[1].

٣- ﴿ ...أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ... ﴿١١٨﴾ ﴾[2].

٤- ﴿ ...وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ... ﴿١٤﴾ ﴾[3].

٥- ﴿ أَن لَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴿٢٦﴾ ﴾[1].

٦- ﴿ ...أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا... ﴿٢٦﴾ ﴾[4].

---

١- الأعراف.

٢- التوبة.

٣- هود.

٤- الحج.

٧- ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ... ﴿٦٠﴾ ﴾[١].

٨- ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ... ﴿١٩﴾ ﴾[٢].

٩- ﴿ ...أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا... ﴿١٢﴾ ﴾[٣].

١٠- ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ ﴾[٤].

وهذه المواضع العشرة لا خلاف فيها... وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٥]. فكتب في بعض المصاحف بالقطع وفي بعضها بالوصل...وما عدا ذلك بالوصل مثل: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٢﴾ ﴾[٦]، ومثل ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا... ﴿٨٩﴾ ﴾[٧]، ومثل ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ﴿٢٥﴾ ﴾[٨] وغيرها...

**ثانيا: قطع (إنْ) عن (ما):**

تقطع (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في موضع واحد وهو: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ... ﴿٤٠﴾ ﴾[٩]، وما عداه فهو موصول في جميع المواضع مثل: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ... ﴿٤٦﴾﴾[١٠] ومثل: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ... ﴿٥٨﴾ ﴾[١١].

---

١- يس.

٢- الدخان.

٣- الممتحنة.

٤- القلم.

٥- الأنبياء.

٦- هود.

٧- طه.

٨- النمل.

٩- الرعد.

١٠- يونس.

١١- الأنفال.

❖ أما المفتوحة فهي موصولة في جميع المواضع اتفاقاً نحو:

﴿ ... أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ... ﴿١٤٣﴾ ...أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ... ﴿١٤٤﴾ ﴾[1].

## ثالثاً: قطع (عنْ) مع (ما):

تقطع (عنْ) الجارّة عن (ما) الموصولة في موضع واحد وهو: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ... ﴿١٦٦﴾ ﴾[2]. وما عداه فموصول في جميع المواضع اتفاقاً نحو ﴿ ...عَمَّا يَقُولُونَ... ﴿٧٣﴾ ﴾[3] و﴿ ...عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[4].

## رابعاً: قطع (منْ) عن (مَا):

تقطع (مِنْ) عن (مَا) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين وهما ﴿ ...فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم... ﴿٢٥﴾ ﴾[5]، و﴿ ...مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم... ﴿٢٨﴾ ﴾[6]، وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم... ﴿١٠﴾ ﴾[7]. وما عدا ذلك فهو موصول نحو ﴿ ...وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾[8].

---

٤- الأنعام.

٥- الأعراف.

٦- المائدة.

٧-القصص.

١- النساء.

٢- الروم.

٣- المنافقون.

٤- البقرة.

**خامساً: (أمْ) عن (من):**

تقطع في أربعة مواضع:

١- ﴿...أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾[1].

٢- ﴿...أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ... ﴿١٠٩﴾﴾[2].

٣- ﴿...أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ ... ﴿١١﴾﴾[3].

٤- ﴿...أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا... ﴿٤٠﴾﴾[4].

وما عدا ذلك فموصول مثل ﴿...أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ... ﴿٣٥﴾﴾[5] وغيرها...

**سادساً: قطع (أنْ) عن (لم):**

تقطع (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لمْ) الجازمة، حيث وقعت في القرآن نحو ﴿...أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ... ﴿١٣١﴾﴾[6] و ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٧﴾﴾[7].

وأما (إنْ) المكسورة الهمزة ساكنة النون مع (لمْ) الجازمة فموصولة في موضع واحد هو ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ...﴿١٤﴾﴾[8]، وما عداه فمقطوعة في القرآن حيث وقعت اتفاقاً نحو ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ...﴿٢٤﴾﴾[9].

---

١- النساء.
٢- التوبة.
٣- الصافات.
٤- فصلت.
٥- يونس.
٦- الأنعام.
٧- البلد.
٨- هود.
٩- البقرة.

**سابعاً: قطع (إنَّ) عن (ما):**

تقطع (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما الموصولة) في موضع واحد وهو ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ... ﴿١٣٤﴾ ﴾[1]، وقد وقع الخلاف في موضع واحد هو ﴿ ...إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ... ﴿٩٥﴾ ﴾[2]،

وما عدا ذلك فهو موصول والعمل في المصاحف على الوصل وهو أقوى وأشهر وهذا بلا خلاف نحو ﴿...إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ... ﴿١٧١﴾ ﴾[3]، و ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ... ﴿١٠﴾ ﴾[4].

**ثامناً: قطع (أنَّ) عن (ما):**

تقطع (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضعين بلا خلاف وهما ﴿ ...وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ... ﴿٦٢﴾ ﴾[5]، و ﴿ ...وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ...﴿٣٠﴾ ﴾[6]، وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ... ﴿٤١﴾ ﴾[7]،وما عدا ذلك فهو موصول لا خلاف فيه نحو ﴿ ...فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾[8] و ﴿ ...أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ...﴿١١٠﴾ ﴾[9].

---

١- الأنعام.
٢- النحل.
٣- النساء.
٤- الحجرات.
٥- الحج.
٦- لقمان.
٧- الأنفال.
٨- المائدة.
٩- الكهف.

### تاسعاً: قطع (حيث) عن (ما):

تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين فقط في القرآن وكلاهما في سورة البقرة ﴿...وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴿١٤٤﴾﴾[1]، ﴿...وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴿١٥٠﴾﴾[2].

### عاشراً: قطع (كل) عن (ما):

تقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف وهو ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ... ﴿٣٤﴾﴾[3]، وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في أربعة مواضع: ١- ﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ ﴿٩١﴾ ...﴾[4]، ٢- ﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ...﴿٣٨﴾﴾[5]، ٣- ﴿.. كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ... ﴿٤٤﴾﴾[6]، ٤- ﴿. كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ... ﴿٨﴾﴾[7].

وما عدا ذلك فموصول بلا خلاف نحو ﴿..كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا... ﴿٢٥﴾﴾[8]، و﴿... كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ... ﴿٦٤﴾﴾[9].

---

١- البقرة.
٢- إبراهيم.
٣- النساء.
٤- الأعراف.
٥- المؤمنون.
٦- الملك.
٧- البقرة.
٨- المائدة.

## الحادي عشر: قطع (بئس) عن (ما):

تقطع (بئس) عن (ما) في ستة مواضع هي:

١- ﴿ ...وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ... ﴿١٠٢﴾ ﴾[1].

٢- ﴿ ...فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[2].

٣- ﴿ ...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[3].

٤- ﴿ ...مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[3].

٥- ﴿ ...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[3].

٦- ﴿ ...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ... ﴿٨٠﴾ ﴾[3].

وهذه المواضع الستة قولا واحداً وقد وقع الخلاف في موضع واحد هو

﴿ ...قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ... ﴿٩٣﴾ ﴾[4]

والعمل في المصحف على الوصل. وما عداه فبالوصل في موضعين فقط لا ثالث لهما وهما:

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ... ﴿٩٠﴾ ﴾[5].

٢- ﴿ ...بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ... ﴿١٥٠﴾ ﴾[6].

---

١- البقرة

٢- آل عمران.

٣- المائدة.

٤- البقرة.

٥- البقرة.

٦- الأعراف.

## الثاني عشر: قطع (في) عن (ما):

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف وهو ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[1]، وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي:

١- ﴿...فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ... ﴿٢٤٠﴾﴾[2].

٢- ﴿...وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ... ﴿٤٨﴾﴾[3].

٣- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ... ﴿١٤٥﴾﴾[4].

٤- ﴿...لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۗ... ﴿١٦٥﴾﴾[4].

٥- ﴿...وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[5].

٦- ﴿...لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾[6].

٧- ﴿...فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ...﴿٢٨﴾﴾[7].

٨- ﴿...فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَۖ...﴿٣﴾﴾[8].

٩- ﴿...فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[8].

---

١- الشعراء

٢- البقرة.

٣- المائدة.

٤- الأنعام.

٥- الأنبياء.

٦- النور.

٧- الروم.

٨- الزمر.

١٠- ﴿ ...وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[1].

وما عدا ذلك فموصول بلا خلاف نحو ﴿ ...فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[2].

**الثالث عشر: قطع (أين) عن (ما):**

وتقطع (أين) عن ما في جميع مواضع القرآن الكريم نحو ﴿ ...أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴿١٤٨﴾ ﴾[2]. و﴿ ...فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ... ﴿١١٥﴾ ﴾[2] وغيرها...

وقد وقع الخلاف في ثلاثة مواضع وهي:

١- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ... ﴿٧٨﴾ ﴾[3].

٢- ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[4].

٣- ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟... ﴿٦١﴾ ﴾[5].

والعمل على الوصل في موضعين من النساء ... وعلى القطع في موضع من الشعراء.

**الرابع عشر: قطع (أنْ) عن (لَن):**

وتقطع (أنْ) المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لَنْ) الناهية في جميع مواضع القرآن الكريم نحو ﴿ ...أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ... ﴿١٢﴾ ﴾[6]،

---

١- الواقعة.

٢- البقرة.

٣- النساء.

٤- الشعراء.

٥- الأحزاب.

٦- الفتح.

وما عدا موضعين فبالوصل بلا خلاف ﴿ ...أَلَن نَّجۡعَلَ... ﴿٤٨﴾ ﴾[1]، و ﴿ ...أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾[2] ، وقد وقع الخلاف في واحد هو قوله تعالى ﴿ ...عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ... ﴿٢٠﴾ ﴾[3] والمختار فيه القطع.

**الخامس عشر: قطع (كي) عن (لا):**

وتقطع (كي) المصدرية عن (لا) النافية في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

١- ﴿ ... كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ... ﴿٧﴾ ﴾[4].

٢- ﴿ ...لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ... ﴿٣٧﴾ ﴾[5].

٣- ﴿ ...لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ... ﴿٧٠﴾ ﴾[6].

وماعدا ذلك فبالوصل في أربعة مواضع وهي :

١- ﴿ ...لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ... ﴿١٥٣﴾ ﴾[7].

٢- ﴿ ...لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ... ﴿٥﴾ ﴾[8].

٣- ﴿ ...لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ... ﴿٥٠﴾ ﴾[9].

٤- ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ... ﴿٢٣﴾ ﴾[10].

---

١- الكهف.

٢- القيامة.

٣- المزمل.

٤- الحشر.

٥- الأحزاب.

٦- النحل.

٧- آل عمران.

٨- الحج.

٩- الأحزاب.

١٠- الحديد.

**السادس عشر: قطع (عنْ) عن (من):**

تقطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة في موضعين فقط وليس هناك غيرهما في القرآن وهما:

١- ﴿...وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ... ﴿٤٣﴾﴾[1].

٢- ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ... ﴿٢٩﴾﴾[2].

**السابع عشر: قطع (يوم) عن (هم).**

تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين هما:

١- ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ... ﴿١٦﴾﴾[3].

٢- ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[4] تقطع يوم لأنها في هذين الموضعين ظرفية- أي تعرب ظرفا.

وما عداهما فبالوصل نحو ﴿...يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾[5]، و﴿...يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾﴾[6] وغيرها.

**الثامن عشر: قطع لام (مال):**

تقطع لام الجر عن مجرورها ، أي لامها عما بعدها في أربعة مواضع هي:

١- ﴿...فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ... ﴿٧٨﴾﴾[7].

---

١- النور.

٢- النجم.

٣- غافر.

٤- الذاريات.

٥- الزخرف.

٦- المعارج.

٧- النساء.

٢- ﴿ ...مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ... ﴿٤٩﴾ ﴾[1].

٣- ﴿ ...مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ... ﴿٧﴾ ﴾[2].

٤- ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ...﴿٣٦﴾ ﴾[3].

وماعدا ذلك فموصول نحو ﴿ ...فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4].

**التاسع عشر: قطع تاء (لات) عن (حين):**

تقطع تاء (لات) عن (حين) في موضع واحد في القرآن هو قوله تعالى ﴿ ...وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾[5]. وقيل بالوصل فيها: كهاء التنبيه، وياء النداء، وأل التعريف.

أما كلمة (إل ياسين) في قوله تعالى ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[6]، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على القطع ويمتنع الوقف على كلمة (إلْ) من دون كلمة (ياسين) على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام كقراءة حفص وموافقيه. لأنها وإن كانت كلمة مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً ولا يجوز إتباع الرسم فيها وقفاً بالإجماع ويجوز الوقف اضطراراً واختباراً على (إلْ) دون (ياسين)، ولا يجوز قراءة الفتح للهمزة وكسر اللام لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها مثل (آل موسى) و (آل هارون).

---

١- الكهف.
٢- الفرقان.
٣- المعارج.
٤- يونس.
٥- ص.
٦- الصافات.

**العشرون: قطع (ابن) عن (أم):**

وتقطع (ابن) عن (أم) في قوله تعالى ﴿ ...قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى... ﴿١٥٠﴾ ﴾[1] بخلاف كلمة (يبنئوم) في قوله تعالى ﴿ ...يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ... ﴿٩٤﴾ ﴾[2].

❖ فاتفقت المصاحف على وصلهما رسماً ولا يصح الوقف على كلمة (يبْنَ).

---

١- الأعراف.

٢- طه.

## بيان بالأدعية الواردة عن النبي ﷺ
## وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن الكريم

- عن عبد الله بن مسعود قال:( من ختم القرآن فله دعوةٌ مستجابة)، كان عبد الله إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعاء وأمَّن على دعائه أهله[1].

- وعن الزهري عن معاذ بن جبل قال: (من قرأ القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها وإن شاء أخرها)[2].

- وعن أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت سفيان الثوري يقول: (اذا ختم الرجل القرآن قبَّل الملك بين عينيه). فقال أحمد بن يونس: فحدثني بعض أصحابنا قال وذكرت ذلك لأحمد بن حنبل رحمه الله فقال: رحم الله سفيان. هذا من مخبآت سفيان [3].

- وعن الحكم عن مجاهد قال: (الرحمة تنزل عند ختم القرآن)[4].

- وعن سعيد بن أبي أيوب قال: بلغني أن العبد إذا ختم القرآن ثم استحضره نودي: قد أرضيت ربك [5].

---

١- فضائل القرآن لآبي عبيد (ص٤٧ – رقم ١٠٧) من طريق هيثم عن العوام عن إبراهيم التيمي عن عبد الله بن مسعود. وفضائل القرآن لابن الضريس (ص٥١رقم ٧٦) من طريق النضر بن محمد الكندي عن هيثم به.

٢- من كتاب ثواب القرآن لأبي بكر بن أبي شيبة (٤٦٩/١٠) كتاب فضائل القرآن ((١٧٥٩) باب فضل من قرأ القرآن من طريق وكيع عن إبراهيم بن زيد عن الزهري عن معاذ بن جبل.. الحديث رقم (١٠٠٠٨) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد مثله عن جابر بن عبد الله وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وقد نسبه بعضهم إلى مسلم (تلاوة القرآن المجيد ص٦٨).

٣- الشعب (٣٦/٥) من طريق بشر بن موسى عن عمر بن عبد العزيز عن بشر بن الحارث عن يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة رقم (١٩١٠) وأبو نعيم (الحلية٣٥٥/٨) والخطيب (التاريخ٢٠٧/١١).

٤- رواه ابن أبي شيبة (٤٩١/١٠) كتاب فضائل القرآن (١٧٧٤) في الرجل إذا ختم ما يضع . من طريق وكيع عن سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد به رقم (١٠٠٩١).

٥- مختصر قيام الليل ص١١٣ من طريق المقيري عند سعيد.

- وعن قتادة عن انس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله [1].

- وعن قتادة قال: كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له وكان ابن عباس يضع عليه الرُّقباء، فإذا كان عند الختم جاء ابن عباس فشهده [2].

- وعن النبي ﷺ قال: (من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم حين تقسم، ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله)[3].

---

١- مصنف أبي شيبة (٤٩٠/١٠) كتاب فضائل القرآن في الرجل إذا ختم ما يضع من طريق وكيع عن مسعى عن قتادة عن أنس رقم (١٠٠٨٧).

٢- فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٦-٤٧ رقم ١٠٦) عن طريق حجاج عن صالح المري عن قتادة به. الدرامي – (٣٣٦/٢) (٢٣) كتاب فضائل القرآن (٣٢) باب ختم القرآن، وذكره القرطبي في التذكار (٦٨) وقال: وروي عن قتادة بنحو حديث الدارمي،وذكره النووي في التبيان (٢٣١) فصل آداب الختم وما يتعلق به. وعزاه إلى الدارمي وابن أبي داود.

٣- الدارمي (٣٣٦/٢) ٢٣- كتاب فضائل القرآن – ٣٢ باب ختم القرآن من طريق سليمان بن حرب عن صالح المري عن أيوب عن أبي قلابة مرفوعاً رقم (٣٤٧٤) وفضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٦رقم ١٠٥) من طريق حجاج عن صالح المري عن أيوب عن أبي قلابة قال رسول الله ﷺ: .... الحديث، وفضائل القرآن لابن الضريس (ص٥١-يرقم ٧٧) من طريق أحمد بن عبد الله بن يوسف عن صالح المري وهو هكذا (مرسل).

## مبحث خاص عن سجود التلاوة

هو السجود عند سماع الآيات أو قراءتها التي ثبت أن النبي ﷺ كان يسجد عندها.

قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ ﴾[1]. في ذم من ترك السجود.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة فيسجد ونسجد معه، حتى ما يجد أحدنا مكاناً لموضع جبهته.)[2].

### حكم سجود التلاوة:

أجمع العلماء على مشروعية هذا السجود واختلفوا في كونها واجبة أم سنة؟، فقال جمهور العلماء على أنها سنة للقارئ والمستمع. واحتجَّ الجمهور بما صحّ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ على النبي سورة (النحل) حتى جاء السجدة فقال: (يا أيها الناس إنّا نمرُّ بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومَن لّم يسجد فلا إثم عليه)، وهذا قول عمر وابن عباس، ومذهب السادة المالكية والشافعية والحنابلة، وأما قول أبي حنيفة فهي واجبة وهو مذهب ابن تيمية رحمه الله كما في الفتاوى إذ قال: (والذي يتبين لي أنه واجب): أي سجود التلاوة.

واتفقت المذاهب الأربعة على أن الطهارة والنية واستقبال القبلة وستر العورة شروط لازمة لصحتها ويبطلها ما يبطل الصلاة.

وكيفيتها هي سجدة واحدة بين تكبيرتين وفيها تسبيح السجود وإن كانت في صلاة ،وإلا فيدعو بما شاء مما ورد، كأن يقول: (سجد وجهي للذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره بحوله وقوته)، وزاد بعضهم: (فتبارك الله أحسن

---

١- الإنشقاق.

٢- أخرجه البخاري في أبواب سجود القرآن- (باب ازدحام الناس) و مسلم في كتاب المساجد باب سجود التلاوة.

الخلقين)[1]، رواه الخمسة إلا ابن ماجة والزيادة من روية الحاكم، أو أن يقول: (اللهم اكتب لي عندك بها أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها كما تقبلتها من عبدك داود) [2] رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهي عند السادة الأحناف خارج الصلاة على التراخي في وقت غير معين، أما في الصلاة فتجب وجوباً مضيقاً، أما عند غيرهم فتفوت بالإعراض عنها وبطول الفصْل.

وتطلب سجدة التلاوة في خمسة عشرة موضعاً على خلاف [3]لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أقرأه خمسة عشر سجدة في القرآن منها ثلاث في الفصل وفي الحج سجدتان وفي ص سجدة وفي الأعراف آية (٢٠٦) و الرعد آية (١٥) والنمل (٤٩) والإسراء (١٠٧)، ومريم (٥٨) ، والحج (١٨) و (٧٧) والفرقان (٦٠) والنمل (٢٥) والسجدة (١٥)، و ص (٢٤)، وفصلت (٣٧) والنجم ( ٦٢) والإنشقاق (٢١) و العلق(١٩) [4].

## بعض آداب تلاوة القرآن

١- يستحب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم إذ به تنشرح الصدور وتستنير القلوب، قال الله تعالى: ﴿ ...يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ [5]، وفي الصحيحين من حديث ابن عمر"لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو

---

١- رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٢- رواه الخمسة إلا ابن ماجة والزيادة من رواية الحاكم.

٣- هي عند الأحناف أربعة عشرة سجدة بإسقاط ثانية الحج وإثبات سجدة (ص) وجعلها من العزائم أي: (الواجبات)، وعند المالكية روايتان أشهرها إحدى عشرة بإسقاط النجم والانشقاق والعلق. والمختار عن الشافعية أربعة عشرة سجدة عدا سجدة (ص) وهي مستحبة عندهم.. وعن أحمد روايتان أحدهما كالشافعي والثانية خمس عشرة بزيادة سجدة (ص) وعلى هذا فإن خمس منها وهي (ثانية الحج – ص- النجم- الانشقاق- العلق) وقد وردت في مصحف المدينة خمس عشرة سجدة وهو الأكثر انتشاراً بين المسلمين.

٤- رواه أبو داود وابن ماجة والحاكم والدارقطني وحَسنة المنذري والنووي.

٥- آل عمران.

يقوم به آناء الليل وآناء النهار"، أخرجه البخاري في فضائل القرآن، وروي الترمذي من حديث بن مسعود: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها"، وأخرج مسلم من حديث أبي أُمامة "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".

٢- تعاهد القرآن لعدم نسيانه وهجره وأنه كبيرة كما صرَّح به النووي في كتاب (الروضة) لحديث أبي داود وغيره: "عُرِضَتْ علىَّ ذنوب أمتي فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها".

وفي الصحيحين "تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها"، رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن.

٣- يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار، وكان رسول الله ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث، أما مَسَّ المصحف فلا يجوز إلا على طهارة لورود الدليل: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾.

٤- تُسن قراءة القرآن في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق.

٥- يُستحب أن يجلس مستقبلاً القبلة متخشعاً بسكينةٍ ووقار.

٦- يُسنُّ أن يستاك تعظيماً وتطهيراً.

٧- يُسنَّ التعوذ قبل القراءة.

٨- يُسن الترتيل في قراءة القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

٩- يُسن أن يشغل القارئ ذهنه وفكره بما يتلوا من الآيات لكي يتعظ ويعتبر ويفهم المراد مما يتلو من آياتٍ كريمات[1].

---

١- وللاستزادة في معرفة آداب تلاوة القرآن وحَمَلَتِه يرجع إلى كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) للإمام النووي رحمه الله تعالى.

## فائدة: حساب الجُمَّل

أ(١)ب(٢)ج(٣)د(٤).

ه(٥)و(٦)ز(٧).

ح(٨)ط(٩)ي(١٠).

ك(٢٠)ل(٣٠)م(٤٠)ن(٥٠).

س(٦٠)ع(٧٠)ف(٨٠)ص(٩٠).

ق(١٠٠)ر(٢٠٠)ش(٣٠٠)ت(٤٠٠).

ث(٥٠٠)خ(٦٠٠)ذ(٧٠٠)

ض(٨٠٠)ظ(٩٠٠)غ(١٠٠٠).

وهي مجموعة وبالتسلسل نفسه في:

(أبجد هوّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

## ( فصل في نقط القرآن الكريم )

اختلف العلماء في نقط المصحف، فمنهم من قال: إن أبا الأسود الدؤلي هو الذي نقّطه والسبب في ذلك أنه سمع رجلاً يقرأ قوله تعالى ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ قرأها بالكسر قال: حاشا لله أن يبرئ من رسوله، فمنذ تلك اللحظة قال أبو الأسود: أنا أرى أن أعمل كتاباً يضمن النطق، وأول ما بدأ به المصحف الشريف، فأحضر رجلاً ثم أحضر مداداً فقال: افعل كما أقوله لك. إذا فتحت فاي فاجعل نقطة فوق الحرف وإن كسرت فاي فاجعل نقطة تحت الحرف. وإن ضممتُ فاي فاجعل نقطتين أمام الحرف. فإن أَتْبَعْتُ شيئاً بعد ذلك من غُنَّةٍ أو تنوين فاجعل نقطتين فوق الحرف.

وبلغنا أن نصر بن عاصم الليثي هو الذي شكّله و نقّطه وخمّسه وعشّره، وبلغنا أن ابن سيرين له مصحف قد نقّطه يحيى بن يعمر.

وأما الخليل بن أحمد فقد وضع مخارج الحروف والصفات والروم والإشمام، هذا ملخّص مختصرٌ عن نقط المصحف[1].

---

١- هذا ما ذكره الإمام أبو عمر الداني في كتابه المقنع (مختصر من رسالة شذا العرف في أحكام الصفة و الحرف للشيخ القارئ محمد خالد الأشقر ) .

# كلمة موجزة عن
# حفظ القرآن الكريم ومراجعته

الحمد لله القائل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1]. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين القائل: "تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفلُّتاً من الإبل في عُقِلها""[2] وبعد. فهذه كلمة مختصره عن حفظ ومراجعة القرآن الكريم وأيسر الطرق الموصلة لحفظه ومراجعته للاستئناس بها والسير على نهجها، حيث إنها الطريق الأمثل والباب الأقوم والأصلح لهذا الموضوع فأقول مستعيناً بالله تعالى:

أول ما ينبغي عمله على كل ذي لُبٍّ سليم بدايةً هو إخلاص النّية لله تعالى وخاصة الأمور التعبدية إذ أن إخلاص النية أصل لكل باب، فمن صلحت نيته صلح عمله، ومن فسدت نيته فسد عمله والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ... ﴿٥﴾ ﴾[3]، وقال أيضاً: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ... ﴿١٦٣﴾ ﴾[5]، ويقول النبي ﷺ: "**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**" رواه البخاري، وإخلاص النية أمرها هام عظيم وشأنها كبير إذ إن صحة الأعمال تتوقف على صحة النية، وإذا خالفت النية العمل انقلب

---

١- الحجر.
٢- رواه البخاري في صحيحه.
٣- البينة.
٤- الزمر.
٥- الأنعام.

المعنى الذي كانت لأجله، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[1]. وقال أيضاً: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا... ﴿٩٢﴾﴾[2].

ثانيا: من الأمور المهمة التي يجب على الإنسان أن يعيها أهمية هذا العمل، وهو حفظ كتاب الله تعالى، وأنه مسؤولية كبرى وأمانة عظمى ألقيت على عاتقه، وليكن على يقين تام أن ما يقرأه له بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وكما قال النبي ﷺ: "لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" الحديث.. وهذا تَفَضُّلٌ وتكرَّمٌ من الله تبارك وتعالى.

ومن الأمور المهمة جداً التي ينبغي التنبيه لها هو أنّه لا يجتمع نقيضان (قرآن ومعاصي)، فهذا أمر غير منطقي عند صاحب العقل السليم بأنه لا يجتمع نقيضان، إذ إن كثرة المعاصي تلهي القلب عن الحفظ والتدبر والتأمل والتمعن.

رأيت الذنوب تميتُ القلوب وقد يورثُ الذُّلَّ إدمانُها
وترك الذنوب حياةُ القلوب وخير لنفسك عصيانها

ومما قاله الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حينما شكا إلى شيخه وكيع سوء حفظه فقال:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نورٌ ونورُ الله لا يُهدى لعاصي

نعم والله إنه لنور قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾.

١- الفرقان.
٢- النحل.

قال الشاعر:

حُبُّ القرآن وحبُّ ألحان الغنى  في قلبِ عبدٍ ليس يجتمعان

قال الوليد بن المغيرة معترفاً بما في القرآن من حلاوةٍ ولذَّةٍ: "إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة". إن السعادة والطمأنينة والراحة والسكينة مع هذا القرآن. في حفظه وفهمه ودرسه وتلاوته، إن هذا النور الذي تغلغل في جوانب قلب كل مسلم مؤمن يجعله قلباً عامراً بإذن الله. فعليه حينئذ البعد عما يغضب الله تبارك وتعالى.

ثم ليعلم طالب العلم والمقبل على حفظ كتاب الله أن هناك وسائل كثيرة متعددة لحفظ القرآن من أهمها: الحفظ مع التمعن والتدبر والتأمل في المعنى ومحاولة فهم كتاب الله تعالى، فهذا مّما يعين على تثبيت الحفظ وترسيخه في القلب. وهو الأصل في الحفظ المتقن أي مع الفهم والعمل، ومما يعين أيضاً الاستعانة بمدرس حاذق أو شيخٍ متقنٍ أو أستاذٍ ماهرٍ بهذا الفنّ، إذ أن لهؤلاء المعلمين والمشايخ القراء الأثر الكبير والنفع المتعدي للغير فيما بعد بإذن الله، وكذلك له أثره في نفسيَّة الطالب في الحفظ والمراجعة أو المدرسة بين التلميذ وشيخه، قال النبي ﷺ :"**خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه**". ومن الأمور المستحبة المعينة للحافظ الاستعانة بتفسير ميسَّر للكلمات القرآنية (المفردات) أو للمعنى الإجمالي حتى يتضح المعنى المراد من الحفظ الجيد.

ومن أفضل هذه التفاسير الميسرة للطلاب الناشئة أو المبتدئين هو كتاب: (كلمات القرآن).للشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق. كما ينبغي التنبيه والحرص الشديد على الحفظ مع التطبيق العملي، فقد كان صحابة رسول الله ﷺ يأخذون العشر الآيات فلا يتجاوزونها حتى يحفظوها ويفهموها ويعملوا بما فيها، نعم والله هذا هو العلم والعمل والنظر والتطبيق. إنه الأساس المكين والقاعدة المتينة.. فقراءة القرآن بلا عمل كجسد بلا روح والعياذ بالله تعالى.

كذلك من الأسباب المعينة على الحفظ: الاستعانة بمصحف خاص يختاره القارئ أو الطالب بنفسه وحبذا لو كان من مصاحف الحفاظ المعروفة، أي إنَّ كل صفحة تنتهي بآيةٍ، فهذا مفيد ومعين على تذكر موضع الآية والسطر والصفحة، وهذا مطابق لمصاحف مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. وقد رأيت بنفسي من يحفظ القرآن برقم الجزء والحزب والصفحة والآية وعمره لا يتجاوز الثالثة عشر سنة.

ومن الأسباب المعينة على الحفظ استغلال الأوقات فلا تضييع للأوقات سدى، فالمسلم مسؤول عن عمره وعن شبابه وعن كل لحظةٍ من أيامه فيم قُضيت وفيم ضُيِّعت، فكم من الأوقات تُضَيَّع وكم من الساعات تذهب سدى في أمور لا فائدة منها بل ربما كان ضررها أكثر من نفعها، بل ربما تُغضب الله عز وجل، فما المانع من أن يستغلَّ الإنسان وقته وينظمه تنظيماً دقيقاً جيداً يتمشى مع أعماله الدنيوية.

والوقتُ أنفسُ ما عنُيتَ بحفظه وتراه أسهل ما عليك يضيع

والمقال يتضح بالمثال: لو استغلَّ الواحد مَنا الأوقات الضائعة أثناء قيادة السيارة لراجع ما لا يقل عن جزأين يومياً هذا طبعاً مع الانتباه أثناء القيادة.

مثال آخر: لو استبدل النظر في مباراة لكرة القدم مدتها ساعة ونصف على ا لأقل لراجع ما لا يقل عن جزأين، وقِس على ذلك من الجلوس أمام التمثيليات والمسلسلات المطولة والبرامج الترفيهية وغيره لو استغلّت في موضع النفع لحصلت الفائدة العظيمة.

كذلك من الأمور المفيدة المجرَّبة التدارس مع زميل أو صديق ثقة وفي مثل هذه المواطن ليكن التنافس الشريف والمحبَّة والأخوة: ﴿ ...وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[1].

وهذه الطريقة من أنجح الطرق وأفضلها لمراجعة القرآن الكريم.

**ملاحظة:** يدَّعي فئةٌ من الناس أن القرآن الكريم والحفظ والمراجعة تلهي الطالب عن التحصيل العلمي في دروسه ومدرسته فأقول لهم: إنَّ أهل القرآن وأهل حلقات التحفيظ هم أكثر الناس تحصيلاً للعلم، وقد أُجْرِيَت دراسة موسعة على فئات مختلفة من مراحل التعليم فوُجد أن أُهل حلقات التحفيظ هم أكثر الطلاب تحصيلاً وجِّداً واجتهاداً، وهم في المستويات المتقدمة علمياً. ومن الأوائل على أقرانهم والله تعالى يفتح فتوحاً كبيراً على من يتلو كتاب الله ويعمل به ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ...﴿٩﴾ ﴾[2].

كذلك من الوسائل المفيدة الاستماع لأشرطة التسجيل في البيت والسيارة والمكتب وغيرها و من التسجيلات التي انصح بسماعها ختمة المصحف المعلم للشيخ الحصري رحمه الله وختمة الشيخ المنشاوي المرتلة وختمة الشيخ محمد أيوب المسجلة بمجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف حيث تظهر في هذه الختمات المخارج و الصفات الجيدة و الأحكام المتقنة اتقانا عاليا قلَّ نظيره.

ومن الوسائل المفيدة الناجعة مراجعة القرآن أثناء الصلاة وخاصة صلاة الليل ففيها فتوح كبير وإلهامات عظيمة لا يرى أثرها إلا مجرِّبها ، فالصلاة المقترنة

---

١- المطففين.

٢- الإسراء.

بالقراءة المتدبرة والمتبوعة بالدعاء هي الأقرب إلى الفتح والتوفيق من الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾﴾[1]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴿١٨٦﴾﴾[2].

كذلك من الوسائل المعينة على الحفظ والمراجعة أن يجعل الإنسان لوقته ساعة معينة من النهار أو الليل يواظب عليها، فمثلاً ساعة بعد صلاة الفجر على الأقل فهي ساعة مباركة "بورك لأمتي في بكورها".

أو ساعة قبل الفجر لمن يرى في نفسه النشاط والهمة والقوة أو وقتا بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب، وهذا حال كثير من الدارسين لكتاب الله تعالى والأوقات كثيرة ولكن قليلٌ من يستغلها.

ومما يجب التنبيه له الاستمرار والمداومة على جميع الأعمال الصالحات، فأحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ وقليل يدوم خير من كثير ينقطع.. بمعنى أنه يجب على الإنسان أن لا يأخذه الحماس والهمة والنشاط مدة معينة ثم يفتر وتضعف همَّته وتقلّ رغبته ومن ثمّ ينقطع، والأعمال بالخواتيم والمهم هو الاستمرار.

ومما يجب الحذر منه والتنبيه له الإعراض والغفلة عن كتاب الله ورسوله ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾[3]. فالواجب على المسلم أن يعتني عناية فائقة بكتاب الله تعالى إذ هو السبيل الأقوم والطريق الأمثل في هذه الدنيا ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴿١٥٣﴾﴾[4].

---

١- غافر.

٢- البقرة.

١- الفرقان.

٢- الأنعام.

فالعاقل من عمل صالحاً ليجد حصاده في الآخرة ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾[1]. لذا على الإنسان أن يغتنم شبابه قبل هرمه وصحته قبل مرضه وأن لا تلهينَّه الدنيا بزينتها وزخارفها فهي إلى زوال وفناء.

لا تَغُــرَّنَّك الدنــيا ومــا فــيها  فــالموت لا شــك يُفنيــنا ويُفنــيها

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته العاملون بما فيه السائرون على هديه ومنهجه المتبعون تعاليمه، والله أسأل أن يُعيذنا من الغفلة والإعراض عن كتابه إنه سميع مجيب. وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**كتبه محمد عبد الحكيم**

---

٢- الكهف.

# الخاتمة

وبهذا الجهد المُقل تتم هذه المذكرة المبسطة لطالب العلم المبتدئ في هذا العلم، حاولت فيها قدر المستطاع تيسيرها وعدم الخوض في المسائل الفرعية، والتي تكلم فيها أئمة القراءة المتقنون.. فما كان من صواب فمن الله تعالى وحده وتوفيقه، وما كان من خطأ وتقصير فمنيَ ومن الشيطان أعاذنا الله من عثرات اللسان وزلة القدم إنه سميع مجيب، قال الإمام الشاطبي:

أخي أيها المجُتازُ نظمي ببابه ... ينادى عليه كاسِدَ السُّوق أَجْمِلا
وظُنَّ به خيراً وسامحْ نسيجَه ... بالآغضاء والحسنى وإن كان هلهلا
وسَلِّمْ لإحدى الحسنيين إصابةٌ ... والأخرى اجتهادٌ رامَ صواباً فأمْحلا
وإن كان خَرْقٌ فادَّركْه بفضلةٍ ... من الحِلمِ ولْيُصْلِحْهُ مَن جاد مُقْوِلا

**وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ**

# المراجع

١- القرآن الكريم – طبع مجمع الملك فهد.
٢- أكثر هذه الرسالة مشافهة عن والدي الشيخ المقرئ سعيد العبد الله رحمه الله.
٣- كثير من الملاحظات تلقيتها عن مشايخي في جامعة أم القرى في قسم القراءات.
٤- النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.
٥- طبقات القراء للإمام الذهبي.
٦- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري.
٧- حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي /نظم.
٨- المقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري(نظم).
٩- نهاية القول المفيد في علم التجويد. تأليف الشيخ محمد مكي نصر.
١٠- تحفة الأطفال للجمزوري (نظم).
١١- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضباع.
١٢- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح عجمي المرصفي.
١٣- إرشاد المريد إلى علم التجويد، لمحمد سالم محيسن.
١٤- أحكام قراءة القرآن الكريم لمحمود خليل الحصري، تحقيق/ طلحة بلال.
١٥- صفحات في علوم القراءات، لأبي طاهر عبد القيوم سندي.
١٦- مفتاح التجويد للمتعلم المستفيد، للشيخ عبد الله إبراهيم حمودة السناري الحسني المكي.
١٧- البرهان في علوم القرآن ، للشيخ محمد صادق قمحاوي.
١٨- حق التلاوة، لحسني عثمان.
١٩- علم التجويد، أحكام نظرية وملاحظات علمية تطبيقية، للدكتور يحيى الغوثاني.

٢٠- مختارات هامة في علم التجويد للدكتور أحمد حازم تقى الدين.. قطر.

٢١- مذكرة في التجويد للشيخ محمد نبهان المصري.

٢٢- الفوائد التجويدية شرح المقدمة الجزرية، للشيخ عبد الرزاق علي موسى.

٢٣- إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء، د/أشرف فؤاد طلعت.

٢٤- منظومة نشر العطر في بيان المد والقصر، للشيخ سعيد العبد الله رحمه الله.

٢٥- الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي.

٢٦- رسالتان في التجويد لأبي الحسن على السعيدي- تحقيق غانم قدوري الحمد.

٢٧- تاريخ علماء دمشق- د/ محمد مطيع الحافظ.

٢٨- التبصرة في القراءات السبع- لمكي بن أبي طالب القيسي.

٢٩- إضاءات في علم التجويد للدكتور أيمن رشيد سويد.

٣٠- محاضرات في القرآن الكريم- للشيخ أحمد ياسين الخياري

٣١- الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية – للشيخ محمد المكي عزوز.

## ( ترجمة مختصرة عن العلاّمة الحافظ

## الشيخ سعيد العبد الله ) رحمه الله تعالى

بقلم ابنه وتلميذه:محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله وقد قرئت هذه الترجمة على فضيلة الشيخ رحمه الله قبل وفاته بشهرين فاستحسنها وأجاز نشرها.

هو الأستاذ المقرئ العلامَّة الفقيه المفسِّر الشيخ سعيد بن عبد الله المحمد العبد الله الحسَّي، منشأ أسرة الشيخ بالأحساء التي غادرها أجداده قبل ثلاثمائة عام تقريبا ، ولد في قرية (الجِنَان) بكسر الجيم وفتح النون قرب مدينة حماة بسورية عام (١٣٤١هـ) وفي عامه السادس كُفَّ بصره إثر علاج شعبي لعينيه، حفظ القرآن على يد الشيخ العارف النوشي ووصل معه إلى سورة مريم وأكمل نصفه الثاني على يد والده رحمه الله، وبعد حفظه للقرآن الكريم انتقل إلى مدينة حماة ودرس على علمائها مختلف الفنون فتلقى القراءات السبع على يد الشيخ نوري بن أسعد الشحنة رحمه الله وكان كفيفاً، وأخذ القراءات الثلاثة المتممة للعشر من طريق (الدرّة) على علاّمة الشام ومقرئها وأمين الإفتاء في حمص الشيخ: عبد العزيز بن محمد علي عيون السود ، وتلقى عنه كذلك القراءات العشر من طريق (طيبة النشر) لابن الجزري، ودرس الفقه الشافعي والفرائض والألفية على يد الشيخ توفيق الصباغ الشيرازي والفقه الحنفي على يد الشيخ زاكي الدندشي، والشيخ العلاّمة المجاهد محمد الحامد ودرس أصول الفقه على الشيخ محمود عثمان رحمه الله، ودرس الادب والبلاغة على الشيخ سعيد زهور، وحفظ كثيراً من المتون في مختلف الفنون، (كالشاطبيّة والدرّة الطيّبة وألفية ابن مالك وناظمة الزهر والرّائية في علم الرسم والآجرومية والرّحبية، ومتن السراجية في الفرائض، وحفظ متن غرامي صحيح في مصطلح الحديث، وألفية السيوطي والبيقونية، والمنظومة الكواكبية في الفقه الحنفي لمفتي حلب الكواكبي، ومختصر المنار

في أصول الفقه، ومنظومة السخاوي في متشابه القرآن، ورسالة أبي ريمة والمقدمة الجزرية في التجويد ، والسلم في المنطق، وحفظ كتاب الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون، وغيرها من المتون ا لعلمّية القيّمة، ودرس الصرف على الشيخ عارف قوشجي، ودرس التفسير على الشيخ مصطفى علُّوش.

ومن شيوخه أيضا الشيخ سعيد الجابي رحمه اللّه، ناصر السنة وقامع البدعة في عصره، وبعد وفاة الشيخ نوري الشحنة عُيّن الشيخ سعيد بإجماع علماه بلده خلفاً لشيخه (شيخاً لقرآء مدينة حماة) ومن النكت الطريفة في هذا الباب أن الشيخ نوري الشحنة لم يكن قد قرأ القرآءات الثلاث المتممة للعشر فأقرأه الشيخ سعيد (الثلاث) بعد أن أخذها عن الشيخ عبد العزيز عيون السود ، وهذا يدل على تواضع الشيخ نوري في طلب العلم وذلك بعد إلحاح من الشيخ نوري على الشيخ سعيد ، ويدل: أن الكبير يأخذ عن الصغير.

أسَّسَ معهد (الإمام الشاطبي) للقرآن والقراءات والدراسات القرآنية، ودرّس فيه التفسير والقراءات سنين طويلة تخرج فيها أجيال كثيرة من الناس، ثم انتقل لمكة المكرمة وعُينّ بجامعة أم القرى مدرساً للقراءات والقرآن والتجويد، درَّس فيها أكثر من سبعة عشر عاماً، تخرج علي يديه المئات وأجير العشرات بجميع القراءات والروايات.

ومن أعماله رحمه اللّه: قام ببناء العديد من المساجد في بعض القرى والنواحي، وهو دائم السؤال عن المساكين والمحتاجين والمعوزين ، حديثة لا يملّ وكلامه بشيّق، وأخلاقه رفيعة، عُرِفَ بتواضع لجمّ ويده السخّية وكرمه الذي عرفه البعيد فضلاً عن القريب، قام بجهد لم يسبق له على مستوى العالم الإسلامي من قبل وهو: تسجيل القرآءات كاملة على أشرطة كاسيت، وأفرد لكل قراءة ختمة بل إن بعض القرآءات أفرد لكل رواية منها ختمة كرواية ورش فقد أفرد ختمة لورش من طريق الأصفهاني وأخرى من طريق الأزرق، وأفرد ختمة مستقلة للقراءات الثلاث المتممين للعشر، وغيرها من الروايات والقرآءات.

تآليفه: لم يشتغل الشيخ بالتأليف بل كان يشغل جلّ وقته بالتعليم والتدريس، ولكن بعض طلابه جمع شيئاً من تصانيفه ونظمه منها (نشر العطر في بيان المد والقصر) وهي منظومة من (٤٠٠) بيت (تحت الطبع) ، ونظم كتاب (صريح النصّ في الكلمات المختلف فيها عن حفص) ونظم كتاب (تهذيب الألفاظ) لابن السكيب وهو كتاب في مترادف اللغة وقد وصل الشيخ رحمه الله في نظمه إلى أكثر من ثلاثة آلاف بيت، وله بعض تحريرات ورش وله منظومات متفرقة في الرسم واللغة مثل (القول المنيف في رسم المصحف الشريف) مطبوع.

هذا غيض من فيض من سيرة الشيخ العطرة، ولا نستطيع إجمال فضائل شيخنا فيكفي أن نقول: إنه بقية السلف الصالح وحامل راية القرآن الكريم (علماً وعملاً، قولاً وتطبيقاً، خلقاً وفضلاً، ونشاطاً، بذلاً وعطاءً مظهراً ومخبراً).

بعض المجازين من الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه:

١- الشيخ العلاّمة نوري بن أسعد الشحنة (الثلاث المتممة للعشر) وهو شيخ الشيخ سعيد في السبع.

٢- الشيخ محمد نبهان المصري (العشر) وهو مدرس بقسم القراءات بجامعة أم القرى.

٣- الشيخ أمين إدريس فلاته (العشر) الأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى.

٤- د/ عبد الله حامد السليماني (العشر) الأستاذ بجامعة أم القرى بقسم القراءات.

٥- الشيخ فؤاد جابر المصري ( العشر) وهو من أتقن تلاميذ الشيخ رحمه الله .

٦- الشيخ د/عمر بن محمد السبيل رحمه الله إمام وخطيب الحرم المكي وعميد كلية الشريعة سابقاً (عاصم وابن كثير و أبو جعفر و الكسائي ) وقد وصل فيها إلى سورة الأنبياء و جاءته المنية رحمه الله تعالى .

٧- الشيخ محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله ( العشر) ابن الشيخ رحمه الله .

٨- الشيخ محمد حاتم الطبشي (السبعة إلا الكسائي) .

٩- الشيخ محمد حمود الأزوري (العشر) المدرس بقسم القراءات بجامعة أم القرى

١٠- الشيخ حسين خالد عشيش ( العشر) وهو من أوائل من أجيزوا من الشيخ رحمه الله .

١١- الشيخ د /عبد الودود مقبول حنيف إمام الحرم النبوي سابقاً ورئيس قسم القراءات سابقاً بجامعة أم القرى (عاصم).

١٢- الأستاذ عبد الباري سعيد العبد الله (العشر) ابن الشيخ رحمه الله .

١٣- الشيخ د /يحيى عبد الرزاق الغوثاني (ابن كثير وعاصم وأبو عمرو).

١٤- د /أحمد حازم تقي الدين (عاصم وابن كثير).

١٥- الشيخ فايز عبد القادر شيخ الزور (ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ونافع).

١٦- الشيخ د /منير الغضبان (حفص).

١٧- الشيخ يحيى محمد الفيفي (عاصم).

١٨- الشيخ حسني شيخ عثمان (حفص)

١٩- الشيخ عبد الرزاق بكرو (حفص).

٢٠- د /هاني عبد الشكور الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (عاصم).

٢١- الأستاذ عبد الله سعيد العبد الله (عاصم وابن كثير) وهو النجل الأكبر للشيخ سعيد.

٢٢- د /أحمد يوسف جمال زمزمي (حفص) وهو أستاذ الفقه وأصوله بجامعة أم القرى.

٢٣- د/خالد سعود الحليبي (عاصم) الأستاذ بجامعة الأحساء.

٢٤- الأستاذ جلّول إبراهيم السالمي الجزائري (ورش وحفص).

٢٥- د/خالد حسن هنداوي الأستاذ بجامعة قطر (عاصم ونافع وابن كثير).

٢٦- الأستاذ إبراهيم عبد الرحمن حافظ رحمه الله (العشر).

٢٧- د/ رضا نعسان معطي أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى سابقاً (حفص).

٢٨- الأستاذ زين الدين أحمد سلامة (عاصم).

٢٩- د/سامي التايه الفلسطيني (ورش وعاصم).

٣٠- الشيخ الدكتور عامر علي العرابي الجزائري (حفص)و (ورش).

٣١- د/عبد الحفيظ محمد حداد (حفص).

٣٢- الشيخ عبد العزيز عمر سبع العرب (حفص).

٣٣- الأستاذ عبد العزيز يوسف السيسي المالي (حفص) وكان يدعوا للشيخ مجوّدا بعد الانتهاء من القراءة: أحسن الله عاقبتك وأعطاك ما يكفيك وأدام الله انتفاعك يغفر الله لنا ولكم.

٣٤- الشيخ د/عداب محمود الحمش (حفص).

٣٥- الأستاذ عصام بديع العوضي المصري (حفص).

٣٦- محمد علي صبحي هنداوي (حفص).

٣٧- الأستاذ خالد عبد القادر دسوقي (عاصم والسبعة إفراداً إلى سورة الشعراء ).

٣٨- الأستاذ نواف سعيد عوض المالكي الأستاذ بجامعة الملك خالد بأبها (العشر).

٣٩- د/ نور الدين عبد الجبار صغيري الجزائري (نافع).

٤٠- الشيخ د/ محمد نديم فاضل (عاصم) أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك

عبد العزيز فرع المدينة المنورة .

٤١- الشيخ وليد محمد جمعه البستاني (العشر).

٤٢- الشيخ يَخْلُفْ شرَّاطي الجزائري (ورش) وقد قرأها في عشرين يوماً. رحمه الله.

٤٣- الشيخ الدكتور محمد فؤاد البرازي (ورش و حفص ) رئيس الرابطة الاسلامية في الدنمارك

٤٤- الشيخ عبد المجيد محمد السبيل الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى (عاصم).

٤٥- الشيخ محمد علي صبحي هنداوي ( عاصم )وقد قرأ من الفاتحة إلى سورة الأنفال بالسبع ولم يجز بها.

٤٦- الشيخ محمد أحمد المغربي ( عاصم).

٤٧- الشيخ العلامة مصطفى اليحياوي المغربي (ابن كثير) وقد قرأها في (١٨) يوماً.

وهناك الكثير من الأخوات المجازات لا يتسع المجال لذكرهن وستصدر رسالة مفصلة بطلاب الشيخ جميعاً إن شاء الله.

## {إليك يا أبي}

شعر الأستاذ/ عبد الله سعيد العبد الله

(النجل الأكبر للشيخ رحمه الله)

لَمّا مررتَ إلى الرُبي بك أربعا ... زهراً وورد الحيّ منك تَضَوَّعَا

يا ابن الكرام وأصْلُ كلّ مروءة ... قد خَصَّكَ الرحمنُ نوراً مُوْدَعا

لله درُ أبيك لمّا أنْ رَأى ... فيكَ الضِياءَ مع الجلالِ تَجمَّعا

لله درُّ أبيك لمّا أن رأى ... صَدْرَاً تَخلَّقَ للفضائل مَنْبَعا

علم الأوائل قد أخذت زِمَامَه ... فالكُلُّ حولَك في رياضك قد رَعى

ورفعتَ راي المكرماتِ بعزةٍ ... وبقيتَ للجُودِ المنارَ الأرفعا

ووقفتَ طَوْداً للطُّغاة وظُلْمِهِم ... وسلكتَ دربَ الأنبياءِ تَتَبُّعا

وشرعتَ تبعثُ في الخلائقِ نورَ من ... سَمِعَ الدَّبيبَ وصوتَ عبدٍ ما دَعا

أغلقتَ للدنيا مفاتح غَيّها ... كي ترتقي يوم المعاد تُرفعا

كي تَسْمَعَ القولَ المبينَ لربنا ... يومَ الخلائقُ للحساب تَدافُعا

يا عبدنا اقرأْ وارقَ هذا يومُ من ... حَفِظَ الكتابَ لمثلِ يومي قد سَعى

يا عبدَنا بُشْرَاكَ تاجُ كرامةٍ ... وعلى الأسرّة في الجنان تربُعا

يا سيّدي حاولتُ وصَفَكَ دائماً ... فاستَعْصَتِ الكلماتُ عن أن تُجمعا

يا سيدّي حاولت رسْمَكَ صورةً ... فغدوت نوراً في الفؤاد تَلمَّعا

يا سيدّي حاولتُ بعضَ خصَالِكم ... فرأيتُ نور الله منك تَسَطعا

كمْ غارقٍ بظلامِ جَهلٍ قُدْتَه ... بضيا الكتاب إلى المعالي مَرتَعا

كمْ قارئٍ لفظَ الكتابِ بألحُنٍ ... قَوَّمته فغدا به مُتضَلِّعاَ

كم ليلةٍ بالآيِ قُمتَ مرتّلاً ... خوفَ الإلهِ مع الرجاء تَضَرُّعا

لله دَرّكُ يا أبي من سَيّد ... صانَ الفضائل ثم كان لها الوِعا

## صورة إجازة المؤلف في القراءات العشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل وفقنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

# إجازة في التجويد والقراءات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه والتابعين

لقد أرسل الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم ليكون منارة تضيء للناس أجمعين، كتب الله الذين أخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبين له كيفية الصلاة فقال: «ورتل القرآن ترتيلا». وسار على الوحي ورتله، تجويداً محققاً، وبلغه رسالته، فتعلموا القرآن وعلموه، وتدارسوه بالسوار وبلغوه.

وكنت ممن أكرمهم الله بهذه النعمة، فلقنت الدارس في الله [illegible] علم التجويد وأقرأته القرآن كاملاً على [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما آنست منه الضبط والإتقان، وتحلى بالتمام باحكام التجويد، رأيت أنه أجدر في القراءة والإقراء بالشرح والتعبير عن علماء القراءات والآثار. سائلاً المولى الكريم أن ينفعه للإسلام والمسلمين.

خادم القرآن الكريم

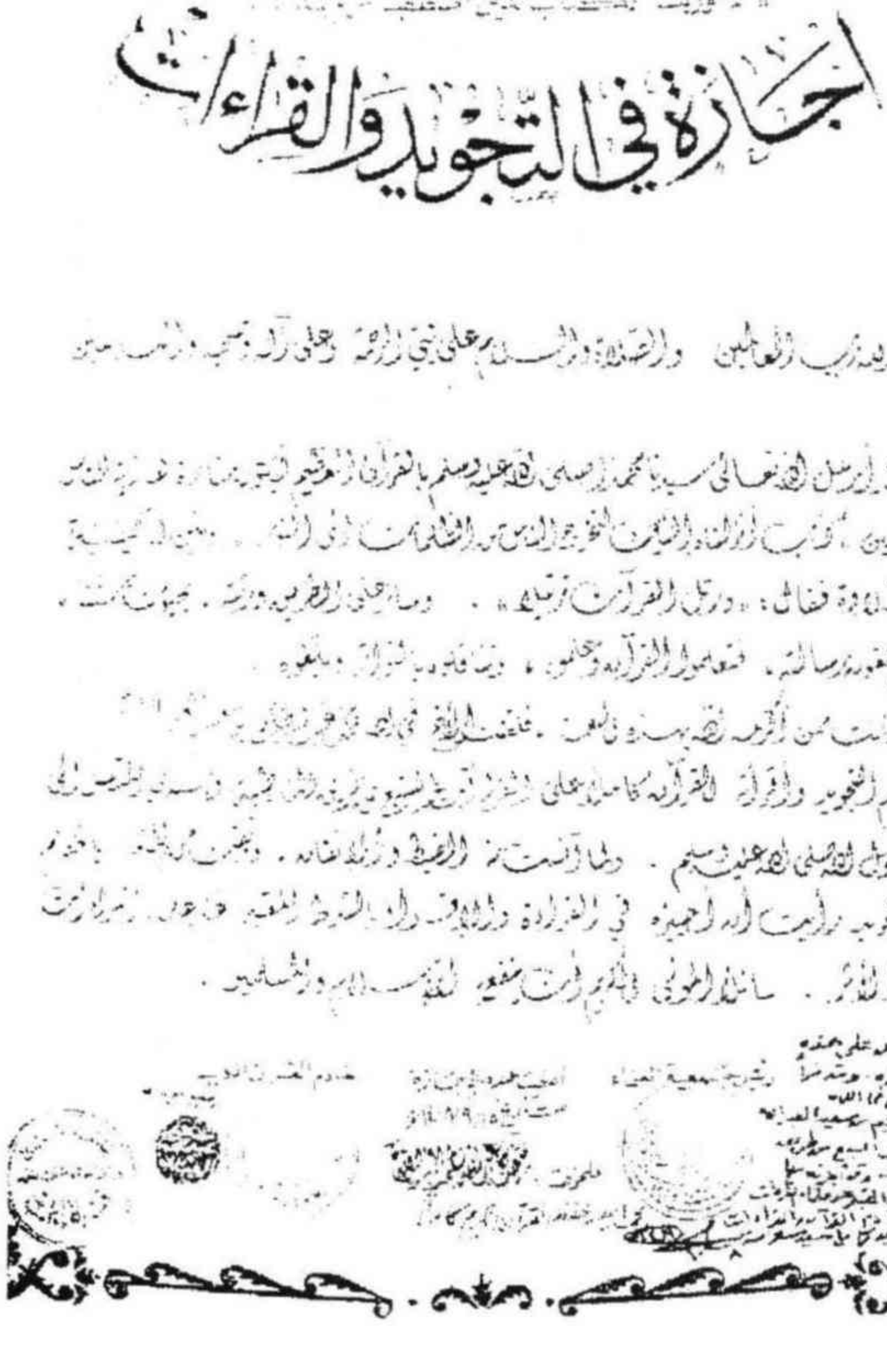

إجازة في التجويد والقراءات

# ( مَتنُ تحفَة الأطفال )

"للشيخ سليمان الجمزوري"

يَقُــولُ رَاجِــي رَحْمَــةِ الغَفُــورِ دَومــاً سُــلَيمَان هُــوَ الجَمــزوري
الحَمــدُ لِلــهِ مُصَــلياً علــي مُحَمــدٍ وآلــهِ وَمــن تَــلا
وَبَعــدُ هــذَا الــنَّظمُ لِــلمرِيد فِي الــنونِ والتــنوين والمُــدُودِ
سَــمَّيتُهُ بِــتُحفَة الأطفَــالِ عَـن شَـيخنا المَـيهيّ ذي الكَمـالِ
أرجــو بــهِ أن يَــنفَعَ الطُلاَّبَــا والأَجــرَ وَالقَــبُولَ والــثَّوَابَا

أَ حكَامُ النُونِ السَّاكنة وَالتَّنوينِ

لِلــنُّونِ إنْ تَســكُنْ وَلِلتَّــنوينِ أَربَــعُ أَحكَــام فَخُــذ تَبيــيني
فَــالأَوَّلُ الإظهَــارُ قَــبلَ أَحــرُفِ لِــلحَلقِ سِــتٌ رُتِبَّــت فَلــتَعرِفِ
هَمــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَــينٌ حَــاءُ مُهمَلَــتانِ ثُــمَّ غَــينٌ خَــاءُ
وَالــثَّانِ إدغَــامٌ بِسِــتَّةٍ أَتَــتْ فِي يَــرمَلُون عِــندَهم قَــد ثَبتــتْ
لَكــنَّها قِســمَانِ قســمٌ يُدغَمــا فِــيهِ بِغُــنَّةٍ بَيــنَمُو عُلِمَــا
إلاَّ إذا كَــانَ بِكِــلمَةٍ فَــلاَ تُدغَــمْ كَدُنــيَا ثُــمَّ صِـنوَانٍ تَـلاَ
وَالــثَّانِ إِدغَــامٌ بِغَــيرِ غُــنَّه فِــي الــلام والــرَّا ثُــمَّ كَــرِّرَنَّه
وَالثَّالــثُ الإقــلابُ عِــندَ الــبَاءِ مِــيماً بِغُــنةٍ مَــعَ الإخفَــاءِ
والــرَّابعُ الإخفَــاءُ عِــندَ الفَاضِــلِ مِــنَ الحُــرُوفِ واجِــبٌ لِلفاضِــلِ
فِــي خَمسَــةٍ مِــن بَعــدِ عَشــرٍ رَمــزهَا فِي كِلم هـذاَ البّيـتِ قَـد ضَـمَّنتُهاَ
صِف ذَا ثَناكْم جَادَ شَخصُ قد سَمَا دُم طَيّـباً زَد فِي تُقــى ضَـع ظَالِمـاً

## أَحكَامُ الميمِ والنُونِ المُشدَّدتَينِ

وَغُــنَّ مِــيماً ثُــمَّ نُونــاً شُــدِداً  وَسَــمِّ كُــلاً حَــرفَ عُــنَّةٍ بَــدَا

## أَحَكامُ المِيم السَّاكَنةِ

وَالميمُ إن تَسكُن تَجى قَبلَ الهجاَ  لاَ أَلِــفٍ ليَّــنَةٍ لِــذي الحجــاَ
أَحكَامُهــا ثلاثــة لِمَــن ضَــبط  إِخفَــاءٌ ادغَــامٌ وإِظهــارٌ فَقــطْ
فَــالأَوّلُ الإِخفَــاءُ عِــندَ الــبَاءِ  وسَــمهِ الشَّــفويَّ للقُــرَاءِ
وَالــثَّان إِدغَــامٌ بِمــثلِهَا أتــى  وَسَــمِّ إدغامــاً صَــغيراً يــا فَــتَى
وَالثَّالــثُ الإِظهَــارُ فِي البقــيَّه  مِــن أَحــرف وسَــمِّهَا شَــفويه
وَاحــذَر لَــدَى واوٍ وفــا أَن تَختفِي  لِقُــربها ولاتحــادٍ فَاعــرِفِ

## حُكمُ لاَم أل ولاَم الفِعلِ

لِــلام ال حــالان قَــبلَ الأَحــرفِ  أولاهُمَــا إظهارُهــا فَلــتُعرِفِ
قَــبلَ اربــعٍ مَــعْ عَشــرَةٍ خُــذ عِلمَهُ  مِــن أبــغِ حَجَّــكَ وَخَــفُ عَقِيمَه
ثانِــيهِما إدغَامُهــا فِــي أَربــعٍ  وَعَشــرَة أيضــاً وَرَمــزهَا فــعِ
طِب ثُم صِل رَحماً تَفُزضِف ذا نِعَم  دَع سُــوءَ ظَــن زُر شَــرِيفاً لِلكَــرم
واللــامُ الأُولى سَــمِهَا قَمــرِيه  وَاللامُ الأُخــرى سَــمّهَا شَمسِيّه
وَأَظهِــرَنَّ لاَم فِعــلٍ مُطلقــاً  فِي نَحــو قُــل نَعــمَ وَقُلــنَا وَالــتقَى

## فِي المثلين وَالمُتقَارِبَين وَالمتجانسينِ

إِنْ فِي الصّــفات وَالمخَــارِج اتفَــق  حَــرفانِ فَالمــثلان فــيهماً أَحَــقْ
وَإن يَكُونَــا مَخــرَجاً اتفقــا  وَفِي الصّــفَاتِ اخــتَلَفا يُلقَّــبا
مُــتَقَارِبَينِ أَو يَكُونَــا أتفقــا  فِي مَخــرَج دُونَ الصّــفَاتِ حُقِّقَــا
بالمتُجانسَــين ثُــم إِن سَــكَنْ  أَوَلُ كُــلٍ فَالصَّــغيرَ سَــمِّيَنْ
أوحُــرِك الحَــرفَانِ فِي كُــلٍّ فقــل  كُــلّ كَــبيرٌ وافهَمَــنهُ بالمــثل

## أَقسَامُ المَدّ

وَسَـــمّ أَوَّلاً طَبيعِـــياً وَهُـــو ... وَالمَـــدُ أَصلِـــيٌ وَفَـــرعيٌ لَـــهُ
مَـــالا تَوَقُـــفٌ لَـــهُ عَلَـــى سَـــبَبْ ... وَلاَبِدُونِـــه الحُـــرُوفُ تُجتَلَـــب
بَل أَيُّ حَرفٍ غَير هَمزٍ أَو سُكُون ... جـا بَعَـد مَـدّ فَالطَّبـيعيَّ يَكُـون
وَالآخـرُ الفَـرعيُ مَوُقُـوفٌ عـلى ... سَبَبْ كَهَمزٍ أَو سُكُونٍ مُسجَلاَ
مِـن لَفـظِ واي وهـيَ في نُوحِـيهاَ ... حُـــرُوفُهُ ثَلاثُـــةٌ فَعِـــيهاَ
شَـرطٌ وَفَـتحٌ قَـبلَ أَلـفٍ يُلـتَزَم ... والكسرُ قَبل اليا وقبل الواو ضمْ
إنِ انفِـتَاحُ قَـبلَ كُـلِ أعِلـنا ... وَاللِـينُ مِـنهاَ الـيَا وواوٌ سُـكِّناَ

## أَحكَامُ المَدّ

لِـلمَدَّ أَحكَـامٌ ثلاثَـةٌ تَـدُوم ... وَهـيَ الوُجُـوبُ وَالجَـوازُ وَاللُـزُوم
فَواَجـبُ إنْ جَـاءَ هَمـزُ بَعـدَ مَـدّ ... فِـي كلَمـةٍ وَذا بِمُتصِـلُ يُعَـد
وَجَائـز مَـدٌّ وَقَصـرٌ إن فُصِـل ... كُـلُ بِكِـلمَةٍ وَهـذَا المنفَصِـل
وَقفـاً كَـتَعلَمُونَ نَسـتَعِينُ ... وَمِـثلُ ذا إن عَـرَضَ السُـكُونُ
أَو قُـدمَ الهَمـزُ عَلَـى المَـدّ وذاَ ... بَـدَلْ كَآمَـنوا وإِيمَانـاً خُـذَا
وصـلاً وَوَقفـاً بَعـدَ مَـدٍ طُـوّلاَ ... وَلاَزِمُ إنِ السُـكُونُ أُصِّـلاَ

## أَقسَامُ المَدّ اللازِمِ

أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَدَيهِـم أَربَعَـه ... وَتلـكَ كِـلمُيٌّ وحَـرفِيٌّ مَعَـه
كِلاَهُمـاَ مُخَفَـفٌ مُـثقَلُ ... فَهَـذه أَربَعَـةُ تُفَصَّـلُ
فَـإِن بِكَـلمَةٍ سُـكُونٌ اجـتَمَعْ ... مَع حَرف مَدٍ فَهوَ كلميٌّ وَقَعْ
أو فِي ثُلاَثَـيّ الحـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالمَـدُّ وَسْـطَهَ فَحَـرفِيّ بَـداَ
كِلاَهُمَـا مُـثقّلُ إن أدغِمَـاَ ... مُخَفَّـفٌ كُـلُّ إذا لَـم يُدغمـاَ
واللازِمُ الحَـرّفِيُّ أوَّلَ السُـوَر ... وُجُـودُهُ وَفِي ثَمَـانٍ انحَصَـر
يَجمَعُهَـا حُـرُوفُ كَم عَسَلٍ نَقَصْ ... وعَـينُ ذُو وَجهَـينِ والطُولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الحَرفِ الثلاثي لا أَلفِ ... فَمَدُّه مَداً طَبيعِياً أِلفْ
وذَاكَ أَيضاً في فَوَاتِحِ السُوَر ... فِي لَفظِ حَيٍ طَاهِرٍ قَد انحَصَر
وَيَجمَعُ الفَواتِحَ الأربَعْ عَشَرْ ... صِلهُ سِحِيراً من قَطَعَكَ ذَا اشتَهَر
وَتَمَّ ذا النَّظمُ بحَمدِ اللهِ ... عَلَىَ تَمامِه بِلاَ تَناهي
أَبيَاتهُ نَدٌ بَداَ لِذي النُّهَى ... تَارِيخُهَا بُشرَى لِمَن يُتقنُهَا
ثُمَّ الصَلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا ... عَلَىَ خِتَامِ الأنبِياءِ أَحمدَا
وَالآل والصَحبِ وَكُلِ تَابعِ ... وكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِ سَامعِ

# الفهـــرس

١- الإهداء ..... ٢
٢- تقديم ..... ٤
٣- المقدمة ..... ٦
٤- ترجمة الإمام عاصم الكوفي (١٢٧هـ) ..... ٩
٥- مقدمة عامة عن علم التجويد ..... ١٠
٦- أولاً: تعريف التجويد ..... ١٠
٧- مبحث خاص عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ ..... ٢٢
٨- من أهم المؤلفات في علم التجويد ..... ٢٥
٩- أركان القراءة الصحيحة ..... ٢٦
١٠- ركائز علم التجويد ..... ٣٠
١١- مراتب قراءة القرآن الكريم ..... ٣١
١٢- الاستعاذة والبسملة ..... ٣٣
١٣- من أحكام الاستعاذة والبسملة ..... ٣٤
١٤- أوجه التعوذ من البسملة مع أول السور ..... ٣٦
١٥- صفات الحروف ..... ٤٢
١٦- رسم توضيحي لمخارج الحروف وصفاتها ..... ٤٦
١٧- الصفات التي لا ضد لها ..... ٤٦
١٨- بعض ألقاب الحروف المنتقاة ..... ٤٩
١٩- ثالثاً: ما يتجدد من الأحكام عند التركيب ..... ٥٥
٢٠- أحكام الميم الساكنة ..... ٦٤

٢١- أحكام الراءات ..... ٦٦
٢٢- الألفات السبع التي تثبت وقفاً لا وصلاً ..... ٧٠
٢٣- بعض الأمثلة على جواز القراءة بأكثر من وجه ..... ٧١
٢٤- أحرف القلقة ..... ٧٢
٢٥- ملحوظات على القلقلة ..... ٧٣
٢٦- بعض الأحكام غير المضطردة لحفص ..... ٧٥
٢٧- لام التعريف ..... ٧٦
٢٨- أحكام المد في فواتح السور ..... ٩١
٢٩- ألقاب المدود ..... ٩٣
٣٠- الأحكام التي تتعلق بقصر المد المنفصل وتوسيط المد المتصل ..... ٩٥
٣١- أحكام الوقف والابتداء ..... ٩٧
٣٢- وقوف النبي ﷺ ..... ١٠٢
٣٣- تعاريف مختارة ..... ١١٧
٣٤- اللحن وأنواعه ..... ١١٩
٣٥- ملاحظات حول الضاد المعجمة ..... ١٢٥
٣٦- أقوال بعض الفقهاء في صحة الصلاة بالضاد الظائية ..... ١٣٦
٣٧- الكلمات التي رسمت بالتاء عشرون كلمة ..... ١٣٨
٣٨- المقطوع والموصول ..... ١٤٣
٣٩- بيان بالأدعية الواردة عن النبي ﷺ وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن الكريم ..... ١٥٦
٤٠- مبعث خاص عن سجود التلاوة ..... ١٥٨
٤١- حكم سجود التلاوة ..... ١٥٨
٤٢- بعض آداب تلاوة القرآن ..... ١٥٩

٤٣- (فصل في نقط القرآن الكريم) ..... ١٦٢
٤٤- كلمة موجزة عن حفظ القرآن الكريم ومراجعته ..... ١٦٣
٤٥- الخاتمة ..... ١٧٠
٤٦- المراجع ..... ١٧٠
٤٧- (ترجمة مختصرة عن العلامة الحافظ الشيخ سعيد العبد الله) ١٧٣
رحمه الله تعالى .....
٤٨- إليك يا أبي ..... ١٧٩
٤٩- (متن تحفة الأطفال) ..... ١٨٢
٥٠- الفهرس ..... ١٨٦

٢١١,٢ محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله .
المفيد أحكام وقواعد في علم التجويد/ تأليف محمد عبدالحكيم بن سعيد العبد الله ؛ راجعه سعيد العبد الله ؛ قدم له عمر السبيل ، يحي الغوثاني ، خالد حسن هنداوي . - الدوحة : المؤلف ، ٢٠٠٥ .
١٨٨ ص ؛ ٢٤ سم .
رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٥٦ / ٢٠٠٥
الرقم الدولي (ردمك) : ٢-٥٣-٦٩-٩٩٩٢١

| رقم الايداع بدارالكتب القطرية |
| --- |
| ٥٦ / ٢٠٠٥م |

# المُفيد

## أحكام وقواعد في علم التجويد

مطابع الدوحة الحديثة المحدودة
ص.ب: ١٤٥ ـ الدوحة ـ قطر ـ تليفون: ٤٨٠٣٤٠٤

# رتِّل يا أخا القرآن

الدكتور الشيخ خالد حسن هنداوي
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

جَـزاك اللهُ يا عبدَ الحـكيم ... بمـا أهـديتَ من كَـنزٍ عظيـم
أيا ابنَ سعيدِ الشيخِ المجلّي ... بعـلمِ قـراءةِ الذكر الحـكيم
لقد أتحفْتنـا بجـليلِ سِفْـرٍ ... يـروقُ لكـلّ غـوّاصٍ فهـيم
أبنتَ قواعـدَ التَّجـويد حتّى ... بَدَتْ كالشّمس أو ضوءِ النُجوم
ولَخصتَ المطوَّل من شـروحٍ ... وأخْرَجْتَ الجديدَ من القديم
فمن حُكم الوقوفِ ومن مُدودٍ ... وحُكم الحـرفِ من نونٍ وميـم
وأحكـام المخـارجِ أو صفـاتٍ ... وحكم اللَّحنِ أو وَضْعِ الرُّسوم
نثرتَ الزَّهـر في روضٍ نَضيرٍ ... يَطيب جَناهُ من أشهى الكروم
لسـانُ كتـابِنا سـرٌّ عَجـيبٌ ... خَلَـتْ منهُ قواميـسُ العُلـوم
فرتِّل يا أخـا القـرآن وأطْـرَبْ ... لِصَـوْتِ أدائهِ العَذب الرَّخيـم
يَصوغُ المِسْكُ من تجويدِ آيٍ ... فيـا مَرحى لتـالٍ أو شَـميم
إذا ما القَلبُ جفَّ فخير ماءٍ ... يُرَطّبُـه التِّـلاوة من علـيم
رسـائلُه لَنـا أشـواقُ حُـبٍّ ... وأدويةٌ لِذي القـلبِ السَّقيم
إذا مـا شئتَ أن تَحـيا سَعـيداً ... فَغُصْ بالذِّكر في بحرِ النَّعيم
وعِشْ في ظلِّـه صبـاً أنيسـاً ... بعـيداً عن همـومٍ أو غمـوم
تعـاهـدْهُ وجَـوِّدْهُ لِتـرقـى ... وترفلَ بالصِّراطِ المستقيم

تصميم وطباعة مطابع الدوحة الحديثة المحدودة